الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد _تلمسان_

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

منهج المعصراوي في كتابه "القراءات الواردة في السّنة"

إعداد الطالبين:

- أعميمش عبد الرحمن
- العرقوب أمال

إشراف:

- أ.د موسوني محمد
- أ.د شادلي مليكة (مساعدة المشرف)

لجنة المناقشة:

الأستاذ: أ.د طرشي سيدي محمد.....رئيسا

الأستاذ: أ.د قدوسي نور الدين.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اهدي هذا العمل إلى كل محب لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

إلى والدي عبد القادر أطال الله في عمره.

إلى سر السعادة فاطمة–مُحَمَّد الأمين–عمر الفاروق–رجاء، والصغير عبد التّواب.

إلى كل إخوتي وأبنائهم دون استثناء.

إلى كل أقاربي دون إقصاء.

إلى شيخي مُحَمَّد بن الزاوي من له علي حق الوفاء.

وإلى أمّي بعد أمّي حليمة ذات الفضل والعطاء.

وإلى كلّ من عرف عبد الرحمن أعميمش في السّراء والضّراء.

إهـداء2

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان لهما الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في مواصلة مسيرتي العلمية.

إلى أبي سندي ومرشدي، ومن إليه في هذا الوجود نسبتي، متّعه الله الصّحة والعافية.

إلى من حملتني وحمتني، والحياة منحتني، وبالحنان أحاطتني، قرّة عيني أمّي أطال الله في عمرها.

إلى أضواء دربي أخي وأختي، أسأل الله لهما التّوفيق في مشوارهما الدّراسي، كما لا يفوتني أن أخصّ إهدائي بذكر جدّي وجدّتي، أعاناني بالدّعاء بالتّسهيل والتّيسير في أموري، والنّجاح في مشواري، حفظهما الله ورعاهما.

إلى كلّ من تذوّقتُ معهنّ أجمل اللّحظات، صديقاتي رفيقات دربي.

إلى كل الأهل والأقارب والزّملاء.

إلى كافّة الأساتذة الّذين دعموني، وأحاطوني علمًا ومعرفة.

إلى كلّ من لم يتسنّ لي ذكرهم.

أمال العرقوب

شـــكر وعرفـــان

بعد الحمد والشكر لله جلّ في علاه واستنادا لما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: « لا يشكر الله من لم يشكر النّاس»، يطيب لنا في هذا المقام أن نتوجّه بخالص الشّكر وجزيل الامتنان، وفائق الاحترام والتّقدير إلى أستاذنا ومن إليه في هذا العمل نسبتنا: الأستاذ الدكتور موسوني مُحَمَّد، الّذي من وقته الثّمين منحنا، وبتوجيهاته الدّقيقة العميقة زوّدنا، كانت خير الزّاد لنا، شرّفنا ورافقنا، بطلاقة وجه، ورحابة صدر، فله منّا جزيل الشّكر والتّقدير والعرفان، نسأل الله له دوام الصّحة وينفعنا به وبأمثاله إن شاء الله.

إلى كلّ من زادنا علما من أساتذتنا الأفاضل، أساتذة كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي –تلمسان–، الكرام طوال مسارنا الجامعي، ونخصّ بذكرنا

الأستاذ الزبير حاج ابراهيم.

كما نتقدّم بالامتنان إلى لجنة المناقشة لقبولها قراءة ومناقشة مذكرتنا، وأن تكون ملاحظاتهم عونا لنا في إتمام النّقص الّذي يعتري بحثنا.

ونتوجّه بالشّكر إلى كلّ من دعمنا في انجاز هذا البحث المتواضع،

وألف تحية وشكر.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الّذي جعل القرآن نورًا وبرهانا، وجعل سُنّة نبيّه تفسيرًا له وإيضاحا وبيانا، ونصلّي ونسلّم على سيّدنا محمّد الّذي أنزَل الله عليه القرآن حُجّة وفرقانا، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستنّ بسنّته وسلّم كثيرا إلى يوم الدّين، وبعد:

تُعدّ السنّة النّبوية مصدرًا من المصادر الّتي اهتمّ بها عُلماء القراءات، لما حوته من نصوصٍ شمِلت كتاب الله عزّ وجل، وقراءة القرآن، وما يتعلّق به. ولما فيّض الله لها من رجالٍ حافظين، وجهابِذة عالِمين، وصيارفة ناقِدين، نفوا عنها تحريف الغالين، وانتحال المغرضين المبطلين، وتأويلات الجاهلين، فتنوّعوا في تصانيفها، وتفنّنوا في تدوينها وتبويبها، فكان من أعظم أبوابها تلك الأبواب الّتي عَنَت بالقرآن الكريم، وحوت قراءاته وما يتعلق بتعليمه وتعلّمه، فكانت ملاذًا للقرّاء والمقرئين، ولعلماء القراءات الّذين هم في التّصنيف بارزين، فكان من خيرة المصنّفات الّتي جمعت نصوص تلك الأبواب في زماننا كتاب "القراءات الواردة في السّنة" لصاحبه "أحمد عيسى المعصراوي"، الّذي انتهج نهجًا خالف فيه السّابقين، وأجاد فيه ترتيب روايات المحدِّثين، على حسب سور التّنزيل، وإشارة إلى ما في نصوص الحديث من قراءات الضّابطين، وتوجيهات الموجّهين.

من أهم دوافع اختيار موضوع بحثنا ما يلي:

- بحثُ تميّز منهج المعصراوي لبحث القراءات القرآنية دراية ورواية.
- مُحاولة ربط دراسة المعصراوي بمن سبقه، ومن لحقه.
- الوقوف على الثّنائية الّتي تربِط القراءات القرآنية بالسنّة النّبوية.

الإشكالية:

تطرح الدّراسة الّتي نحن بصددها إشكالية بحث العلاقة بين القرآن وكيفية تلاوته، وعلاقة السنّة بهذه العمليّة، ونظرة المعصراوي إلى هذه العلاقة، وهذا ما يتبيّن من خلال الأسئلة التّالية:

- كيف تعامل المعصراوي مع نصوص القراءات الواردة في السنّة؟
- ما هو المنهج الذي انتهجه المعصراوي في دراسته لنصوص القراءات الواردة في السنّة؟

المنهج:

ورأينا أنَّ المنهج الملائم للدّراسة هو المنهج الوصفي التّحليلي مركّزين على استقراء جملة من النّصوص الّتي أثارها المعصراوي في كتابه شكلًا ومضمونًا.

خطة البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على الخطّة التّالية:

- **مدخل:**

- وقفنا فيه على علاقة السنّة بكتاب الله عزّ وجل، ثم عناية علماء السنّة بالقراءات القرآنية تلقّيا ورواية، ثم اشتمال كتب السنّة على نصوص تعلّقت بالقرآن الكريم، وآداب تلاوته والأداء لكلماته المختلفة، بتعليمه وتعلّمه.

- **الفصل الأول (فصل تمهيدي): القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعة.**

- هذا الفصل جعلناه كفصل مهّدنا به لدراسة الكتاب، حيث وجدنا مؤلِّفه لم يشر فيه للأحرف السّبعة والأقوال الواردة فيها، إذ لا يُمكن لعلم القراءات دراسة أن يقوم بعيدًا عن معرفة الأحرفِ السّبعة وما فيها من الأقوال، وذلك في مبحثين:

  - **المبحث الأول:** القراءات القرآنية.

    - تعريف القراءات لغة واصطلاحا.
    - أقسام القراءات القرآنية.
    - ضوابط القراءة الصّحيحة.

- **المبحث الثاني**: الأحرف السّبعة.

- أشرنا خلاله إلى معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، مشيرين إلى ما في تلك الأحرف من الأقوال ومُكتفين بذكر ثلاثة منها، رأينا أنّها مِن أشهرها لما فيها من التّقريب بين جميع تلك الأقوال.

- ثم أشرنا بعدها إلى العلاقة الّتي تربط الأحرف السّبعة بالمصاحف العثمانية من حيث احتواؤها عليها أو على بعضها.

- أسانيد القرّاء العشرة: أشرنا فيه إلى إسناد كل قارئ من القرّاء العشرة الّذين تواترت قراءاتهم باختصار.

الفصل الثاني: التّعريف بكتاب "القراءات الواردة في السنّة" للمعصراوي.

- **المبحث الأول**: التّعريف بصاحب الكتاب.

- قمنا فيه بالتّعريف بالكاتب : نشأة؛ دراسة؛ وحياة علمية من تدريس؛ وإجازات قرآنية؛ ومؤلفات علمية.

- **المبحث الثاني**: التعريف بكتاب القراءات الواردة في السّنة، تطرّقنا فيه إلى:

- الجانب الشّكلي للكتاب.
- الجانب المضموني للكتاب.
- تحليل مضامين الكتاب.
- القيمة العلمية للكتاب.

الفصل الثالث: القراءات القرآنية وعلاقتها بالسنّة في كتاب المعصراوي.

يعدّ هذا الفصل محورًا لما سبَق من الفصول والمباحث، لاشتماله على المنهج الّذي اعتمده المعصراوي في دراسة نصوص الأحاديث الواردة في السنّة من جانب ما حوته من نصوص قرآنية، وقد قسّمناه إلى مباحث ثلاثة:

- **المبحث الأول**: استقراء كتب السّنة عند المعصراوي، وأشرنا فيه إلى مجموعة من كتب السنّة الّتي استقرأها الإمام المعصراوي واعتمدها كمصادر لكتابه، مكتفين بأهمّها لتشابه الاستقراء عنده في جميعها وهي: مسند الإمام أحمد، صحيح الإمام البخاري، صحيح الإمام مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النّسائي، المستدرك للحاكم. ووقفنا على تحقيق أسانيد نصوص القراءات الواردة في السنّة عند المعصراوي.
- **المبحث الثاني**: وصف القراءات القرآنية عند المعصراوي.
  - القراءات المتواترة.
  - القراءات الشّاذة.
- **المبحث الثالث**: توجيه القراءات الواردة في السنّة عند المعصراوي.

من خلال التّوجيه اللّغوي للقراءات القرآنية عند المعصراوي: التّوجيه الصّرفي، التّوجيه الصّوتي، التّوجيه النّحوي، والتّوجيه البلاغي.

خاتمة:

وجاءت الخاتمة عبارة عن حوصلة للفصول والمباحث، مع الوقوف على أهمّ نتائج الدّراسة، وقد جاءت على شكل أفكار محتواة داخل فقرات.

وبعدها الفهارس؛ فهرست الآيات القرآنية، فهرست الأحاديث، فهرست الأبيات الشّعرية، قائمة المصادر والمراجع، فهرست الموضوعات.

وقد استعنّا على ذلك بمجموعة من المصادر منها: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجة، سنن النَّسائي، النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، السّبعة لابن مجاهد، المحتسب لابن جني، الحجّة في القراءات لابن خالويه، وغيرها.

ومن الدّراسات السّابقة لهذا الموضوع: وجدنا بحثا نشرته مجلّة سياقات اللّغة والدّراسات البينية لصاحبه "أ.د أيمن غباشي محمود زغيب"، عنونه بالقراءات الواردة في السنّة النّبوية دراسة نحوية صرفية، نشره بتاريخ 30 أبريل 2017م.

ومن الصّعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع:

- ضيق الوقت مع أهميّة الموضوع.
- صعوبة التّعامل مع نصوص الوحي قرآنا كانت أو حديثا.
- ضغط الظّرف الوبائي الرّاهن الّذي فرض علينا العديد من العوائق في الاتّصال أو في اقتناء بعض الكتب من المكتبات الخارجة عن إطار الكلّية بسبب الإجراءات الوقائية المفروضة عليها.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وفي ميزان حسنات من سعى في إعداده؛ وقراءته؛ وتصويبه؛ ومناقشته، أو سعى في شيء منه من قريب أو من بعيد، ونخصّ بالذّكر أستاذنا الفاضل الأستاذ : الدّكتور مُحَمَّد موسوني حفظه الله ورعاه وسدّد خطاه، وجعل توجيهاته وتصويباته نورا يضيء طريقه، وسبيلا في الآخرة لنجاته، ورفعا لدرجاته، وحفظا لذاته، وأن يرزقه رضا والِده الّذي نخصّه بدعاء له بالشّفاء ، فاللّهم اشفه وعافه ، وأطل في عمره، وبالله نستعين.

تلمسان يوم:

2021/07/01م

1442/11/20هـ

العرقوب أمال

أعميمش عبد الرحمن

مدخل

مدخل:

1 عناية علماء السنّة بالقراءات القرآنية تلقّيا ورواية.

2 القراءات في كتب السنّة

تَرتبِط السنّة النّبوية بالقرآن الكريم وقِراءاته ارتباط تلازمٍ يعودُ إلى الأصل المشتَرك بينهُما؛ وهو الوحي الُمنزّل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فقد جاءت النّصوص المختلفة بوَحيِ الله تبارك وتعالى لِنبيّه بالسنّة وحيًا لا يختلِف عن وحيِه له بالقرآن. يقول الله تبارك وتعالى:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم4/3]، يُعلّق ابن حزم (456هـ) على هذه الآية قائلًا: «فصحَّ لنا بذلك أنَّ الوحي ينقَسِم مِن الله عزّ وجل إلى رسُوله الله صلّى الله عليه وسلّم إلى قِسمين: أحدُهما وحيٌ متلوٌّ مؤلَّفٌ تأليفًا مُعجِزَ النِّظام وهو القرآن، والثّاني وحيٌ مَرويٌّ مَنقولٌ غيرُ مؤلّفٍ ولا مُعجِز النِّظام ولا مَتلُوٌّ، لكنّه مقروءٌ وهو الخبر الوارِد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو المبيّن عن الله عزّ وجل»،[1] يقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القُرآن وَمِثلَه مَعَهُ.»[رواه أحمد/17174]،[2] يَقُول الإمام أحمد(241هـ): «المثل هو السنّة الشّريفة لشُعبها جميعا، القول والفعل والتّقرير»[3]، ويقولُ الله تبارك وتعالى لنبيّه: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾[القيامة19/18]، ووجه الدّلالة من الآيتين أنّ الله تعالى أمر نبيّه باتبَاع قراءة جبريل والإنصات لها، ثمَّ بعدها تكفَّل الله أَن يُبيّنَ له معاني ما قرأ وسَمِع، والبيَان إنّما وقع بالسنّة، فَدلَّ ذلك أنَّ السنّة من عِند الله كالقُرآن، لأنّ الله تعالى أضافَ البيان لنفسه، فأفاد ذلك أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلم إنّما يتلقّاه منه.

قال البُخاري(256هـ) في صحيحه: «بابُ ما كان النّبي ﷺ يُسأَل ممّا لم ينزل عليه من الوحي فيقُول: لا أدري أو لم يجب حتّى يُنزَل عليه الوحي، ولم يقُل برأي ولا بقياس لقوله

[1]- ابن حزم أبو محمّد علي(456هـ)، "الإحكام في أصول الأحكام"، تح: محمّد أحمد شاكر، دار لآفاق الجديدة، بيروت، ج1،ص97/96.

[2]- الشّيباني أحمد ابن حنبل (241هـ)،"مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001، ج1، ص12.

[3]- المصدر نفسه، ص12.

تعالى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾[النساء/105]»[1]، وروى الأوزعيّ(157هـ) عن حسّان بن عطيّة(130هـ) قال: «كان جبريل يَنزِل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالسنّة كما ينزِل عليه بالقرآن، يُعلِّمه إيّاها كما يعلِّمه القرآن»[2]، ولكن ما يجدرُ بنا الإشارة إليه أنّ «الفارق بينهما؛ أنّ ألفاظَ القرآن مِن ترتيب الله تعالى وإنشائه، وألفاظُ السُّنة من ترتيب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإنشائه»[3]، وهو ما يُفسّره لنا المعصراوي بقوله أنَّ القرآن والسنّة كِلاهما وحيٌ من عند الله تبارك وتعالى، «أمَّا القرآن فهو وحيٌ لفظًا ومعنًى وأمّا السّنةُ فالوحيُ فيها معنًى لا لفظًا»[4]، ومادامت السّنة وحيًا جاءت لتبيّن ما في القرآن من الأحكام المختلِفة فلابد أن تُحفظَ كما حُفِظ القرآن، قال تعالى:﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[الحجر/09]،وقد جاء لفظ الذّكر في القرآن يُراد به السنّة، قال تعالى:﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾[النحل/44]، فالمراد بالذّكر في الآية السنّة[5]، فهيَّأ الله تعالى نُفوس الصّحابة للاعتناء بالسُّنة اعتناءً لا يَقلُّ عن اعتنائِهم بالقرآن الكريم مُعتمِدين في ذلك على قوّة حِفظهم وصَفاء سَريرتِهم، فَنقلُوا لنا ما صَدَرَ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم مُشافهةً، لأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم أمرهُم بعدم كِتابة شيء غير القرآن حيث قال: «لَا تَكتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيئًا غَير القُرآن فَليَمحُه، وَحدِّثوا عَنِّي وَلَا حرَج»[رواه مسلم/3004][6]، إلّا مَا كَان لِبعض الصّحابة ممّن أقرّهُم النّبي ﷺ على الكتابة «كعبد الله بن عمر بن العاص (65هـ)، وجابر بن عبد الله

---

[1]- البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل (256هـ)، "صحيح البخاري"، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النجاة (مصوّرة عن السّلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، ج9، ص100.

[2]- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد(463هـ)، " الفقيه والمتفقّه"، تح: أبو عبد الرّحمن عادل بن يوسف الغرّازي، دار الجوزي- السعودية، ط2، 1421هـ، ج1، ص266.

[3]- الحفناوي مُحَمَّد إبراهيم، "دراسات أصولية في القرآن الكريم"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنّية-القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م، ص418.

[4]- المعصراوي أحمد عيسى، " القراءات الواردة في السنّة"، ومعه جزء فيه قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري"، تح: المعصراوي، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، ط1، 1427هـ/2006م، ص11.

[5]- يقول البغوي (510هـ):«أَرَادَ بِالذِّكْرِ الْوَحْيَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا لِلْوَحْيِ وَبَيَانُ الْكِتَابِ يُطْلَبُ مِنَ السُّنَّةِ»، ينظر: البغوي أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود (510هـ)،"معالم التّنزيل في تفسير القرآن"، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420هـ، ج3، ص80.

[6]- مسلم بن الحجاج أبو الحسن (261هـ)، "صحيح مسلم"، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربي – بيروت، ج4، ص2298.

(78هـ)، وسُمرة بن جُندب (58هـ)، وبن عباس(68هـ) »[1]، «وقد بَلَّغَ الصّحابة أحاديث رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيلَ التّابعين من بعدِهم، فحَذَوا حَذوَهُم في حِفظِها وكتابتِها حتّى جاء عصرُ التّدوين مع بداية القرن الثاني ونهاية القرن الأوّل للهجرة، الّذي كانَ عصر الرّواية، وأخذَ تدوين الحديث يَتَّسِعُ ويأخُذ صِفَةً رَسْمِيَّةً، ويُصبِح منهجًا عَامًّا لحِفظِ العُلوم، وكان الدّافِع للتّدوين هُو حِفظ الحديثِ من الاندثار بموتِ الأئمة الحفُّاظ، ومن التّحريف والوضع الّذي بدأ يظهر، فقام الأئمة الحُفَّاظُ يجمعون مَا صَحَّ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ من الخليفة الرّاشد عمر بن عبد العزيز (101 هـ)، الّذي أمر عُمَّالَهُ وَوُلاَّته في الآفاق بهذه المهِمَّةِ».[2]

وقد أولَى عُلماء الحديث في عصر التَّدوين القراءات القرآنية خاصّة، والقرآن الكريم عامّة، عنايةً عظيمة؛ حرَسُوا من خلالِها على الحِفظ للقرآن والتَّلقي لحروف القِراءات، واعتنوا برواية أحاديثها الّتي نُقلت مُسندةً عن الصّحابة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، حيث خصَّصُوا لها أبوابًا خاصّة في مُؤلّفاتهم، أو مُؤلّفات خاصّة شملت ما نُقل عن الصّحابة من قراءات مختلفة عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وآثار من علوم القرآن المختلفة، وكان في مقدّمة ذلك مجموعة من التآليف منها:

صحيح البخاري(256هـ)، صحيح مُسلم(261هـ)، مسند الإمام أحمد(265هـ)، المصاحف لابن أبي داود(316هـ)، وقد حَوَت هذه التّصانيف وغيرها الكثيرَ من الأحاديثِ النّبوية الّتي شملت قراءات قرآنية مختلفة ، وأحاديث أخرى تتعلّق بالقرآن.

[1]- المرعشلي يوسف عبد الرحمن ، "علم فهرسة الحديث" دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

1- عناية علماء السنّة بالقراءات القرآنية تلقّيا ورواية

اهتمَّ عُلماء السُّنة بالقرآن الكريم وقراءاته اهتمامًا كبيرًا ؛ وصَلَ إلى حدّ أن يكون لهم السّند[1] في القراءة، فكما تجد منهم: المحدّث[2]،والضّابط[3]،والحافظ[4]، أيضا تجد منهم القارئ[5] و المقرئ[6] و المجيد صاحب الرّواية[7]، أو القراءة[8] أو القراءات المتعدّدة؛ كما كان لهم إحاطة بعلوم الشّريعة الأخرى كالفرائض[9]، والفقه وغيرها .

وقد برز من هؤلاء أئمّة أعلام نذكر منهم:

1.عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج (117هـ):

يعدّ الأعرج تابعيًّا، «أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عبّاس ﷺ، وعبد الله بن عبّاس بن أبي ربيعة، وأكثر من السّنن عن أبي هريرة، قرأ عليه القرآن نافع بن نعيم وغيره، وينقل الذّهبي(748هـ)

---

[1]-**السّند**: «هو طريق الحديث وهو رجاله الذي رووه »، ينظر: الدّهلوي عبد الحق بن سيف الدّين (1052هـ)،"مقدّمة في أصول الحديث"، تح: سليمان الحسيني النّدوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط2، 1406هـ/1986م،ص 40.

[2]- **المحدّث**: «من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية ، ويطّلع على كثير من الرّوايات وأحوال رواتها». ينظر: النّعيمي أبو حفص محمود ،" تيسير مصطلح الحديث"، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، ط10، 1425هـ/2004م، ص19.

[3]- **الضّابط**: «هو من يكون حافظا متيقّظا غير مغفل ولا ساه، ولا شاكّ في حالة التّحمل والأداء»، ينظر: المناوي أبو المنذر محمود، "الشّرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلاني"، المكتبة الشاملة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م، ص17.

[4]-**الحافظ**: «قيل هو مرادف للمحدّث، وقيل هو أرفع درجة من المحدّث، بحيث ما يعرفه في طبقة أكثر ممّا يجمعه »، ينظر: النّعيمي أبو حفص محمود، "تيسير مصطلح الحديث"، ص11/10.

[5]-**القارئ**: «في اصطلاح القرّاء من أفرد روايته إلى ثلاث روايات»، ينظر: الجرمي إبراهيم محمّد، "معجم علوم القرآن"، دار القلم، دمشق، ط1، 1422هـ/2001، ص213.

[6]- **المقرئ**: « هو من علم القراءات أداءً، ورواها مشافهة وأقرأها كما علّمهَا »، ينظر: المرجع نفسه، ص 273.

[7]- **الرّواية**: «هي ما ينسب إلى الآخذ عن القارئ»: ينظر: نفسه ص 160.

[8]- **القراءة**: «هي ما ينسب إلى القرّاء السّبعة أو العشرة، أو الثّلاثة بعدهم إذا اتّفقت الرّوايات والطُّرق عنهم»، ينظر: نفسه ص 220.

[9]- **علم الفرائض** : «هو علم يُعرف به من يرث ومن لا يرث ومقدار مال كلّ وارث»، ينظر: التّويجري محمّد بن إبراهيم بن عبد الله"، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنّة"، دار أصداء، المملكة العربية السّعودية، ط11،143هـ/2010م، ص879.

أنّه كان يكتُب المصاحف، كما أنّه روى الحديث عن أبي سعيد الخدري، وجماعة غيره، وحدَّثَ عنه أبو الزّناد(130هـ)، وابن شهاب(124هـ)، وصالح بن كيسان(140هـ)، ويحيى بن سعيد الأنصاري(143هـ) ،وعبد الله بن لهيعة(174هـ)،وطائفة سواهم».[1]

قال الذّهبي(748هـ): «كان الأعرج أحد من برَز في القرآن والسنّة»[2]، وقالوا: «هو أوّلُ من وضع العربيّة بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود الدّؤلي(69هـ)، وله خبرة بأنساب قريش، وافر العلم مع الثقة والأمانة»[3]؛ فهو من العلماء الّذين أخذوا العلم من مَدرسَتين عظيمتين: مدرسة أبي هريرة الّذي حَفِظ القرآن والسُّنة بدُعاء النّبي صلّى الله عليه وسلّم،[4] ومدرسة عبد الله بن عباس(68هـ)، الذّي دعا له النّبي صلّى الله عليه وسلّم بقوله:« اللّهم فقّهه في الدّين وعلّمه التّاويل» **[رواه أحمد/2397]**[5]، فكان من العلماء الذّين جَمع الله لهُم علم القراءة، والفقه، والحديث، والتّفسير.

2. الأعمش(148هـ):

يُعدّ من الأعلام البارزين في علوم الحديث والقراءات و«اسمه سليمان بن مهران، ويُكَنَّى أبا أحمد الأَسدي مولى بني كاهِل[6] ...كان صاحب قرآن، وفرائض، وعلم الحديث ...كان يُقرئ النّاس ثم ترك ذلك في آخر عمره، وكان يُقرِئ القرآن في كل شَعبَانَ على النّاس في كل يوم شيئا معلوما

---

[1]- الذّهبي شمس الدّين (748هـ)، "معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار"، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، ص44/43.

[2]- المصدر نفسه، ص 44.

[3]- نفسه، ص44.

[4]- عن أبي هريرة، قال: «قلت: يا رسول الله، إنّي أسمع منك حديثا كثيرا أنساه؟ قال: «أبسط رداءك» فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: «ضمّه» فضممته، فما نسيت شيئا بعده. حدّثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدّثنا ابن أبي فديك بهذا أو قال: غرف بيده فيه» [رواه البخاري119]، ينظر: البخاري(256هـ)، "صحيح البخاري"، ج1، ص35.

[5]- ابن دقيق العيد تقي الدّين أبو الفتح(702هـ)، "شرح الأربعين النّووية في الأحاديث الصّحيحة النّبوية"، مؤسّسة الريان، ط6، 1424هـ/2003م، ج1، ص76.

[6]- «من أشهر قبائل العرب في السّودان على النّيلين الأبيض والأزرق، والجزيرة بينهما في جهتي عبود وود مدني، وينتسبون إلى الزّبير بن العوّام. ومنهم بادية يسكنون في غربي الرّهد مع الحمدة»، ينظر: راغب عمر بن رضا بن مُحَمَّد(1408هـ)، "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، مؤسّسة الرسالة- بيروت، ط7، 1414 هـ/ 1994م، ج3، ص1003.

حين كَبُرَ و ضَعُفَ، ويُحضرون مصاحفهم فيعارضُونها ويصلِحونها على قراءته...[1]، وكان الأعمشُ يقرأ قراءةَ عبد الله بن مسعود، وقد قرأ على يحيى بن وثّاب، وعلى عبيد بنُ نُضيلة الخُزاعي، وقرأ عبيد بن نُضيلة على عَلقَمة، وقرأ علقمة على عبد الله النُّخَعي».[2]

وتُعدُّ قِراءة الأعمش(148هـ)، من القراءات الشّاذّة التي لا يُقرأ بها، لأنّها خالفت ما أجمع عليه العُلماء من قواعد لصحّة القراءة من صحّة السّند، وموافقة العربية، وموافقة الرّسم، كما سنشير إليه خلال دراستنا لشروط قبول القراءة فيما يأتي من مذكرتنا هذه.

روى ابن أبي داود(316هـ) في كتاب "المصاحف" عن يحيى، عن ابن إدريس قال :« سمعت الأعمش يقرأ: أَنعَامٌ وحَرثٌ حِرجٌ»، فقال عبد الله بن سعيد القرشي حِرجٌ وحِجرٌ سواءٌ.[3]

وعن عبد الله بن سعيد، ومُحَمَّد بن الرّبيع قالا: حدّثنا أبو نعيم قال: «سمعت الأعمش قرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾[آل عمران/2.1]، ولم يذكر ابن الرّبيع إلا القيّام فقط»[4]، وهذه القراءة مخالفة للرّسم، ما يعني أنّها خالفت شرطًا من شروط صحّة القراءة فهي بذلك قراءة شاذّة.

3. أبو عبيد القاسم بن سلّام(224هـ):

يُعدّ العالم الفَقيه، والمحدّث، واللّغويُّ، والمقرئُ، و«المجتهد، ذُو الفنون المتعدّدة أبو عُبيد القاسِم

[1]- «تعدّ قراءة الأعمش من القراءات الشاذة بالإضافة إلى قراءة ابن مُحيصن وقراءة ابن شبنوذ، وقراءة الحسن البصري، وغيرهم»، ينظر: الجرمي إبراهيم مُحَمَّد،" معجم علوم القرآن"، ص221.

[2]- ابن سعد أبو عبد الله مُحَمَّد (230هـ)، " الطّبقات الكبرى"، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ج6، ص331، وينظر: الواسطي أبو مُحَمَّد عبد الله (741هـ)، "الكنز في القراءات العشر"، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثّقافة الدّينية- القاهرة، ط1، 1425هـ/2004م، ج1، ص146. وينظر: الذّهبي شمس الدّين (748هـ)، "تذكرة الحفّاظ"، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج1، ص116.

[3]- ابن أبي داود أبو بكر(316هـ)، "كتاب المصاحف"، تح: مُحَمَّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص224.

[4]- المصدر نفسه، ص224.

بنُ سلّام بن عبد الله؛ مِن أكثر الّذين جمعوا بين علوم القرآن والسنّة والفقه واللّغة، وغيرها... قرأ القرآن على أبي حسن الكسائي(189هـ)، وإسماعيل بن جعفر(138هـ) وشجاع بن أبي نصر البَلْخِي(190هـ)، وأخذ اللّغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة، ويذكر الذّهبي (748هـ) أنَّ له مُصنَّفًا في القراءات لكنه لم يره».[1]

ولهُ عدّة مُصنَّفات في علوم مختلفة منها:

- كتاب الأحوال في مجلّد كبير.
- كتاب الغريب، غريب الحديث.
- كتاب فضائل القرآن.
- كتاب النّاسخ والمنسوخ.
- كتاب المواعظ.
- كتاب الغريب المصَنّف في علم اللّسان.

وغير ذلك ممّا ذكره صاحِب الفهرست وغيره.[2]

أخذ أبو عبيدة الحديث عن خيرة العلماء منهم: إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله (713هـ)، وإسماعيل بن عياش (181هـ)، وسفيان بن عيينة(198هـ)، وعبد الله بن المبارك(181هـ)، ويحي القطّان(198هـ)، وإسحاق الأزرق(195هـ) وغيرهم.[3]

[1]- الذّهبي شمس الدّين(748هـ)،" سير أعلام النّبلاء"، تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرّسالة، ط3، 1405هـ/1985م، ج10، ص490/491.

[2]- المصدر نفسه، ص492. وينظر: ابن النّديم أبو الفرج مُحَمَّد(438هـ) ، "الفهرست"، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت- لبنان ، ط2: 1417هـ/1997م، ص76/77.

[3]- محيسن مُحَمَّد سالم (1422هـ)، "معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ"، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج1، ص410.

«وكان أبو عبيدة عَلَمًا بارزًا من أعلام القراءات، أخذ القِراءة عنه الكثيرون نذكر منهم: أحمد بن إبراهيم ورّاق خلف، وأحمد بن يوسف التّغلبي(273هـ)، وعلي ابن عبد العزيز البغويّ وآخرون.[1] والأكثرون على أنّه أوّل من ألّف في القراءات، حيث قام بضبط بعض القراءات، وجمع خمسا وعشرين قراءة.[2] وذهب ابن الجزري(833هـ) إلى أنّه أبو حاتم السّجستاني(248هـ)، وقيل غير ذلك».[3]

«كما حدّث عنه الكثيرون منهم: نصر بن داود، وأبو بكر الصّاغاني، وأحمد بن يوسف التّغلبي، وغيرهم».[4]

وبهذا يُعَدّ أبو عبيد القاسم بن سلّام(224هـ) فريدُ زمانه، وداهية عصره، جمع من العلوم أشرفها، وبلغ من الدّرجات أعلاها، وما قدّمه للتّراث الإسلامي من المصنّفات خير دليل على ذلك.

4. مُحَمَّد بن جرير الطَّبري: (310هـ):

هو المفسّر، والمؤرّخ ذو المصنّفات الكثيرة، ولد سنة 224هـ بطبرستان، ورحل في العلم وله عشرون سنة، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرّحمن الطّلحي (252هـ) صاحب خلّاد، كما أنّه سمِع قراءة نافع من يونس بن عبد الأعلى(264هـ)، وسَمِعَ الحديث مِن أبي الشّوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن منيع، ومُحَمَّد بن حميد الرّازي، وأبي كريب وهنَّاد، وخلق كثير؛ كما أنّه صنّف كتابًا في القراءات ، وممّن أخذَ عنه ابن مجُاهد، ومُحَمَّد بن أحمد الدّاجوني، وأبو طاهر بن أبي هاشم، وغيرهم.[5] وتفقه عليه خلق كثير، كما حدَّث عنه أبو شعيب

---

[1]- محيسن مُحَمَّد سالم (1422هـ)، "معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ"، ص410، وينظر: الذّهبي شمس الدين (748هـ)، "سير أعلام النّبلاء"، ج10، ص491.

[2]- النّبهان مُحَمَّد فاروق، "المدخل إلى علوم القرآن الكريم"، دار عالم القرآن- حلب، ط01، 1426/2005م، ج3، ص203.

[3]- ينظر: مفلح القضاة مُحَمَّد وآخرون، "مقدّمات في علم القراءات"، دار عمّار، عمان- الأردن، ط1، 1422هـ/2001م، ص58.

[4]- محيسن مُحَمَّد سالم، "معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ"، ص410. وينظر: الذّهبي شمس الدّين (748هـ)، "سير أعلام النّبلاء"، ص492.

[5]- الذّهبي شمس الدين (748هـ)،" معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار"، ص150.

الحرّاني، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو القاسم الطَّبراني، وعبد الغفّار الحضيني، وأبو عمرو بن حمدان، ومخلد الباقرحي، والجَعابي وآخرون.[1]

قال عنه الخطيب البغدادي: «أنّه كان حافظا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالما بالسّنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارف بأقوال الصّحابة والتّابعين، عالما بأيّام النّاس، وأخبارهم، كما أنّ له في أصول الفقه وفروعه كتباً كثيرة».[2]

والواضح أنّ الطّبري من خلال سيرته كان بحراً زاخراً بشتّى أنواع فنون العلم ما جعله فريد عصره.

5. شمس الدّين الذّهبي (748هـ):

ومن الأئمة المحَدّثين الحفّاظ، المقرِئين، الخطَباء الّذين لا تقلُّ منزلتهم العِلمية عمّن سبق ، نجد شمس الدّين الذّهبي(748هـ) فهو: محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، شمس الدّين، أبو عبد الله، التّركماني، الفارقي الدّمشقي، كان عاملًا في الذّهب مع والده، ثم أحبّ القراءات فقرأ التّجويد، وقرأ للسّوسي بالإدغام[3]، وقرأ لنافِع على الشّيخ مُحَمَّد المزراب ولازمه، وحصَّلَ شرح الشّاطبية، وفي أيّام التّشريق[4] مع سنة إحدى وتسعين شرع في القراءات السّبع جمعًا على الشّيخ جمال الدّين إبراهيم بن داود الفاضلي(692هـ)، وذَهب إلى الجمال إبراهيم بنُ عليّ البدوي فرسّمه في كيفية الجمع، ومات الفاضليّ، وقد جمع عليه إلى سورة القصص، ثم أكمل على مُحَمَّد بن عبد العزيز

---

[1]- الذّهبي شمس الدّين (748هـ)،" معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار"، ص150.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص150.

[3]- **الإدغام**: «خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفا واحدا مشدّدا يرتفع اللّسان بهما ارتفاعة واحدة»، ينظر: الجرمي إبراهيم مُحَمَّد، "معجم علوم القرآن" ص20.

[4]- **أيّام التّشريق**: «هي الأيام الثّلاثة الّتي تلي يوم النّحر، وهي الحادي عشر، الثاني عشر، الثّالث عشر، وسمّيت أيّام التّشريق بذلك: لأنّهم كانوا يُيبسون اللّحم، ويشرّقونه بالشّمس حتّى لا يفسد»، ينظر: الرّوقي عبد الله بن مانع،" شرح كتاب الصّوم من صحيح البخاري"، دار المحدّث، ط2، 1433هـ، ص208.

الدّمياطي(741هـ)، ومُحَمَّد بن بصخان(732هـ)، وابن غدير، وقرأ عليه ختمة واحدة لابن عامر(118هـ)، وكمّل القراءات على الغرّافي الاسكندري(728هـ)، وقرأ على شمس الدّين مُحَمَّد بن منصور بن موسى الحاضري،... ثم لازم الشّيخ مجد الدّين التّونسي، وتفقّه في بحوث القراءات وبعدها شغف بالحديث فقرأ عدّة كتب من المسندات ؛كما أنّه رَحَلَ إلى مصر فقرأ على ابن الطّواف القراءات والحديث، كما يروى أنّه تتلمذ على يد ألف وثلاثمائة شيخ جمعهم في معجمه الكبير.[1]

له مصنّفات عديدة تُقارب المائة نذكر منها:

- طبقات القرّاء الكبار
- طبقات الحفّاظ المهرة في مجلّدين.
- كتاب ميزان الاعتدال فِي نقد الرجال.
- كتاب تجريد أسماء الصّحابة.
- كتاب الضّعفاء.
- كتاب المغني في الضّعفاء
- كتاب النّبلاء في شرح الأئمّة السّتة.
- كتاب تراجم أعيان النّبلاء من الأئمة والحفّاظ والكبراء والوزراء والملوك في عشرين مجلدًا وغيرها كثير.[2]

وممّا يظهر لنا من سيرة شمس الدّين الذّهبي(748هـ)، أنَّه اهتمّ بالقراءات أداءً لاختياره للكسائي والقراءات جمعًا والقرّاء ترجمة، ما يدّل على أنّه كان مقرِئًا قبل أن يكون مُحدِّثًا كما أوردنا في سيرته.

[1]- الذّهبي شمس الدّين (748هـ)، "معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار"، ص04/03. وينظر: المقريزي تقي الدّين(845هـ)، "المقفّى الكبير"، تح: مُحَمَّد يعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط2، 1427هـ/2006م، ج5، ص123.

[2]-المصدر نفسه، ج5، ص124.

2- القـراءات في كـتــب السنّــة

اهتم عُلماء السنّة بالقراءات القرآنية المسندة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فنقلوها ورَووها عن أصحابِها معاملين لها معاملة الحديث، فكان منها الصّحيح،[1] ومنها الحسن،[2] والضعيف،[3] وكان منها المتّصل،[4] والمنقطع،[5] والمرسل،[6] والمتواتر،[7] والآحاد.[8]

وقد جاءت تلك النّصوص متنوّعة من حيث صِلتها بالقرآن، منها ما هو متعلّقٌ بفضل كتاب الله تعالى وآداب تلاوته، ومنها ما هو متعلّق بِتَعَلُّمه وتعلِيمِه، ومنها ما هو متعلّق بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها، إلى غير ذلك ممّا يقف عليه الباحث في كتُب السُنّة من نصوص مفروشة فيها متعلّقة بالكتاب العزيز وقراءاته، وسنقف على بعض تلك الكتب وما فيها من تلك النّصوص :

1. مُسند الإمام أحمد بن حنبل(241هـ):

اشتمل على أحاديث كثيرة تتعلّق بالقراءات، وبالقرآن وما يتعلّق بتلاوته، وآداب التّلاوة، فلقد كان اهتمام الإمام أحمد بنصوص مرويات الأحاديث المتعلّقة بالقراءات ظاهرا من خلال ما في

---

[1]-**الصّحيح**: «هو الحديث المسند الّذي يتّصل إسناده بنقل العدل الضّابط عن العدل الضّابط إلى منتهاه ولا يكون شاذّا ولا معلّلا»، ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(774هـ)،" كتاب اختصار علوم الحديث "، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط2، ص 21.

[2]- **الحسن**: قال الخَطابي: «هو ما عُرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الّذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء»، ينظر: القزويني عمر بن علي(750هـ) ،" مشيخة القزويني"، تح: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1426هـ/2005م، ص 96.

[3]- **الضّعيف**: «هو حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصّحيح»، المصدر نفسه، ص 98.

[4]- **المتّصل**:« هو الذي اتّصل إسناده فكان كل واحد من راويه قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه»، نفسه ص 99.

[5]- **المنقطع**: «هو ما سقط من إسناده راوٍ واحد أو أكثر، كان السّاقط صحابيا أو غيره»، ينظر: المشّاط حسن بن مُحَمَّد(1399هـ) ،"التّقريرات السَّنية شرح منظومة البيقونية"، تح: فواز أحمد زَمَرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، ط4، 1417هـ/1996م، ص66.

[6]- **المرسل**: «هو الحديث الذي سقط من إسناده الصّحابيُّ ورفعه التابعيّ إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم »، المرجع نفسه، ص51.

[7]-**السنّة المتواترة**: «وهي ما يرويها جمع من العدول الثّقات عن جمع من العدول الثقات وهكذا حتى النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، ينظر: السّباعي مصطفى بن حسني(1384هـ)، "السّنة ومكانتها في التّشريع الإسلامي"، المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، ط3، 1402هـ/1982م، ص167.

[8]- **السنّة الآحاد**: «وهي ما يرويه الواحد أو الاثنان عن الواحد أو الاثنين حتّى يصل إلى النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أو ما يرويه عَدَدٌ دُونَ المتواتر»، المرجع نفسه، ص167.

مصنّفه من الأحاديث الكثيرة المتعلّقة بذلك، منها ما رواه بسنده عن أنس بن مالك في: "باب ما جاء من القراءة مفصّلاً واختلاف الصّحابة فيه"، ما جاء في سورة المائدة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قرأ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ﴾ **[المائدة/45]** نصب النّفس ورفع العين.[1]

فهذا الحديث يشير إلى قراءة من القراءات المتواترة التي قرأ بها النّبي صلّى الله عليه وسلم ورواها القراء مشافهة وعلماء السنّة رواية وكان مسند الإمام أحمد حاوياً لها.

2. صحيح البخاري (256هـ):

يعدّ هذا المؤلَّف من أهم كتب الحديث، وأصحِّها من حيث الإسناد إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقد ضمّنه صاحبه نصوصًا كثيرة شملت قراءات قرآنية مختلفة وذلك:

أ- **في كتاب التّفسير**: كحديث عائشة ﵂ قالت:« أوّل ما بُدئ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، الرّؤيا الصّالحة، جاءه الملك، فقال:﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾**[العلق/02]**[رواه البخاري/**4956**]».[2]

ب- **وفي كتاب فضائل القرآن** : عن قَتادة، قال: «سُئل أنس كيف كانت قراءة النّبي صلى الله عليه وسلَّم فقال:« كانت مدًّا » ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾**[الفاتحة/01]**. يمدُّ ببسم الله، ويمدّ بالرّحيم». **[رواه البخاري/5046]**.[3]

3. صحيح الإمام مسلم (261هـ):

يأتي هذا المصنّف بعد صحيح البخاري، حيث إذا أطلق لفظُ الصّحيحين لا يصرف إلّا إليهما، وقد حوى نصوصًا كثيرة تتعلّق بالقرآن الكريم والقِراءات؛ ورَدَت في كتاب صلاة المسافرين

---

[1]- البنّا ابن عبد الرّحمن بن مُحَمَّد، "الفتح الرّباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشّيباني"، دار إحياء التّراث العربي، ط04، ج18، ص40.

[2]- البخاري(256هـ)، "صحيح البخاري"، ج6، ص174.

[3]- المصدر نفسه، ص195.

وقصرها،[1] من الباب الثّاني والثّلاثون إلى الباب الخمسون من ذلك، ما رواه الإمام مسلم في باب ما يتعلّق بالقراءات، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن زهير عن أبو إسحاق، قال: «رأيت رجلًا سأل الأسود بن يزيد وهو يعلّم القرآن في المسجد فقال: كيف تقرأ هذه الآية ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر/15]، أدالًا أم ذالًا؟ قال: بل دَالًا، سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «مُدَّكِرٍ» دالًا».[2]

وهذه القراءة قُرِأ بها في المتواتَر، وقد بيّنت كيفية أداء النّبي صلّى الله عليه وسلّم للفظة الواردة في الحديث، ومثل هذا وغيره مما أخرجه مسلم في صحيحه كثير.

4. سنن أبو داود (275هـ):

جمع فيه صاحبه مجموعة من الأحاديث المتعلّقة بالقراءات القرآنية، حيث وضع لها كتابا أسماه " كتاب الحروف والقراءات"، روى فيه أربعون حديثا للنّبي صلّى الله عليه وسلّم متعلّقة بالقرآن وقراءاته منها: ما رواه عن أحمد بن حنبل وأحمد بن عبدة عن سفيان، عن عمرو عن عَطَاءٍ، عن صفوان عن أبيه، قال سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلّم على المنبر يقرأ: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ﴾[الزخرف/77]. قال أبو داوود: «يعني بلا ترخيم».[3] وهذه القراءة قراءة متواترة، وقد قُرأَ في غير المتواتر ﴿ونادوا يا مال﴾ مرخَّما.[4]

وهي قراءة علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن وثاب، والأعمش،[5]وفي هذا الحديث بيان لكيفية القراءة.

---

[1]– مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، ص478.

[2]– المصدر نفسه، ص565.

[3]– السّجستاني أبو داود سليمان(275هـ)، "سنن أبي داود 3992"، تح: مُحَمَّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ج4، ص35.

[4]– **التّرخيم**: «حذفُ أواخر الأسماء المفردة تخفيفا، و لا يكون إلّا في النداء»، ينظر: سيبويه عمرو بن عثمان (180هـ)، "الكتاب"، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1408هـ/1988م، ج2، ص239.

[5]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص109.

5. صحيح ابن حبّان (354هـ):

سار صاحبه على نهجٍ من سلف ذكرهم في هذا الأمر، حيث ضمّن كتابه العديد من الأحاديث شملت قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم مسندة بأسانيد مختلفة: حيث يذكر القراءة قائلاً: «ذكر قراءة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم»، ثم يقوم بإسناد القراءة إلى راويها فمثلا قوله: ذكر قراءة المصطفى صلى الله عليه وسلّم: «لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْت عَلَيْهِ أَجْرًا».

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال :«حدّثنا عمرو بن مُحَمَّد الناقد، قال :حدّثنا سفيان بن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حدّثني أُبيّ بن كعب، عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قرأ: ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾[الكهف/77] مخفّفة »[1] وهي قراءة صحيحة قُرأَ بها في المتواتر.

كما أنّنا نجد من عُلماء السنّة من خصّ مصنّفات خاصّة، أو أجزاء حديثيّة شملت القراءات القرآنية المختلفة، ومن هؤلاء ابن أبي داود (316هـ) الّذي ألّف مؤلفا سمّاه " المصاحف"، شمل على قراءات كثيرة للصّحابة رضوان الله عليهم والتّابعين بعد الإشارة إلى جمع القرآن وما في المصاحف العثمانية من اختلافات، وقد شملت على الكثير من القراءات المختلفة المعزوّة إلى ناقليها، من ذلك ما رواه عن عطاء عن ابن عبّاس أنّه كان يقرأ:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾[البقرة/158].[2]

كما نجد كذلك في السّنة مؤلّفا بعنوان "جزء فيه قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم" لصاحبه أبو عمر حفص بن عمر الدّوري (246هـ)، حيث قام صاحبه بإسناد أحاديث كثيرة شملت قراءات للنّبي صلّى الله عليه وسلّم، رتّبها على حسب ترتيب سور القرآن، وقد بلغت أربع وثلاثون ومائة

[1]- ابن حبّان مُحَمَّد التّميمي(354هـ)، "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان"، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج14، ص 232.

[2]- السّجستاني ابن أبي داود أبو بكر(316هـ)، "كتاب المصاحف"، تح: مُحَمَّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ج1، ص188.

حديث، كانت مرجعًا لعُلماء السنّة في تخريج أحاديث القراءات الواردة في السنّة، وقد نهج نهجه الدّكتور: المعصراوي أحمد عيسى في مؤلّفه "القراءات الواردة في السنّة"، حيث رتّبه ترتيب أبي عمر حفص بن عمر الدّوري(246هـ) بحسب سور القرآن الكريم، وزاد على ذلك استخراج القراءات الواردة في تلك الأحاديث، بعد تحقيقها، ومن ثمّ عزوها لناقليها، وبعدها توجيه القراءات الواردة في تلك الأحاديث، بعد بيان صحِيحها من شاذِّها[1]، حيث قام صاحبه بتقديمه على شكل بحث تتبّع فيه كتب السنّة، وجمع الأحاديث الّتي شملت أنواع القراءات، أو كيفية الأداء لكلمات القرآن واختلافها، أو ما يتعلّق بتعلّم القرآن وتعليمه، ما جعل كتابه مخالفا لمن سبقه، متميّزاً عن غيره بما أضافه من توجيه للقراءات الواردة في السنّة[2]، وهذا المدخل يعدُّ سبيلا للوصول إلى التّحقيق والتّوجيه الّذي سَعى إليه الدّكتور المعصراوي أحمد عيسى في كتابِه، وسبيلا للوصول إلى منهجه .

[1]- ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، من ص 52 إلى ص135.

[2]– المرجع نفسه، من ص52 إلى ص135.

الفصل الأول:

(فصل تمهيدي)

الفصل الأوّل: (فصل تمهيدي)

القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعـــــــــــة

المبحث الأوّل: القراءات القرآنية

1- تعريف القراءات (لغة - اصطلاحا)

2- أقسام القراءات

3- ضوابط قبول القراءات القرآنية الصّحيحة

المبحث الثّاني: الأحرف السّبعة

1- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف

2- الأحرف السّبعة والمصاحف العثمانية.

3- أسانيد القرّاء العشرة.

المبحث الأوّل: القراءات القرآنية

هذا الفصل هو امتداد للمدخل ، وأردناه أن يكون كذلك، لأنّ القراءات لا تنهض إلّا في ضوء تحديد علاقتها بالأحرف السّبعة، ونحسب أنّ صاحبنا بطريقة مباشرة تارة وغير مباشرة تارة أخرى، قد أسّس لعلم القراءات من خلال كتابه هذا من جانب يتعلّق بالسنّة النّبوية ومرويات الحديث الّتي شملت القراءات والقرآن بصفة عامّة.

1- تعريف القراءات

لغة:

جاء في معجم " الصّحاح": «وقرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سميّ القرآن، وقال أبو عبيدة: « سميّ القرآن لأنّه يجمع السّور فيضمها.»[1]

أمّا في لسان العرب، يقول ابن منظور(711ه): «قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، ...يُسمى كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنزله عَلَى نَبِيّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابًا وقُرْآناً وفُرْقاناً، وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنّه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾**[القيامة/17]**، أَي جَمْعَه وقِراءَته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ **[القيامة/18]**، أَي قِراءَتَهُ»[2]، ويقول أيضا:« مَا قَرَأَتْ هَذِهِ الناقةُ سَلى قَطُّ، وَمَا قَرَأَتْ جَنِيناً قطُّ. أَي لَمْ يَضْطَمّ رَحِمُها على ولد».[3]

---

[1]- الجوهري أبو نصر إسماعيل(393ه)، "الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية"، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم، للملايين، بيروت، ط4، 1407ه/1987م، ج1 ص65. وينظر: ابن الأثير أبو السّعدات(606ه)، "النهاية في غريب الحديث والأثر " تح: طاهر أحمد الزّاوي ـ محمود مُحَمَّد الطّناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399ه/1979م، ج4، ص30.

[2]- ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم (711ه)، " لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه، ج1، ص128.

[3]- المصدر نفسه، ص128.

ويلاحظ أنّ أغلبيّة المعاجم اللّغوية تشير إلى أنّ الألفاظ الّتي اشتقّت من مادّة (قرأ) تأتي بمعنى الجمع والضّم.

اصطلاحا:

تعدّدت التّعاريف للقراءات وتنوّعت اخترنا عددا منها:

عرّفها الإمام الزّركشي (749هـ): « القراءات هي اختلافُ ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما».[1]

ويقول الإمام ابن الجزري (833 هـ): « القراءات عِلمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافِها بعزوِ النّاقلة ».[2]

ويُعرّفها الإمام البَنَّاء (1117هـ) بأنّها: «عِلمٌ يُعلَم منه اتّفاق النّاقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتّحريك، والتّسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السّماع».[3]

يقول نور الدّين عتر(1442هـ) في تعريف ابن الجزري(833هـ): « وقولهم كلمات القرآن من أوّل القرآن إلى آخره...وقولهم بعزو النّاقلة، أي: أنّ هذا العلم ثابتٌ بالنّقل الثّابت المتواتر عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، لا مصدر له سوى النّقل والتّلقين الشّفاهي».[4]

---

[1]- الزّركشي أبو عبد الله (794هـ)، "البرهان في علوم القرآن" ، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط1، 1376هـ/1957م، ج1 ، ص18. وينظر: السّيوطي جلال الدّين (911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ/1974م، ج1، ص273.

[2]- ابن الجزري شمس الدّين(833هـ)، "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، ص09.

[3]- الدّمياطي أحمد بن مُحَمَّد (1117هـ) ، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، تح: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3، 1427هـ/2006، ص06.

[4]- الحلبي نور الدّين مُحَمَّد عتر(1442هـ)، "علوم القرآن الكريم"، مطبعة الصّباح، دمشق، ط1، 1414 هـ /1993م، ص146.

أخرج سعيد بن منصور في سُننه، عن زيد بن ثابت (45هـ) قال: «القراءة سنّة متّبعة، قال البيهقي: أراد إتّباع من قبلنا في الحروف سنّة متّبعة».[1]

ولقد حذّر ابن الجزري(833هـ) إتّباع الهوى في القراءة دون الأخذ بالنّقل أو الرّواية بقوله: «وأن يحذر الإقراء بما يحسن في رأيه دون النّقل، أو وجه إعراب، أو لغة دون رواية».[2]

وفي كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسي (377هـ): «بل هم في ذلك متّبعون سبيل السّلف حيث قالوا: القراءة سنّة متّبعة يأخذها الآخر عن الأوّل»،[3] وهو ما يقرّره زكريا الأنصاري (925هـ) في تعريفه بأخذ القراءة أداء من المشايخ، حيث يقول: « _القراءة بالكسر وتخفيف الرّاء المهملة_ هي عند القرّاء: أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا، أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ».[4]

وممّا يظهر لنا من هذا التّعريف، أنّه أضاف شرطا جديدا؛ وهو العمل على تطبيق المنقول عن النّاقل، أو المسموع عن الشّيخ أداء. كما روي عن عروة بن الزّبير، أنّه قال: «إنّما قراءة القرآن سنّة من السّنن فاقرَؤوه كما أقرأتموه»،[5] لِيَتقرّر بذلك أن قراءة القرآن هي أداء كلمات القرآن كما قرأها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

2- أقسام القراءات

صنّف العلماء القراءات إلى عدة أنواع :

---

[1]- السّيوطي جلال الدّين(911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، ص260.

[2]- ابن الجزري شمس الدّين(833هـ)، "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، ص10.

[3]- أبو علي الفارسي (377هـ)، "الحجّة للقرّاء السبعة"، تح: بدر الدّين قهوجي وآخرون، دار المأمون للتّراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م، ج1، ص09.

[4]- التّهاوني مُحَمَّد بن علي ابن القاضي (بعد1158هـ)، "موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تقديم وإشراف ومراجعة، د: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د:عبد الله الخالدي، التّرجمة الأجنبية، د: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج2، ص1312 .

[5]- الدّاني أبو عمرو عثمان (444هـ)، "جامع البيان في القراءات السّبع"، جامعة الشّارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ/2007م، ج1، ص143.

ينقل صاحب "الإتقان" الإمام السّيوطي (911هـ) عن القاضي البلقيني (824هـ) ما نصّه: «القراءة تنقسم إلى متواتر، وآحاد، وشاذّ، فالمتواتر: القراءات السّبعة المشهورة، والآحاد: قراءات الثّلاثة الّتي هي تمام العشرة، ويلحق بها قراءة الصّحابة، والشّاذ: قراءات التّابعين؛ كالأعمش، ويحي بن وثاب، وابن جبير ونحوهم».[1]

ولكنّنا نجد الإمام السّيوطي يتوقّف عند هذا القول قائلًا: «هذا الكلام فيه نظر».[2]

بعد ذلك تتبّع الإمام السّيوطي (911هـ) كلام ابن الجزري(833هـ) الّذي وضع ضوابط ومعايير للحكم بصحّة القراءة من عدمها، ثم خلَص إلى تقسيم القراءات إلى ستّة أنواع:

المتواتر:

التواتر لغة: هو التّتابع، يقال تواترت الخيل إذا جاءت يَتبَعُ بَعضُها بعضًا، ومنه جاؤوا تَتْرَى أي متتابعين وِترًا بعد وِتر.[3]

اصطلاحا: وهو ما نَقَله جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك.[4]

المشهور:

وهو ما صحّ سندُه ولم يبلغ درجة التّواتر، ووافق العربية والرّسم، واشتهر عند القرّاء فلم يعدّوه من الغلط، ولا من الشّذوذ.[5]

الآحاد:

[1]- السّيوطي جلال الدّين(911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، ج1، ص258.

[2]- المصدر نفسه، ص258.

[3]- الفيّومي أحمد بن مُحَمَّد بن علي (نحو 770هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، ج2، ص647.

[4]- السّيوطي جلال الدّين(911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن" ج1، ص264.

[5]- المصدر نفسه، ص264.

الآحاد لغة: ما انفرد بروايته واحدٌ.[1]

ويعرّفه السّيوطي: «هو ما صحّ سنده، وخالف الرّسم أو العربية أو لم يشتهر».[2]

الشّاذ:

الشّاذ لغة: «ما يكون مخالفًا للقياس، من غير نظر إلى قلّة وجوده وكثرته».[3]

أمّا تعريفه اصطلاحا: «فهو ما لم يصحّ سنده كقراءة ﴿مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بصيغة الماضي ونصب (يَوْمَ) **[سورة الفاتحة/04]** ».[4]

هـ- الموضوع:

يقول ابن الجزري ممثّلا لذلك: «كقراءات الخزاعي».[5]

و- المدرج:

يعرّف بأنّه: «ما زيد في القراءات على وجه التّفسير»،[6] «كقراءة سعد بن أبي وقّاص ﷺ:﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡت من أُمٍّ﴾**[النساء/12]** »، أخرجها سعيد بن منصور.[7]

وهذا التّقسيم يظهر تأثُّر علماء القراءات بعلماء الحديث من حيث تسمية بعض الأنواع.

---

[1]- الزّبيدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد (1205هـ)،"تاج العروس من جواهر القاموس"، تح: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية، ط1،ج1، ص20.

[2]- السّيوطي(911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"،ص26.

[3]- الجرجاني علي بن مُحَمَّد(816هـ)، "كتاب التّعريفات"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م،ص124.

[4]- السّيوطي(911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، ج1،ص265.

[5]- المصدر نفسه، ص265.

[6]- نفسه، ج1، ص265.

[7]- الأندلسي أبو حيّان (745هـ)، "البحر المحيط في التّفسير"، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420، ج3،ص547

3- ضوابط قبول القراءات القرآنية الصّحيحة

ذكَرنا بأنّ العلماء قاموا بتقسيم القراءات إلى عدّة أقسام؛ وليخلصوا إلى القراءة الصّحيحة وضعوا ضوابط، متى ما ثَبتت تلك الضّوابط كانت القراءة صحيحة، ومتى ما فُقد ضابط منها عُدَّت القراءة شاذّة.

يقول أبُو شامة في "المرشد الوجيز": «لا ينبغي أن يغتر بِكلّ قراءة تُعزَى إلى واحد من هؤلاء الأئمّة السّبعة ويطلق عليها لفظ الصِّحة، وإن هكذا أُنزلت إلّا إذا دخلت في ذلك الضّابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنّف عن غيره، ولا يختصّ ذلك بنقلها عنهم، بل إن نُقِلت عن غيرهم من القرّاء، فذلك لا يُخرِجُها عن الصّحة، فإنَّ الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا عمّن تنسب إليه، فإنّ القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السّبعة وغيرهم منقسمة إلى المُجمع عليه والشّاذ، غير أنّ هؤلاء السّبعة لشهرتهم، وكثرة الصّحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النّفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم».[1]

وقد بيّن ابن الجزري(833هـ) تلك الضّوابط الموضوعة لقبول القراءات القرآنية في كتابه "النّشر في القراءات العشر" حين يقول: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصّحيحة التّي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السّبعة الّتي نزل بها القرآن، ووجب على النّاس قَبُولها، سواء كانت عن الأئمّة السّبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمّة المقبولين».[2]

---

[1]- أبو شامة شهاب الدّين (665هـ)، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز"، تح: طيّار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ، ط1، 1395هـ/1975، ص174.

[2]- ابن الجزري شمس الدّين (833هـ)، "النّشر في القراءات العشر"، تح: علي مُحَمَّد الضّباع، المطبعة التجارية الكبرى، ط1، ج1، ص09.

وقال: «ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثّلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذّة، أو باطلة، سواء كانت عن السّبعة أم عمّن هو أكبرُ منهم».[1]

ثم ذَكَرَ أنّ هذه الضّوابط إنّما هي موضوع إجماع بين العلماء فقال: « هذا هو الصّحيح عند أئمّة التّحقيق من السّلف والخلف».[2]

ثم إنّ الإمام ابن الجزري(833هـ) بيَّن وزَاد في بيان وإيضاح مراده من هذه الضّوابط عندما بسّط القول في توضيح مراده منها:

أ- موافقة العربية:

يقول: «ولو بوجه نريد به وجهًا من وجوه النّحو، سواءً كان أَفصَح أم فَصِيحًا مُجمَعا عليه، أم مختَلفًا فيه اختلافًا لا يَضُرُّ مثلُهُ إذا كانت القراءة مما شَاعَ وذَاع، وتلقَّاه الأئمّة بالإسناد الصّحيح... وهذا هو المـُختار عند المحقِّقين في رُكن موافقة العربية».[3]

ويُفهم من هذا أنّ الإمام ابن الجزري(833هـ) أراد الرّد على بعض النّحاة الذّين حاوَلُوا الطّعن في بعض القراءات القرآنية رغم صِحّة سندها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كالزّجاج (311هـ) الذّي ردّ قراءة الكَسر في قوله تعالى :﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾[النساء/01].

يقول الزّجاج(311هـ): «القراءَة الجيّدةُ نصب الأرحامَ: المعنى واتّقُوا الأرحام أن تقطعوها، فأمَّا الجر في الأرحَامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلّا في اضطرار شعر، وخطأ أيضاً في أمْر الدّين عظيم، لأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «لَا تَحلِفُوا بِآبَائِكُمْ»[رواه أحمد/116]».[4]

---

[1]- ابن الجزري شمس الدّين (833هـ)، "النّشر في القراءات العشر"، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص10.

[3]- ابن الجزري شمس الدّين (833هـ)، "النّشر في القراءات العشر"، ص10.

[4]- الزّجاج أبو إسحاق (311هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، تح: عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج2، ص06.

يقول الإمام أبو نصر الشّيرازي(635ه) في تفسيره لهذه الآية بعد ذكر كلام الزّجاجي: «ومِثل هذا الكلام مردُودٌ عند أئمّة الدّين، لأنّ القراءات التّي قرأ بها أئمّة القرّاء ثبتَت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فمن ردَّ ذلك فقد ردَّ على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، واستَقبَح ما قرأ به وقال: «وهذا مقامٌ محظور لَا يُقلّد فيه أئِمة اللّغة».[1]

يقول الحافظ أبو عمرو الدّاني(444ه): «وأئمّة القُرّاء لا تعمل في شيء مِن حروفِ القرآن على الأفشَى في اللّغة، والأقيَس في العربيّة، بل على الأثْبت في الأثر، والأصّح في النّقل والرّواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأنّ القراءة سُنّة متّبعة يَلزَم قَبولُها والمصِير إليها».[2]

وهذا هو الصّواب الذي ينبغي أن لا يلتفت لغيره.

موافقة أحد المصاحف العثمانية:

عمَدَ الصّحابة رضوان الله عليهم إلى كتابة القرآن في جمع عُثمان ﷺ في المصاحف بعنايةٍ كبيرة، وكان مِن تلك العنَاية هي كتابة المصاحف بطريقة تحتمل جميع وجوه القراءات الصّحيحة وفق مرسوم خطٍّ سُمّي بالرّسم العُثماني، ونسبت المصاحف المنسوخة حينئذ إلى عثمان فسُمّيت بالمصاحف العثمانية، وصار من ضابِط القراءة الصَّحيحة مُوافقة إحدى هذه المصاحف ولو احتمالًا.

قال ابن الجزَري: «ونعني بموافقة أحد المصاحِف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾[البقرة/116] بغير واو، ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ٢٥﴾[فاطر/25] بإثبات الباء فيهما، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي.

[1]- الدّاني أبو عمرو(444ه)، "التّيسير في القراءات السّبع"، تح: مُحَمّد بيومي، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1436ه/2015، ص10.

[2]- ابن الجزري شمس الدّين(833ه)، "النّشر في القراءات العشر"، ج1، ص11/10.

وكقراءة ابن كثير(120هـ): ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[التوبة/100] في آخر براءة بزيادة "مِن"، فإنّه ثابت في المصحف المكّي ونحو ذلك، فإنْ لم تكُن في شيء من المصاحف العُثمانية فشاذٌّ لمخالفتها الرّسم المجمع عليه»،[1] ويضيف: «وقولُنا: "ولو احتمالًا"، نعني به ما وافقه ولو تقديرا: كـ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة/04]،فإنّه كُتبَ في الجميع بلا ألف، فقراءة الحذف توافقه تحقيقا، وقراءة الألف توافقه تقديرا لحذفها في الخطّ اختصارًا».[2]

صحّة السند:

ومعنى صحّة السّند: «أن يَروِيَ تلكَ القراءة العدلُ الضّابطُ عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمّة هذا الشّأن الضّابطين له غير معدودة عندهم من الغلط، أو ممّا شذّ بها بعضهم».[3]

وممّا يظهر أنّهم لم يكتفوا بصحَّة السّند أو تصحيحه، وإنّما اشترطوا أن تكون القراءة مشهورة.

[1]- السّيوطي(911هـ)،" الإتقان في علوم القرآن"، ج1، ص260.

[2]- المصدر نفسه، ج1ص 260.

[3]- ابن الجزري شمس الدّين (833هـ)، "النّشر في القراءات العشر"، ج1، ص13.

المبحث الثاني: الأحرف السبعة.

تواترت أحَاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم في نزول القرآن على سبعة أحرف، كَما اختلف العُلماء في تحديد معنى سَبعة أحرُف اختلافًا كبيرًا إلى أقوال عديدة، سنقف عند ثلاثة منها بعدما نورد بعض الأحاديث في ذلك:

أ) عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بنُ عَبْد القَارِي: قَال: «سَمِعْتُ عُمَر بْنُ الخَطَّاب يَقُول : «سَمِعْتُ هِشَام بنُ حَكِيم بنُ حزام، يقرأ سورة الفُرقان عَلى غيرِ ما أقرؤُهَا، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَقْرَأَنِيها، فَكِدْتُ أَعْجل علَيه، ثم أمْهَلته حتى انصَرَف، ثُمَّ لَببتُه بِردَائه، فَجِئت بِه رَسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فَقُلت: يَا رَسولَ الله إِني سَمعت هَذا يقْرأ سورة الفرقان عَلى غَير ما أقْرأتَنِيها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « أَرسله، اقرأ»، فَقَرأ القِراءة التّي سَمعته يقْرأ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :«هكذا أنزلت» ثُمَّ قالَ لي: «اقرأ» فَقرأت، فقَال: «هَكَذا أُنزلت إنّ هَذا القرآن أُنزلَ على سَبعة أحْرف فأقرؤُوا ما تيسَّر مِنه»[رواه مسلم/ 270].[1]

ب) عن أُبيّ بن كعب قال: «قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم:« يا أُبيُّ إنّي أقرِئتُ القرآنَ فقيلَ لي على حَرفٍ أو حَرفينِ، فقالَ الملَكُ الَّذي مَعي قُل على حَرفينِ، قُلتُ على حرفينِ، فقيلَ لي على حَرفينِ أو ثَلاثةٍ، فقالَ الملَكُ الَّذي معي قل على ثلاثةٍ، قُلتُ علَى ثلاثةٍ حتَّى بلَغَ سَبعةَ أحرُفٍ، ثمَّ قالَ ليسَ منها إلَّا شَافٍ كافٍ إن قلتَ سميعًا عَليمًا عزيزًا حَكيمًا ما لم تَختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»[رواه أبو داود/1477] ».[2]

[1]- مسلم بن الحجّاج (261هـ)، "صحيح مسلم"، ج1، ص560.

[2]- السهارنفوري خليل أحمد (1346هـ)، "بذل المجهود في حلّ سنن أبي داود"، تح: د: تقي الدّين الندوي، مركز الشّيخ أبي الحسن النّدوي للبحوث والدّراسات الإسلامية، الهند، ط1، 1427هـ/2006م، ج6، ص198.

ج) عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاة بَنِي غِفَارٍ[1]، قَالَ: «فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:« إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قرؤوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا». **[رواه مسلم/274]**.[2]

فهذه الأحاديث كلّها تشير إلى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

1- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

اختلف العُلماء في مفهوم مَعنى السّبعة أحرف التّي نَزل عليها القُرآن، وأسهبوا القول عند الوُقوف على الأحاديث الواردة في هذا الباب، بل وذهب بعضُهم إلى إفراد تأليف في ذلك كما فعل أبو عمرو الدّاني(444ه)؛ الذي ألّف كتابا سمّاه " الأحرف السّبعة ".

يذكُر الإمام القُرطبي(671ه) عن ابن حبّان(354ه) أنّه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السّبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً؛ اكتفى القرطبي بذكر خمسة منها:[3]

يقول ابن حجر(852ه): «قال المنذري أكثرها غير مختار».[4]

ونحن هنا سنكتفي بذكر ثلاثة منها:

---

[1]-« الأضاة: الماء المستنقع من مسيل أَو غَيره، وَجمعه أضا مَقْصُورَة، مثل قطاة وقطا، فَإِن كسرت أَوله قلت إضاء فمددت، تَقْدِيره ثَمَرَة وثمار. وَقَالَ أَبُو عمر الزَّاهِد: يُقَال: أضاة وَجَمعهَا أضا، وَيجمع أضا إضاء، فَهُوَ جمع الْجمع»، ينظر: الجوزي جمال الدّين أبو الفرج (597ه)، "كشف المشكل من حديث الصّحيحين"، تح: علي حسين البواب، دار الوطن-الرياض، ط1، دس، ج2، ص70.

[2]- مسلم بن الحجاج(261ه)، "صحيح مسلم"، ج1، ص562.

[3]- القرطبي أبو عبد الله محمّد(671ه)، " الجامع لأحكام القرآن"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج1، ص42.

[4]- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي(852ه)،"فتح الباري شرح صحيح البخاري"، دار المعرفة، بيروت، 1379، ج9، ص23.

أ- «ذهبت طائفةٌ من أهل العلم إلى أنّ المراد من سبعة أحرف، سبع لغات في القرآن على لغات العرب كلّها يمَنِها ونِزارها، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يجعَل شيئًا منها، وكان قد أوتِيَ جوامع الكَلِم... ولكن هذه اللّغات متفرّقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هُزَيل، وبعضه بلغة هَوَزَان، وبعضه بلغة اليَمَن».[1]

يقول القرطبي: «وإلى هذا القول _بأنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرُف، على سبع لُغات_ ذهب أبو عبيد القاسم بن سلّام، واختاره بن عَطية، قال أبو عبيد:« وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظّا فيها من بعض، وأورد قول عثمان لكتبة المصاحف «ما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش» نزل بلغتهم».[2]

وحديث ابن عبّاس:« نزل القرآن بلغة الكَعبَين، كعب قريش وكعب خزاعة، قيل وكيف ذلك؟ قال: لأنّ الدّار واحدة، قال أبو عبيد يعني أنّ خُزَاعة جيران قريش فأخذوا بلغتهم ».[3]

يقول القاضي أبو بكر الباقلّاني: «معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش، أي معظمه، وأنّه لم تقم دلالة قاطعة على أنّ جميعه بلسان قريش فإنّ ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزخرف/03]، أنّه نزل بجميع ألسنة العرب، ومن زعم أنّه أراد مضر دون ربيعة، أو هما دون اليمن أو قريشا دون غيرهم فعليه البيان لأنّ اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا».[4]

ويكون بهذا ردّ قول القائِلين: «نزل بلغَة قريش، وبعضه بلغة هُذَيل، وبعضه بلغة تَميم، وبعضه بلغة أَزد وربيعة، وبعضه بلغة هوَازن وسَعد بنُ بكر».[5]

---

[1]- القرطبي أبو عبد الله (671هـ)، "الجامع لأحكام القرآن"، ج1، ص44/43.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص44.

[3]- نفسه، ص44.

[4]- العسقلاني ابن حجر(852هـ) ، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ج09، ص09.

[5]- الزّركشي (794هـ)، "البرهان في علوم القرآن"، ج1، ص217.

يقول ابن حجر(852هـ):«وتكمِلته أن يُقال إنّه نزل أوّلًا بلسان قريش أحدُ الأحرف السّبعة، ثمّ نزلَ بالأحرف السّبعة المأذون في قراءتها تسهيلًا وتيسيرًا».[1]

ب- أمّا القول الثاني: فقد ذهب بعضُهم إلَى القول بأنّه: «ليس المراد بالسَّبعة حقيقَة العدد، بل المراد التّسهيل والتّيسير. ولفظ السّبعة يُطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يُطلق السّبعين في العشرات والسّبعمائة في المئين، ولا يُراد العدد المعيّن وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه».[2]

ولعلَّ ما يُوافق ما جنح إليه هؤلاء؛ ما جاء في حديث التّرمذي، عَن أُبَي بن كعب قال: «لقي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جبريل، فقال: «يا جبريل إنّي بعثت إلى أمّة أُمّيّين منهم العجوز، والشّيخ الكبير، والغلام والجارية والرّجل الذّي لم يقرأ كتابا قطّ، قال: «يا مُحَمَّد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف»[رواه الترمذي/ 2944].[3]

يقول ابن قُتيبة(276هـ): «فكانَ مِن تَيسِيره أن أَمَرَهُ بأن يُقرئ كلّ قومٍ بلُغتِهم وما جَرت عليه عاداتهم: فالهُذَليّ يقرأ **عَتَّى حِينٍ** يريد حتّى حينٍ[المؤمنون/54]، لأنّه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: ﴿تِعلَمون﴾، و ﴿تِعلَم﴾، ﴿وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[آل عمران/106]، و ﴿أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾[يس/60]، والتّميمي يهمز والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[هود/44]، بإشمام الضم مع الكسر، و ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[يوسف/65] ، بإشمام الكسر مع الضّم، و﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾[يوسف/11]بإشمام الضّم مع الإدغام، وهذا مالا يُطوّع به كلّ لسان، ولو أنّ كلّ فريق مِن هؤلاء أمر أَن يزُول عَن لُغتِه، وما جرى عليه اعتياده طفلًا، وناشئًا، وكَهلًا لاشتَدَّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم

[1]- العسقلاني ابن حجر أحمد بن عليّ، "فتح الباري شرح صحيح البخاري" ج09، ص09.

[2]- المصدر نفسه، ج09، ص23.

[3]- التّرمذي مُحَمَّد بن عيسى (279هـ)، "الجامع الكبير"، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م، ط1، ج05، ص44.

يمكن إلّا بعدَ رياضةٍ للنّفس طويلة، وتذليلٍ للّسَان، وقَطع للعَادة، فأراد الله برحمته ولُطفه أنْ يجعَل لهم متّسعا في اللّغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين».[1]

وإنّ في هذا لتحقيق لمعنى التَّيسِير في الذّكر لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر/17].

ج- أما ثالث الأقوال في معنى الأحرفِ السَّبعة، والذي نراهُ راجحًا، هو أنَّ معنى سبعة أحرف سبعة أوجه مِن المعَاني المتَقاربة بألفاظٍ مختلفة.

يقول القُرطبي(671ه): «وهُوَ الّذي عليه أكْثر أَهْلِ العلم كسفيان بن عيينة(198ه) وعبد الله بن وهب(197ه) والطّبري(310ه) والطّحاوي(321ه) وغيرهم».[2]

يقول ابن الجزري(833ه): «ولازلت أسْتشْكِل هذا الحديث وأفكِّر فيه وأمعن النّظر من نيف وثلاثين سنة، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله، وذلك أنّني تتبّعت القراءات صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ؛ وذلك إمّا في الحركات بلا تغيّر في المعنى والصّورة، نحو (البُخْل) بأربعة ويحسب بوجهين، أو بتغيّر في المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة/37]، وإمّا في الحروف بتغيّر في المعنى لا في الصّورة نحو: ﴿تبلو﴾ و ﴿تتلو﴾، أو عكس ذلك، نحو:﴿ بَصْطَةً ﴾[3]و﴿ بَسْطَةً﴾،[4] أو بتغييرهما نحو: ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾ [التوبة/69] و ﴿مِنْهُم﴾، وإمّا في التّقديم والتّأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾

[1]-الدّينوري ابن قتيبة أبو مُحَمّد(276ه)، "تأويل مشكل القرآن"، تح: إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دس، ص32.

[2]- القرطبي(671ه)، "الجامع لأحكام القرآن"،ج1،ص42.

[3]- بصطة: وردت مرسومة بالصّاد في الآية 69 من سورة الأعراف.

[4]- بسطة: وردت بالسّين في الآية 247 من سورة البقرة.

و﴿يُقْتَلُونَ﴾ أو في الزّيادة والنّقصان نحو: و"أوصى" و "وصّى" فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها».[1]

وإنَّ هذا الرَّأي الذّي قال به ابن الجزري(833هـ) قد قال به مجموعة من العُلماء، ذَكَرَ ابن الجزري(833هـ) منهم اثنين بقوله: «ثم رأيتُ أبا الفَضل الرَّازي حاول ما ذكرته وكذا ابن قتيبة(276هـ) حاول ما حاولنا بنحو آخر».[2]

ولقد تتبَّع الإمام الزّرقاني(1367هـ) في كتابه "مناهل العرفان" قول ابن الجزري(833هـ)، وابن قتيبة(276هـ) والرّازي(525هـ)، وقول القاضي ابن الطيب الباقلاني(403هـ) لما حاول التوضيح لاختياره لمذهب الرّازي في المسألة ،وبَيَّنَ سبب اختياره لِما ذهب إليه الإمَام الرّازي بعد مناقشة أقوال الثّلاثة الآخرين.

يقول الإمام الزّرقاني(1367هـ): «ولا يعزبنَّ عَن بَالك أنَّ هذا المذْهب قَد اخْتَاره في جُملتِه فُحول مِن العُلماء وقَاربَه كُلَّ القُربِ مَذهب الإِمام ابن قُتيبة(276هـ)، والمحقّق ابن الجزري(833هـ)، والقاضي ابن الطيب»[3]، ويقول: «ولا فرق بين آرائهم وبين هذا الرّأي(رأي الرازي)،إلا اختلاف في طرق التّتبُّع والاسْتقصَاء والتَّعبير والأدَاء».[4]

والحقّ أنَّ هذا القول الأخير القائل بمعنى سبعة أوجه من المعاني المتقاربة أكثر قربا إلى الصّواب، ولاختيار الكثير من العُلماء لهُ لأكبرُ دليلٍ على ذلك والله أعلمُ بمراده.

---

[1]- الصّفاقسي علي بن محمّد (1118هـ)، "غيث النّفع في القراءات السّبع"، تح: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ/2004م،ص12.

[2]- المصدر نفسه، ص12.

[3]-الزّرقاني محمّد عبد العظيم (1367هـ)، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دس، ج1، ص158.

[4]- المصدر نفسه، ص158.

2- الأحرف السّبعة وعلاقتها بالمصاحف العثمانية:

مَات النّبي صلى الله عليه وسلّم والصّحابة يقرؤُون بالأحرف التّي عَهَدَ إليهم بها عليه أفضل الصّلاة والسّلام. وبعد مجيء الخليفة أبو بكر استشهد جَمعٌ غفير من هؤلاء القرّاء الذّين كانوا يحفظون القرآن، ما دفع بالخليفة أبي بكر بإشارة من عُمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فكَلَّفا بذلك زيد بن ثابت الّذي جمعه من العسب واللّخاف وسائر الأدوات الأخرى، وجُمعت تلك الصّحف في بيت الخلافة، ثمّ انتقلت إلى عُمَر بعد أبو بكر وأخيرا إلى أمّ المؤمنين حفصة ﵂ جميعا.

ثمّ في زمن عثمان ﵁ جاء جيلٌ من التّابعين تعلَّموا القراءة من الصَّحابة على اختلاف الحروف الّتي يقرؤون بها، ما أوقع بين هؤلاء فتنة عظيمة أفزعت حُذيفة بن اليمان صاحب رسول الله الذّي هرع إلى الخليفة عثمان، وطلبَ منه إدراك الأُمّة قبل اختلافها في كتاب الله اختلاف اليهود والنّصارى، فَكوَّن الخليفة عثمان بعد استشارة الصّحابة لجنة بقيادة زيد بن ثابت لنسخ المصاحف اعْتَمَدت في ذلك على المرجع الأصل، وهو الصُّحف التّي جُمعت في عهد أبي بكر، فنسخت مصاحفٌ من ذلك اختلف في عددها، قيل سبعة، وقيل سِتة وقيل خمسة وقيل أربعة، وأُرسِلت إلى الأصقاع مع كل نسخة قارئ.[1]

يقول أبو شامة: «إنّ الذّي في أيدينا من القرآن هو ما في مُصحف عثمان ﵁ الذي أجمع المسلمون عليه».[2]

ويقول: «والّذي في أيدينا من القراءات هو ما وافق خطّ ذلك المصحف من القراءات التّي نزل بها القرآن، وهو من الإجماع أيضا».[3]

---

[1]- ينظر: القرشي ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(774هـ)، "فضائل القرآن"، مكتبة ابن تيمية، ط1،1416هـ، من الصفحة 56 إلى الصفحة78.

[2]- أبو القاسم شهاب الدّين (665هـ)، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز"، ص 153.

[3]- المصدر نفسه، ص153.

و أرجح الأقوال، هو ما قال به أكثر أهل العلم أنَّ الأحرف السّبعة بقي جزء منها وهي متفرّقة في المصحف، يقول مكّي بن أبي طالب (437هـ): «هذه القراءات الّتي يُقرأ بها اليوم وصحّت رواياتها عن الأئمّة، هي جزء من الأحرف السّبعة التّي نزل بها القرآن».[1]

ويقول الحافظ ابن حجر(852هـ):«والحقّ أن الّذِي جُمِع في المصحف، هو المتّفق على إنزاله، المقطوع به، المكتوب بأمر النّبي ﷺ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السّبعة لا جميعها».[2] ويقول أبو عمرو الدانّي(444هـ):«السّبعة ليست متفرقة في القرآن كلها، ولا موجودة فيه في ختمة واحدة فإذا قرأ القارئ برواية واحدة فإنّما قرأ ببعض الأحرف السّبعة لا كلّها».[3]

أمّا القراءات السّبع التّي يقرأ بها النّاس فهي ليست الأحرف السّبعة التّي في الحديث، يقول أبو شامة: «ظنَّ جماعة ممّن لا خبرة له بأصول هذا العلم أّن قراءة هؤلاء الأئمّة السّبعة هي الّتي عبّر عنها النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف»، فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الأحرف».[4] ويقول مكي بن أبي طالب(437هـ): «وأما من ظنَّ أنَّ قراءة هؤلاء القرّاء السّبعة، وهم: نافع(169هـ)، وابن كثير(120هـ)، وأبو عمرو(154هـ)، وابن عامر(118هـ)، وعاصم(127هـ) ، وحمزة(156هـ)، والكسائي(189هـ) هي الأحرف السّبعة التّي في الحديث، فقد غلط غلطًا عظيمًا».[5]

ويؤكّد ابن الجزري(833هـ) قول سابقيه بقوله: « لا نِزاع بين العلماء المعتبرين أنَّ الأحرف السّبعة التي ذكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم، أنّ القرآن أنزل عليها ليست قراءات

[1]- ابن حجر(852هـ)، "فتح الباري شَرح صحيح البخاري"، ج9، ص31.
[2]- المصدر نفسه، ج9، ص30.
[3]- نفسه، ص28.
[4]- الدّمشقي أبو القاسم شهاب الدّين(665هـ)، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز"، ص146.
[5]- الشّافعي أحمد بن عبد الكريم (1100هـ)، "منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا"، تح: عبد الرّحيم الطّهروني، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ج1، ص19/18.

القرّاء السّبعة فقط»[1] وهو الصّحيح، لأنَّ هذه القراءات لم تُعرف إلَّا في عصر ابن مجاهد في القرن الرّابع الهجري. ولقد كان أوَّل من ألَّف في القراءات قبل ابن مجاهد وغيره، أبو عبيد القاسم بن سلّام(224هـ) ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع سبعة بن مجاهد ، ثم أحمد بن جبير بن مُحَمَّد الكوفي (258هـ) نزيل أنطاكية، جمع كتابا في قراءات الخمسة من كلّ واحد، ثمّ بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي(282هـ) ألَّف كتابا في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماما بالإضافة إلى السّبعة الّتي ألفها بن مجاهد، وتبعه الإمام أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (310هـ) ألّف كتابا سمّاه " الجامع"، وأعقبه الدّاجوني(324هـ) بكتاب في القراءات أدخل فيه أبو جعفر أحد عشرة، وكان في إثره ابن مجاهد الذّي كان أوّل من اقتصر على قراءات سبع قرّاء فقط.[2]

والجليّ ممّا أسلفنا أنَّ من ألّفوا قبل بن مجاهد (324هـ)، أغلبهم كانت تآليفهم تفوق السَّبعة قراءات، لتزول بذلك دعوى أنّ هذه السّبع قراءات هي السّبعة أحرُف.

ثمّ توالت التآليف في القراءات بعد ابن مجاهد فـ:

- ألّف في القراءات أبو بكر الشّذائي (370هـ)
- وألّف أبو بكر بن مهران (381هـ) في قراءات العشرة.
- وألّف الخزاعي (408هـ) كتابه "المنتهى".
- وألّف الضّمنكي (429هـ) كتابه "الرّوضة".
- وألّف مكّي بن أبي طالب (437هـ) كتابي "التّبصرة" و"الكشف".
- وألّف أبو عمرو الدّاني(444هـ) كتاب "جامع البيان".
- كما ألّف الأهوزي في القراءات (446هـ).
- وألّف الهزلي(465هـ) كتابه "الكامل".

[1]- ابن الجزري(833هـ)، "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص34.

- وألّف أبو معشر الطبّري (478هـ) كتاب " التّلخيصات الثّمان "، و"سوق العروس".
- وألّف أبو القاسم عيسى بن العزيز اللّخمي(629هـ) كتابه "الجامع الأكبر والبحر الأزخر".

واندثرت كلّ من كتب الأهوازي(446هـ)، وابن عطيّة(542هـ)، والمهدوي (430هـ)، وكتاب "اللّوامع" في القراءات، و كتاب المحتوى الدّاني .[1]

ولقد توالت التآليف بعد هؤلاء ولازالت إلى يومنا هذا.

3- أسانيد القرّاء العشرة:

يعدّ السّند من الضّوابط التّي تعرف بها القراءة الصّحيحة فلذلك اهتمّ به علماء القراءات اهتماما كبيرا، يقول المعصراوي:« أنَّ المعوّل عليه في قبول الرّوايات الواردة في كتب السّنة أو ردّها هي الضّوابط الّتي شَرطها العلماء»[2]، وقد أشرنا إليها آنفًا.

كما أنّه ينقل قول ابن الجزري: «والّذي جمع في زماننا الأركان الثّلاثة (صحّة السّند، موافقة العربية، موافقة المصحف العثماني)، هو قراءة الأئمّة العشر التّي أجمع عليها النّاس على تلقّيها بالقبول، وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم ، وحمزة، والكسائي، وخلف، أخذ الخلف عن السّلف».[3]

1. سند الإمام أبو جعفر(130هـ):

عبّاس وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثّلاثة على أبي بن كعب، وقرأ ابن عبّاس وأبو هريرة أيضا على زيد بن ثابت.[4]

2. سند الإمام نافع(169هـ):

[1]- المعصراوي ، " القراءات الواردة في السنّة "، ص46.
[2]- ينظر: المرجع نفسه"، ص50.
[3]- نفسه، ص50. وينظر: ابن الجزري (833هـ)، "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، ص18.
[4]- مفلح القضاة مُحَمَّد أحمد، "مقدّمات في علم القراءات"، ص111.

قرأ نافع على جماعة من التّابعين، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو داود عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد ابن رومان، وقرأ هؤلاء على أبي هريرة وابن عبّاس وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، عن أبيّ بن كعب عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم.[1]

3. سند الإمام ابن كثير(120هـ):

قرأ ابن كثير على عبد الله بن السّائب المخزومي الصّحابي، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عبّاس، وقرأ عبد الله بن السّائب على أبي بن كعب، وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عبّاس عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم.[2]

4. سند الإمام أبو عمرو(154هـ):

قرأ أبو عمرو على مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعطاء بن أبي رباح وابن كثير وابن مُحيصِن، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، والحسن البصري، ويحي بن يعمر.[3]

5. سند الإمام يعقوب (205هـ):

وقرأ يعقوب البصري على أبي المنذر سلّام بن سليمان الطّويل، وشهاب بن شرنفة، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيّان العطاردي، وأبي عمرو البصري، وقرأ أبو المنذر على عاصم وأبي عمرو وتقّدم سندهما، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور، وقرأ هارون على أبي عمرو، وعلى عاصم الجُحدري، وقرأ عاصم الجُحدري على الحسن البصري، وسليمان بن قتّة، وقرأ سليمان على ابن عبّاس.[4]

---

[1]- مفلح القضاة مُحَمَّد أحمد، "مقدّمات في علم القراءات، ص110.

[2]- المرجع نفسه، ص110.

[3]- نفسه، ص110.

[4]-نفسه، ص112.

6. سند الإمام ابن عامر(118هـ):

قرأ ابن عامر الشّامي على أبي الدّرداء الصّحابي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ أبو الدّرداء على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.[1]

7. سند الإمام حمزة (156هـ):

قرأ حمزة الزّيات على سليمان بن مهران الأعمش وابن أبي ليلى وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السّبيعي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن مقسم، وجعفر الصّادق وغيرهم، وقرأ الأعمش على إبراهيم النّخعي وزر بن حبيش وعاصم وغيرهم، وقرأ النّخعي على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرآ على ابن مسعود.[2]

8. سند الإمام عاصم(127هـ):

قرأ عاصم الكوفي على أبي عبد الرّحمن السّلمي وزر بن حبيش، وقرأ أبو عبد الرّحمن على عثمان وعليّ وأبيّ وزيد بن ثابت وابن مسعود، وقرأ زر على عثمان وابن مسعود.[3]

9. سند الإمام الكسائي(189هـ):

قرأ الكسائي على حمزة الزّيات وعيسى بن عمر الهمداني، وابن أبي ليلى وغيرهم. وقرأ عيسى بن عمر على عاصم والأعمش وغيرهما.[4]

10. سند الإمام خلف (229هـ):

قرأ خلف البزّار على سليم بن عيسى، ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وروى القراءة أيضا عن الكسائي وعن يحي بن آدم عن شعبة.[5]

فأسانيد هؤلاء القراء تعد أصحّ الأسانيد في القراءات وعليها مدار التلقي والمشافهة والتأليف في تواتر القراءات.

---

[1]- مفلح القضاة محمّد أحمد، "مقدّمات في علم القراءات، ص111..

[2]- المرجع نفسه، ص111.

[3]- ينظر: ابن الجزري (833هـ)، " منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، ص18.

[4]- محمّد أحمد مفلح القضاة، "مقدّمات في علم القراءات"، ص111.

[5]- المرجع نفسه، ص112

الفصل الثاني

الفصل الثّاني:

التّعريف بكتاب القراءات الواردة في السنّة

المبحث الأوّل: التّعريف بصاحب الكتاب.

1- النّشأة.
2- دراساته.
3- حياته العلمية.

المبحث الثّاني: التّعريف بالكتاب

1- الجانب الشكلي للكتاب.
2- الجانب المضموني للكتاب.
3- تحليل مضامين الكتاب.
4- القيمة العلميّة للكتاب.

المبحث الأوّل: التّعريف بصاحب الكتاب.

1- نشأته:

هو فضيلة الشّيخ الدّكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصريّة السّابق، ولد بمحافظة الدّهقلية في الأول من مارس 1953م، نشأ بقرية دنديط حيث حفظ القرآن على يد الشّيخ عبد الحميد حجاج وذلك في سنة 1964م، ثم ذهب إلى الشّيخ مُحَمَّد إسماعيل عبده حيث قرأ عليه ختمة لحفص بالإجازة، ثم قرأ عليه رواية ورش عن نافع، ثم رحل مع والده إلى القاهرة حيث عمل والده.[1]

2- دراساته :

التحق بمعهد قراءات الخازندار في شبرا بمحافظة القاهرة، والتَقَى بعدّة مشايخ ممّن روي عنهم القراءات من خلال مراحل الدّراسة المختلفة بالمعهد، ومن هؤلاء المشايخ الشّيخ مُحَمَّد العتر، والشّيخ أحمد مرعي، والشّيخ قاسم الدّجوي، والشّيخ أحمد الأشموني، والشّيخ أحمد مصطفى (أبو حسن)، والشّيخ مُحَمَّد السّرتي، والسّعدي حماد، وسليمان الصّغير وغيرهم. التحق بكلّية الدّراسات الإسلامية التّابعة لجامعة الأزهر، وحصل على الإجازة العالية في الدّراسات الإسلامية، والعربية وذلك سنة 1980.[2]

سافر إلى السّعودية للعمل بكلّية المعلّمين من سنة 1981 حتى 1985، ثم التحق بالدّراسات العليا سنة 1985، وحصل على الماجستير في الحديث وعلومه سنة 1989 بتقدير ممتاز، وذلك بعد

[1]-مكتبة نور،أ+د+أحمد+عيسى+المعصراوي=https://www.noor-book.com/?search_for، 2021/05/22.
[2]- الموقع نفسه، 2021/05/22.

أن انتهى من إعداد رسالة الماجستير في القراءات في كتاب تفسير الزّمخشري، حصل على العالمية (الدّكتوراه) في الحديث وعلومه سنة 1992م بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.[1]

3- حياته العلمية:

التّدريس:

بدأ الشّيخ المعصراوي حياته العملية مدرّساً بالمعاهد الأزهرية من 1976.01.01 حتّى 1993.08.10، ثمّ انتقل إلى جامعة الأزهر قسم الدّراسات الإسلامية بكلّية التّربية في القاهرة مدرّساً للحديث ثم أستاذاً مساعداً، ثمّ أستاذاً بنفس القسم، ثمّ رئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية، وشيخ مقرأة مسجد الإمام الحسين بالقاهرة، وعضو لجنة الاختبار بالإذاعة المصريّة ، وشيخ عموم المقارئ المصريّة، وأقبل منها يوم الثّالث من أبريل 2014م.

شارك في تحكيم الكثير من المسابقات منها مسابقة بروناي، وتايلاند، وتركيا، ومكّة، ومسابقات مصر الدّولية، ومسابقات قطر، ودبي الدّولية، ومسابقة الأمير سلطان بالسّنغال.

شارك في الكثير من اللّقاءات الدّولية للوعظ والإمامة في كثير من بلدان العالم، وصلاة التّراويح في كثير من أقطار الدنيا.[2]

الإجازات القرآنية:

قرأ الشّيخ القراءات العشر بالإجازة على فضيلة الشّيخ عبد الحكيم عبد اللّطيف، والشّيخ مُحَمَّد عبد الحميد عبد الله.[3]

[1]- مكتبة نور،أ+د+أحمد+عيسى+المعصراوي=https://www.noor-book.com/?search_for، 22/05/2021.

[2]- الموقع نفسه.

[3]- نفسه.

المؤلّفات العلمية:

- القراءات الواردة في السنّة ومعه جزء فيه قراءات النّبي لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري.
- التّبيان في تدبر القرآن.
- الجدول المفصّل في القراءات العشر المتواترة.
- الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر.[1]
- الشّامل في قراءات الأئمّة العشر الكوامل من طريقي الشّاطبية والدرة بهامش مصحف القراءات التّعليمي بالترّميز اللّوني.
- مصحف البيان.
- الوقف والابتداء وأثرهما في اختلاف المفسّرين.
- شرح كتاب التّيسير للدّاني في القراءات المسمّى الدرّ النّثر والعذب النّمير.[2]
- تاريخ النّبات عند العرب.
- هداية المتعال شرح تحفة الأطفال أحمد بن مقيبل الصافي المالكي(1254هـ).
- ألعاب الصّبيان عند العرب.[3]
- منحة الفتّاح في أحاديث النّكاح.
- صحيح المنقول في الحديث الموضوع.
- نكاح المتعة بين التّحليل والتّحريم.
- أحكام النّذور من سنّة الرّسول.
- أحكام الهبة والهديّة.
- دراسات في علوم الحديث.
- الشّفاعة في ضوء الكتاب والسنّة.
- الدّرر في مصطلح أهل الحديث والأثر.

[1]- مكتبة نور،أ+د+أحمد+عيسى+المعصراوي= https://www.noor-book.com/?search_for، 22/05/2021.

[2]- الموقع نفسه.

[3]- نفسه.

- البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق.
- شرح التّيسير، تحقيق.[1]
- الحجّة لأبي علي الفارسي، تحقيق.
- المجموع شرح المهذّب تحقيق، وكلّ التحقيقات بالمشاركة مع آخرين.
- المفصّل في القراءات الأربعة عشر.

هذا فضلا عن بعض التّسجيلات القرآنية الصّوتية للمصحف المرتّل، والتلاوات المرئية الّتي تبثّها بعض القنوات التلفزيونية والفضائية مثل قناة المجد للقرآن الكريم.[2]

4- ثناء العلماء على المعصراوي :

يقول أيمن صالح شعبان: «ولم يصرّح لي بنقل هذا الأمر لكنّي أقوله لبيان مذهب الدّكتور أحمد عيسى المعصراوي حفظه الله، فهو مذهب حسن، وربّما لو استشرت بوضعه على الحاسب الآلي للتّعليم فهو أفضل وغلق لباب عظيم ».[3]

وفي قول آخر للجكني: « أحمد بن عيسى المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصريّة، هذا الرّجل الّذي لم ألتق به، ولا يعرفني البتّة، ولم تربطني به أيّ علاقة، لكنّ سيرته الطّاهرة النّقية سبقته إليّ فعرفت عنه الرّجل العالم المتواضع، المنصف، المحبّ للقرآن وأهله».[4]

فالمعصراوي يمكننا القول بأنّه من المهتمّين بعلوم القرآن، والجليّ الظّاهر من مؤلفات المعصراوي أنّ ميوله للتّأليف كان ميولا متخصّصًا لما اشتهر به من الإقراء والحديث وعلومه، فهو من المهتمّين بالدّراسات القرآنية عموما وبالقراءات خصوصا، وبالحديث رواية ودراية، ما يعني أنّه من العلماء الّذين جمعوا بين علم القراءة وعلم الحديث.

---

[1]- مكتبة نور،أ+د+أحمد+عيسى+المعصراوي= https://www.noor-book.com/?search_for، 22/05/2021.

[2]- الموقع نفسه.

[3]- أرشيف ملتقى أهل التفسير، http://tafsir.net، باب "مصحف التجويد الجديد".

[4]- الموقع نفسه، باب "أين المقابلات العلمية.

المبحث الثّاني: التّعريف بالكتاب.

1- الجانب الشّكلي للكتاب:

- الاسم الكامل للمؤلّف: د. أحمد عيسى حسن المعصراوي.
- عنوان الكتاب: القراءات الواردة في السنّة، ومعه جزء فيه قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري.
- المحقّق: د. أحمد عيسى المعصراوي.
- دار ومكان النّشر: دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة.
- بلد النّشر: جمهورية مصر العربية- القاهرة- الإسكندرية.
- عدد الصّفحات: 190 صفحة.
- حجم الكتاب: طوله: 25 سم، عرضه 20 سم، سمكه 3سم، متوسّط الشّكل.
- الطّبعة: الأولى، 1427هـ/2006م.[1]
- التّصنيف الموضوعي: علوم القرآن والتّفسير.

[1]- وهي الطّبعة الّتي نحن بصدد دراستها.

وصف غلاف الكتاب:

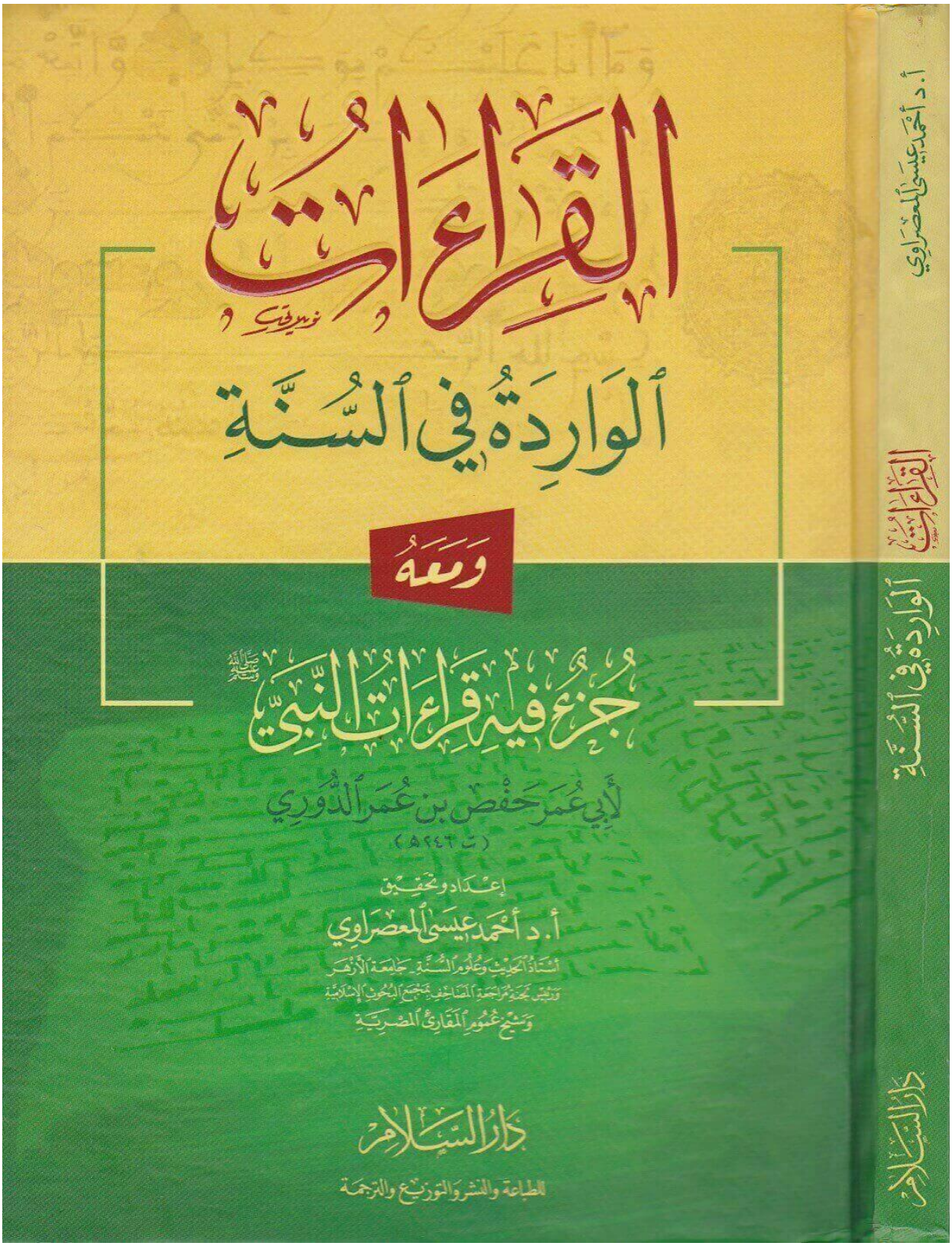

إضافة إلى ما سبق ذكره من معلومات شكلية عن كتاب "القراءات الواردة في السنة"، نجد غلافه الّذي هو بمثابة وجه يقابل القارئ، يشدّ انتباهه، ويثير اهتمامه.

وقد لفت انتباهنا الاختيار الدّقيق لألوان غلافه التّي تباينت بين الأصفر الّذي شمل الجزء العلويّ من الغلاف، واللّون الأخضر للجزء السّفلي، فالأصفر عند العلماء يرمز إلى الأبدية، فهو يوصف بأنّه لون حادٌّ إلى درجة تُمكِّنه أن يكون ثاقبا، أو رحبا وباهرا[1]، وهو ما يميز القرآن والسنّة في دحض الشّبهات وإقامة الحجّة على المشركين، والملحدين الّذين يرفضون كتاب الله وسنّة رسوله، كما يميّز في رحبه الإشارة إلى قلوب المسلمين الّذين شرح الله صدورهم للإيمان، فكانوا لكتاب الله تالين ولسنّة نبيّه متّبعين. دَوَّن عليه المصمّم العنوان الرّئيس: "القراءات" بلون أحمر وبخطّ الثّلث[2] العريض، ليشير بذلك أنّ القراءات هي ما يدور عليها محور الكتاب.

جاءت كلمة "القراءات" متبوعة بجملة "الواردة في السنّة"، ليشير إلى أنّ السنّة تتبع القرآن الكريم، وكُتبت بخطّ النّسخ،[3]إشارة إلى تدوين السنّة، وما حوته نصوصها المنسوخة من قراءات للقرآن الكريم، وأنّ السنّة تمّ تدوينها ونسخها كما القرآن.

وما يلي هذا كلمة: "ومعه" مكتوبة بخطّ الرّقعة.[4] مشيرة إلى المعيّة والارتباط العميق بين اللّونين الأصفر والأخضر، ما يعني ارتباط السنّة بالقراءات، حيث توسّطت الجزء العلويّ والجزء السّفلي من خلفية الغلاف، هذا الأخير جاء باللّون الأخضر، الّذي يوصف أنّه لون مسكن، منعش، إنسانيّ

[1]– كلود عبيد، "الألوان. دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيّتها، ودلالتها"، مراجعة: د. محمّد حمّود، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط1، 1434هـ/2013، ص107.

[2]– خطّ الثّلث: «هو خطّ جميل كثيرا، كتبت به المصاحف القديمة، وهو من الخطوط المستقيمة، قطع منها الثّلث فسميّ بالثّلث، وهو يعد من الخطوط الصّعبة، استعملت لكتابة الكتب المؤلّفة». ينظر: الألوسي عادل، " الخطّ العربي وتطوّره"، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2009/1430، ص49.

[3]– خط النّسخ: «إنّ المعلومات عن أصل الخطّ النّسخي قليلة ومختلفة، فقد قيل: إنّه قد عرف بعد ابن مقلة، ولعلّه عرف بعده، وكانوا يدعونه النّسخ أو النّسخي». ينظر: المرجع نفسه، ص47.

[4]– خطّ الرّقعة: « من الخطوط البسيطة، والأقلّ تعقيدا من سواه، ويكاد يخلو من التّحسينات والتّزويقات الشّكلية، قليل التّدوير والميلان». ينظر: نفسه، ص56.

يرمز إلى الأمل، والقوّة وطول العمر،[1] كأنّما يشير به إلى علاقة السنّة النّبوية بالقرآن الكريم، حيث جاءت شارحة له، مبشّرة بما فيه من سكون للنّفس، وطمأنينة لمن آمن به، وإلى جمع الأمة على كتاب الله وسنّة نبيه ، وفي الجزء الأخضر السّفلي كُتِب عليه عنوان الجزء الّذي أضافه الدّكتور أحمد عيسى المعصراوي: "جزء فيه قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلم" لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري بكلا الخطّين: خطّ الثّلث وخطّ النّسخ، ليدلّ أنّ له صلة بما سبق. ثم ربط بين العنوان "القراءات" وجزء "قراءات النّبي ﷺ" بمعكوفتين كبيرتين تتوسّطهما جملة الواردة في السنّة؛ ليشير أنّ القراءات المعنية بالدّراسة حوتها السنّة.

أما ما جاء أسفل كلّ هذا، نجد معدّ ومحقّق الكتاب: أ.د أحمد عيسى المعصراوي بخطّ متوسّط حجمه، تليه ترجمة مختصرة عنه. وفي أدنى الواجهة نجد "دار السلام" للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة.

وفي الواجهة الخلفية نجد نفس الألوان مع صورة مصغّرة لغلاف الكتاب أعلاها، وورود نبذة عن شرف علم القراءات وعلاقته بالسنّة النّبوية، وأنّ هذا الكتاب قد جاء جامعا لأحاديث من السنّة حقّق المعصراوي أسانيدها وبيّن صحيحها من ضعيفِها بخطّ متوسّط الحجم، وأسفل الواجهة كذلك دار نشر الكتاب، إضافة إلى هذا نجد اسم صاحب الكتاب وعنوان كتابه مع دار النشر في جوانب الكتاب والموقع الإلكتروني للنّاشر.

تحليل عنوان الكتاب:

يعدّ العنوان مفتاحا للكتاب، وإشارة إلى ما يحمله بين أوراقه، لتتجلّى للقارئ صورة عامّة عن الكتاب، فالتّوفيق في صياغة العنوان تعني التّوفيق في الوصول إلى الخطوة الأولى من لفت انتباه القارئ، فقد جاء عنوان الكتاب الرّئيس مركّبا من ثلاث كلمات هي:

- القراءات.
- الواردة.

[1]- ينظر: كلود عبيد، "الألوان"، ص93/91.

- في السنّة.

فالقراءات: «مذهب يذهب إليه إمام من أئمّة القرّاء مخالفا به غيره في النّطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الرّوايات والطّرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها».[1]

الواردة: أي الّتي جاءت في الأحاديث النّبوية.

في السنّة: أي في كتب الحديث المختلفة.

ومختصر القول في العنوان هو نصوص القراءات الواردة في الأحاديث التي حوتها كتب السنّة.

خطّة الكتاب:

المبحث الأوّل: حول تعريف السنّة.

- تعريف السنّة.
- أقسام السنّة.
- حجّية الكتاب والسنّة.
- الصّلة بين الكتاب والسنّة.
- أقسام السنّة (من حيث علاقتها بالقرآن).
  - أولا: السنّة الموافقة للقرآن.
  - ثانيا: السنّة المبيّنة للقرآن.
  - ثالثا: السنّة الواردة بحكم سكت عنه القرآن.
- حفظ السنّة ونشرها.
- مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع صحابته.[2]

المبحث الثاني: جمع القرآن الكريم وتدوينه وظهور القرآن.

- المرحلة الأولى: جمع القرآن الكريم في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

[1]- الزّرقاني (1367هـ)، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، ص412.

[2]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنة"، من الصفحة 05 إلى الصفحة24.

- ما تميّز به جمع القرآن في العهد النّبوي.
- المرحلة الثّانية: جمع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر الصّديق.
- ما تميّز به الجمع في عهد الخليفة أبي بكر الصّديق.
- المرحلة الثّالثة: جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان.
- ما تميّزت به طريقة عثمان في جمع القرآن.
- اختلاف القراءات القرآنية.
- أقسام القراءات القرآنية.
- توقيفيّة القراءات.
- ضوابط قبول القراءات.
- تعريف علم القراءات وتاريخ التأليف فيه.[1]

المبحث الثالث: اشتمال السنّة على القراءات.

- سورة الفاتحة، سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة، سورة الأنعام، سورة الأعراف، سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة الرّعد، سورة الحجر، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة مريم، سورة طه، سورة الأنبياء، سورة الحج، سورة المؤمنون، سورة الفرقان، سورة الروم، سورة لقمان، سورة السجدة، سورة الأحزاب، سورة سبأ، سورة يس، سورة الزمر، سورة غافر، سورة الزخرف، سورة الفتح، سورة ق، سورة الذاريات، سورة الطور، سورة القمر، سورة الرحمن، سورة واقعة، سورة الطلاق، سورة الحاقّة، سورة المدثر، سورة المرسلات، سورة عبس، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة الغاشية، سورة الفجر، سورة الليل، سورة البينة، سورة الزلزلة، سورة الهمز، سورة قريش، سورة الكوثر.[2]
- جزء فيه قراءات النّبي ﷺ لأبي عمر حفص بن عمر الدوري.[3]

[1]- المعصراوي، القراءات الواردة في السنّة"، من الصفحة 25 إلى الصفحة47.
[2]- المرجع نفسه، من ص52 إلص135.
[3]- نفسه، من ص139 إلى ص179.

2- الجانب المضموني للكتاب:

على غير عادة المؤلّفين الّذين يُصَدِّرون مؤلّفاتهم بمقدّمة، نجد المعصراوي أحمد عيسى يُصدّر مؤلّفه بعنوان "بين يدي الكتاب"، وأشار إلى أنّه بحث يدور حول القراءات الواردة في السنّة، يقول: «وقد قسّمته إلى ثلاثة مباحث»[1]:

المبحث الأوّل: حول تعريف السنّة: ينقسم هذا المبحث إلى عناوين:

1. تعريف السنّة.

تناول فيه مجموعة من التّعاريف اللّغوية والاصطلاحية للسنّة النّبوية، معتمداً في التّعريف اللّغوي على تعريف ابن منظور(711هـ)، وابن فارس(395هـ)، أمّا اصطلاحا عرّفها بحسب تعريف الفقهاء، والأصوليين، وعلماء الحديث، وأشار إلى أقسام السنّة على حسب ذاتها؛ قولية أو فعلية أو تقريرية، ومثّل لكل قسم منها بمثال أو أكثر.[2]

2. حُجّية السنّة.

تطرّق المعصراوي في هذا المقام إلى انعقاد الإجماع على أنّ السنّة أصل من أصول الدّين، ونقَلَ مجموعة من الأدلّة من القرآن، وأقوال العلماء الّتي تُثبت حجّية السنّة، وأنّها ركن ثابت من أركان الدّين، مشيرا إلى تفسيق وتكفير العلماء لمنكر حجّيتها، وأشار إلى أنّها ضربان: متواتر وآحاد.[3]

3. الصّلة بين الكتاب والسنّة.

حدَّدَ المعصراوي تحت هذا العنوان علاقة السنّة النّبوية بالقرآن الكريم، وقد حصر هذه العلاقة في ثلاثة أقسام:

- السنّة الموافقة للقرآن.

- السنّة المبيّنة للقرآن: وهي أنواع: منها ما جاء بيانا لمجمل، أو تقييدا للمطلق، أو تخصيصا لعام، أو توضيحا لمشكل في القرآن الكريم، ممثّلا لكلّ نوع منها.

---

[1]- ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص04.

[2]- المرجع نفسه، من ص05 إلى ص09.

[3]- نفسه، من ص09 إلى ص11.

– السنّة الواردة بحكم سكت عنه القرآن: هنا أشار المعصراوي إلى مجموعة من الأحكام الشّرعية الّتي جاءت بحكم السنّة، ولم يشر لها القرآن الكريم، وعضّد ذلك بأقوال بعض العلماء كالإمام الشافعي.[1]

4. حفظ السنة ونشرها"، و"مجالس رسول الله ﷺ".

تحدّث المعصراوي في هذا الموضع عن الصّحابة الأجلّاء رضوان الله عنهم، وحرصهم البالغ على الاقتداء بالنّبي صلّى الله عليه وسلّم، وعنايتهم بالسنّة، وملازمتهم شبه الدّائمة له صلّى الله عليه وسلّم، وقد اتُّخِذ المسجد ملتقى لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يلتقي فيه بالصّحابة الكرام، حيث كانوا لقوله أشدَّ إصغاءً، واستماعا، ولفعله أشدّ ملاحظة واقتداء، إيمانا منهم بأنّ ما كان يحدّثهم به صلّى الله عليه وسلّم وحيٌ من عند الله سبحانه وتعالى. وأشار بعدها إلى مجالس النّبي صلّى الله عليه وسلّم العلمية، وكيف كانت تشّع بنور الإيمان حتّى تخرّج منها العلماء الّذين حفظوا لنا القرآن والسنّة، كما أنّ المعصراوي بيَّن طُرق أخذ الصّحابة للحديث عنه صلّى الله عليه وسلّم ،مشيرا إلى ثلاثة طرق هي: طريق المشافهة، طريق المشاهدة، وطريق السّماع.[2]

وأشار إلى أنّ مجالس الأخذ بهذه الطّرق كانت على مقتضى الحال في الزّمان والمكان.[3]

المبحث الثّاني: جمع القرآن الكريم وتدوينه وظهور القرآن: في بداية المبحث تكلّم المعصراوي عن القرآن الكريم، كونه هو المصدر الأوّل للتّشريع الإسلامي، وعنايةُ الصّحابة به وبحفظه. ثم أشار إلى جمع القرآن ومعنى الجمع باختصار، بعدها تعرّض إلى جمع القرآن عبر مراحل ثلاث:[4]

1. جمع القرآن الكريم في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم

[1]– ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، من ص11 إلى ص20.
[2]– المرجع نفسه، من ص20 إلى ص24.
[3]– نفسه، ص25.
[4]– نفسه، ص25.

بيّن الدّكتور أحمد عيسى تحت هذا العنوان كيفيّة نزول القرآن الكريم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم تطرّق إلى الأدلّة الدّالة على كتابة القرآن الكريم وجمعه في عهد النبّوة، مستندا لشواهد مأخوذة من السنّة، وكذا بيّن الأدوات المستعملة في الجمع آنذاك ، وقد ذكر أيضا ميزات الجمع في هذا العهد من ترتيب للآيات في السّور وغيرها.[1]

2. جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصّديق.

تعرّض المؤلّف إلى سبب الجمع في هذه المرحلة الّذي يعود إلى حروب الرّدة خصوصا معركة اليمامة الّتي قُتل فيها الكثير من حفظة القرآن الكريم، وخشية الصّحابة من عاقبة هذا الأمر، وتشاور عمر بن الخطّاب مع أبي بكر الصّديق رضي الله عنهما في هذا الأمر. ثم تحدّث أيضا عن وقوع الاختيار على زيد بن ثابت لجمع القرآن دون غيره من الصّحابة، وعن منهجه الدّقيق المتّبع في هذا الجمع، وتحدث في الأخير عن ميزات الجمع.[2]

3. جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

تحدّث المعصراوي في هذه المرحلة عن سبب الجمع الّذي هو الاختلاف في وجوه القراءات، وانتداب زيد بن ثابت على رأس هيئة وُكّلت لها مهمة جمع القرآن، ونسخه في المصاحف بالاعتماد على ما جمع في عهد أبي بكر الصّديق، وما نتج عن ذلك من مصاحف جمعت الأمة، ومنعت وقوع الاختلاف الّذي وقعت فيه الأمم السّابقة، ثم أشار إلى مميّزات الجمع في هذا العهد.[3]

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، من ص25 إلى ص28 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، من ص28 إلى ص32.

[3]- نفسه، من ص32إلى ص38.

بعدها قام المعصراوي بالإشارة إلى سبب نشأة القراءات القرآنية الّذي أرجعه إلى اختلاف اللّهجات العربية، وأشار بعدها إلى اختلاف القراءات القرآنية، فأوضحَ أنّ اختلاف القراءات لا يعني أنّ فيها تنافيا أو تضاداً أو تناقضا، وإنّما هو اختلاف تنوع وتغاير فحسب.[1]

ثم تطرّق إلى أقسام القراءات الّتي أشرنا إليها مِن قبل، وزاد بعدها الإشارة إلى توقيفيتها، حيث أشار إلى عدم جواز القراءة بالتّشهي والاختيار بلا رواية.[2]

كما تعرّض تحت عنوان آخر إلى ضوابط قبول القراءات الّتي أشرنا إليها سابقًا، ثم قام بتعريف القراءات، وعرّج على تعريف علم القراءات وتاريخ التّأليف فيه، حيث وقف تحت هذا العنوان على أوّل من ألّف في علم القراءات، مشيرا بعدها إلى مجموعة من المؤلّفات منها ما هو موجود، ومنها ما اندثر، وقد نقلنا عنه ذلك في ما تقدم من بحثنا هذا.[3]

المبحث الثالث: اشتمال السنّة على القراءات.

يعدّ هذا المبحث جوهر الكتاب وبيت القصيد فيه، حسب ما يشير إليه عنوان الكتاب "القراءات الواردة في السنّة"، فلقد أورد المعصراوي في هذا المبحث مجموعة من النّصوص من كتب السّنة ، شملت ما يتعلّق بالقرآن الكريم من حيث تعليمه، وتعلّمه، وقراءاته وآداب تلاوته، وقد جاءت مرتّبة على حسب سور القرآن الكريم، فشملت ثلاث وخمسون سورة للقرآن الكريم ، حاوية ستّ وتسعون حديثا مختلفة في العدد بحسب السّور محقّقة الأحاديث.[4]

وقد نقل المعصراوي في آخر كتابه جزء قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري، الّذي نقل مجموعة من الأحاديث المسندة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، شملت قراءات له عليه الصّلاة والسّلام، أو أمورًا تتعلّق بالقرآن الكريم، من خلال تعليمه وتعلّمه وآداب

[1]- ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة" ، ص39/38.
[2]- المرجع نفسه، ص42/41/40.
[3]- نفسه، من ص44 إلى ص48.
[4]- نفسه، من ص48 إلى ص135.

تلاوته، ولقد خالف المعصراوي من سبقه إلى هذا الأمر، حيث قام باستخراج تلك القراءات الواردة في السنّة وتوجيهها على غير ما أشار إليه من أنّها في كتب السنّة غير موجّهة.[1]

وفي الأخير ذكر قائمة المصادر والمراجع التي عاد إليها واعتمدها في بحثه، مع فهرس لمحتويات الكتاب.[2]

3- تحليل مضامين الكتاب:

إنّ الّذي سبق ذكره من وصف للمضامين كان كإشارة عامّة، وفي هذا المقام سنقف على تحليلها وفق ما تحت كلّ مبحث من العناوين الفرعيّة، مبرزين ما تحت كلّ عنوان من المضامين بالتّحليل.

1. تحليل المبحث الأول: حول تعريف السنّة.

إنّ الكلام عن القراءات القرآنية الواردة في السُّنة يفضي بنا بشكل منهجيّ إلى تقديم مفهومٍ عامٍ وشاملٍ حَول السنّة، يُقرّب القارئ بالإحاطة بشكلٍ عامّ بمفهومها.

حاول المعصراوي من خلال هذا المبحث، ونحسبه قد وُفّق في ذلك إلى حدّ ما من تقديم هذا المفهوم وفق عنوان المبحث وما تحته مِنَ العناوين الفرعية:

تعريف السنّة:

قام المعصراوي بتعريف السُّنة وفق مسارٍ منهجيّ يقضي بتعريفها لغة واصطلاحا.

كان تعريفه اللّغوي مبنيًّا على معاجِم اللّغة.[3] أمّا اصطلاحا: فعرّفها على حسب اصطلاحات ثلاثة علوم هي:

[1]-ينظر: المعصراوي، " القراءات الواردة في السنة"، من الصفحة 139 إلى الصفحة 179.

[2]- المرجع نفسه، ص181إلى 190.

[3]- نفسه، ص05.

علم الأصول،[1] علم الفقه،[2] وعلم الحديث.[3]

ومن خلال ما يشير إليه تعريف السّنة عند كلٍّ من الأصوليين والمحدّثين، قام بتقسيم السّنة إلى ثلاثة أقسام تدخُل تحت قِسم تقسيم السُّنة بالنَّظر لذاتها، أي: بالنَّظر لصُدورها من مصْدرها عليه الصّلاة والسّلام.

يقول المعصراوي: « يشير تعريف السنّة لدى الأصوليين والمحدِّثين إلى أنّها ثلاثة أقسام: قولية، وفعلية، وتقريرية»[4]، قام المعصراوي بتعريف كلِّ قسمٍ منها مُعطيا مثالًا من سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما يوافِقه من الأحاديث.[5]

ومما استوقفنا عند دراستنا لهذا العنوان، أنّه قد يُفهم من كلام المعصراوي من إشارة تعريف الأصوليّين والمحدّثين إلى هذا التّقسيم، أنَّ تعريف الفقهاء يبدو بعيدًا عن هذا التّقسيم، ولكنّ المتمعِّن في الأمر سيلفِت انتباهَه أنّ كُلًّا من المندوب[6]، والمستحبّ[7]، وغيرهما، ممّا يوافق الإثابة عند الفعل، وعدم العقوبة عند التّرك قد صدرت من رسولِ الله ﷺ قولًا أو فعلًا، ما يقتضي أنْ يلحَق هذا التّعريف ضِمنيّا تحت مفهوم هذا التّقسيم والله أعلم.

---

[1]- **علم أصول الفقه**: «هو العلم بالقواعد والبحوث الّتي يتوصّل بها إلى استفادة الأحكام الشّرعية العملية من أدلتها التّفصيليّة»، ينظر: خلاف عبد الوهّاب (1375هـ)، "علم أصول الفقه"، مكتبة الدعوة، شاب الأزهر، ط8، ص12.

[2]- **علم الفقه**: «هو العلم بالأحكام الشّرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية»، ينظر المرجع نفسه ص11.

[3]- **علم الحديث**:« هو علم يبحث فيه عن سنّة النّبي ﷺ إسنادا ومتنا، لفظا ومعنى»، ينظر: البقاعي برهان الدّين إبراهيم(885هـ) ،"النكت الوفية بما في شرح الألفية."، تح: ماهر ياسين النحل، مكتبة الرّشد، ط1، 1428هـ/2007م، ج1،ص63.

[4]- المعصراوي،" القراءات الواردة في السنة"، ص06.

[5]- المرجع نفسه، ص09/08/07/06.

[6]- **المندوب**: قال الآمدي: « هو المطلوب فعله شرعا ولا ذمّ على تركه مطلقا »، ينظر: الصّرصري سليمان بن عبد القوي(716هـ)،"شرح مختصر الروضة"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة،ط1، 1407هـ/1987م، ج1، ص354.

[7]-**المستحب**: « هو ما فعله النّبي ﷺ مرة وتركه أخرى»، ينظر: "الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية"، دار السلاسل، الكويت، ط2، ج3، ص215.

والواضِح أنَّ المعصراوي لم يُغفل من يجعل هذا القسم قسمين مشيرًا بذلك إلى صاحب كتاب "جمع الجوامع".[1] ونحسبُه قد أتى على المـُراد في هذا الجانب من هذا المبحث، وأحاطَ بكلِّ جوانبه، إلَّا ما كَان مِن عدم إحَالة التَّعاريف الواردة فيه إلى صفحات مصادرها، وما كان من عدم تخريج قول الشّافعي الّذي استدل به على القيافة، وكذلك وجود خطأٍ مطبعيٍّ في حديث «الضَمَان بَالخراج»،[2] حيث كتب الضمان بالخراج بفتح الباء، والصّواب بكسرها.

2. حجّية السنّة :

جاء هذا العُنوان بعد "تعريف السنّة"، كأنَّ المعصراوي يريد أن يُلفت انتباهَنا إلى أنَّ أقواله، وأفعاله، وتقريراته صلّى الله عليه وسلّم حجّة في التّشريع، حيث افتتح عنوانه هذا بقوله: «انعقد إجماعُ المسلِمين على أنَّ السُّنة أصلٌ من أصول الدِّين، وأنّها المصدرُ الثَّاني بعد القرآن الكريم».[3]

وبعدَها ساق مجموعةً من الأدلّة من القرآن تدُلُّ على حجيّة ما جاء به النّبي صلّى الله عليه وسلّم،[4] وأتبَعَ الأدلّةَ بأقوال العلماء في الخارج عن هذا الإجماع وما حكموا عليه به من الفسق أو الكفر.[5] والواضِح أنَّ المعصراوي اعتمد في هذا الموضع أقوال ابن حزم الظّاهري(456هـ) ؛ وما نقله ابن حزم عن غيره.[6]

يقول ابن حزم(456هـ): «فلم يسع مسلمًا يُقِرُّ بالتّوحيد ، أن يرجع عند التّنازع إلى غير القرآن والخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولا أنْ يأتي عمَّا وجد فيهما، فإنْ فعَل ذلك بعد قِيام

---

[1]- هو الإمام السّبكي، يقول: وهي أقوال مُحَمَّد ﷺ وأفعاله"، ينظر: الزرّكشي أبو عبد الله (794هـ)، "تشنيف المسامع لجمع الجوامع لتاج الدّين السّبكي"، تح: د. سيد عبد العزيز عبد الله الرّبيع، مكتبة قرطبيه للبحث العلمي وإحياء التراث، ط1، 1418هـ/1998م، ج2، ص899.

[2]- الشّافعي أبو عبد الله (204هـ)،" المسند"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ، ص189.

[3]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص09.

[4]- المرجع نفسه، ص10/09.

[5]- نفسه، ص10.

[6]- أردنا بعن غيره: «ما نقله عن مُحَمَّد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهوي»، ينظر: نفسه، ص 10.

الحجّة عليه فهو فاسق، وأمّا من فعله مستحلّا للخروج عن أمرهما، وموجبا لطاعة أحد دونها فهو كافر لا شكَّ عِندنا في ذلك».[1]

وممّا أغفله الشّيخ المعصراوي هو وضعُ تلك الأقوال بين قوسَين صغيرين وفقًا للمنهجيّة المنصوص عليها في البحوث والدّراسات من هذا النّوع، وإحالتها إلى الصّفحات الخاصّة بها في مصادرها، رغم أنّها مختلفة الصّفحات في ذلك.

وأغفل المعصراوي الاستشهاد بالأحاديث الواردة في حجّية السنّة النّبوية، حيث لم يُشِر ولم يورِد أيّ حديثٍ يستدلُّ به عَلى أنَّ السّنة حجّة، رغم أنّ هذا المقام فيما نراه مما يتطلّب أدلةً من الكتاب والسنّة ليزيد مِن إبراز العلاقة بين الوحْيين، ويتَّضح للقارئِ أنَّهما يسِيران في طريق واحد.

وفي الأخير نجِد المعصراوي يُشير إلى تقسيمٍ آخَرٍ للسّنة، وهو بحسب ورودها، أو بحسب وصولها إلينا، من طريق الرواة، حيث تنقسم إلى قسمين: متواتر وآحاد.[2]

ونحسب أنَّ المعصراوي قد وُفّق في إبراز حجّية السنّة، وإعطاء مفهوم عام حول حُجّيتها إلّا ما أخذ عليه من عدم الاستشهاد بالحديث، ونعتقِد أنَّه استدرَك عليه في العنوان الّذي يليه عند كلامه على عموم الأحاديث المثبِتة لحجّية السّنة[3]، وكذا الاعتماد على مصدرٍ واحدٍ في هذا المقام دون التَّقليل من قيمته في الاستدلال به ، حيث كان حريًّا به تنويعُ الآراء لزيادة الإثراء والله أعلم.

3. الصّلة بين الكتاب والسنّة:

حاول المعصراوي في هذا العُنوان أنْ يُقدِّم للقارئ العلاقةَ الوطيدةَ بين الكِتاب والسنّة، تلك العلاقة الّتي تجعل أحدهما لا ينفصل عن الآخر لأنّهما يخرجان من مشكاة واحدة.

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص10، وينظر: ابن حزم، "الإحكام في أصول الأحكام"، ج1، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

[3]- نفسه، ص19.

يقول المعصراوي: «القرآن والسنّة كلاهُما وحيٌ من الله»[1]، غيرَ أنَّ الأول وحيٌ لفظًا ومعنًى، والثّاني وحيٌ معنًا لا لفظا.

كما أنَّه يُشيرُ إلى العلَاقة الّتي تربطهما من جانبين آخرين، وإن كان الأوّل يشملهما وهي: عدم التّعارض، أو التّنازع، أو الاختلاف بين ما في سُنة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الصّحيحة،[2] والقرآن الكريم، وأنَّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم هو المفسّر المبيّن لكتاب الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل/44].

ونودُّ أن نقف هُنا وقفة متواضعة لزيادة الإيضاح، وهي أنّ الله إذا كان يوحي إلى نبيّه بالسنّة كما كان يوحي إليه بالقرآن، فيستحيل الفصْلُ بينهُما. لأنَّ كلًّا منهما مكمّلٌ للآخر، فالسنّة تستند إلى القرآن وتفسّره، والقرآن يُعضِّدُ السنّة ويثبت حجيّتها.

يقول أبو عُبيد القاسم بن سلّام(224ه): «السنّة هي المفسّرة للتّنزيل، والموضِّحة لحدوده وشرائعه»،[3] وذكَر الخطيب البغدادي(463ه) أنّ رجلًا قال عند عمران بن حُصين دعونا من الحديث، وهاتُوا كتاب الله تعالى، فقال عمران بن حُصين: «إنَّك لأحمقٌ؛ أتجد في كتاب الله الصّلاة مفسّرة، في كتاب الصّيام مفسرا؟ الكتاب أحْكَمَهُ، والسُّنّة فسَّرتْه».[4]

ونحسَب أنَّ المعصراوي وُفِّق إلى ما تطرّق إليه من أقسام السنّة بعلاقتها بكتاب الله، حيث ذكَرَ أنّ العلماء جعلوها ثلاثة أقسام :

1- السّنة الموافقة للقرآن: مثّل لها بحديثين لم يخرجهُما.[5]

---

[1]-المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص11.

[2]-نعني بالصّحيحة المتواترة، فقد اتفق العلماء على أنّ المتواتر يفيد العلم والعمل معا، وهو عندهم حجّة لا نزاع فيه»، ينظر: السباعي مصطفى بن حسني (1384ه)، " السنة ومكانتها في التّشريع الإسلامي"، ص167.

[3]- الخطيب البغدادي أبو بكر (463ه)،" الفقيه والمتفقه"، ج1، ص234.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص 236.

[5]- حديث: «واتقوا الله في النّساء» [رواه مسلم/1218]، وحديث: «إنّ الله ليملي للظالم»[رواه البخاري/4686]، ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنة"، ص 12.

2- السّنة المبَيّنة للقرآن: وهي تنقسم إلى أربعة أقسام حيث بيَّن كلّ نوع منها وأرفقه بمثالٍ وهي:

أ- السنّة الّتي تُبيِّن ما جاء به القرآن مُجْمَلًا.[1]

ب- السنّة الّتي تبيّن ما جاء به القرآن مطلقا.[2]

ج- السُّنّة الّتي وردت لتخصيص لفظ عام.[3]

د- السّنّة التي وردت لتوضيح مشكلٍ.[4]

3- السُّنة الواردة بحكمٍ سَكتَ عنه القرآن:

مثَّل المعصراوي لهذا النّوع بعدة أمثلة من الأحكام الّتي لم ترِد صَراحةً في القرآن الكريم، وشرَّعتها السُّنة كأحكام الرَّهن[5]، والشُّفعَة[6]، وميراث الجد، والكَفَارة الواجبةَ على من انتهك حُرمة رمضان وغيرها.[7]

كما أنَّه عندَ دراستنا لهذَا العنوان، وجَدْنا المعصراوي يُشير إلى أقوال العلماء في العمل بهذه الأقسام الثّلاثة حيث: اتّفقوا على القسم الأوّل والثّاني من السُّنة، وأوجَبوا العمل بهِما، وأمَّا القسم

[1]-**المجمل**: « اللّفظ الّذي يمكن استعمال حكمه عند وروده ويكون موقوفا على بيان من غيره»، ينظر: الحصاص أحمد بن علي بن أبو بكر(370ه)، "الفصول في الأصول"، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1414ه، ج1، ص64.

[2]- **المطلق**: «هو ما دلّ على الماهية بلا قيد من حيث هي هي»، ينظر: الزّركشي أبو عبد الله (794ه)، "البحر المحيط في أصول الفقه "، دار الكتب، ط1، 1414ه، ج5، ص05.

[3]-**العام**: «هي عبارة عن اللّفظ الواحد الدّال من جهة واحدة على شيئين فصاعدا»، ينظر: الغزالي أبو حامد مُحَمَّد(505ه) ،" المستصفى"، دار الكتب العلمية، ط1: 1413، ص224.

[4]- **المشكل**: «هو اسم لكلام يحتمل المعاني المتعدّدة والمراد منها واحد»، ينظر: الزّاهد حافظ ثناء الله،" تلخيص الأصول"، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1414، ص22.

[5]- **الرّهن**: «جعل الشيء محبوسا بحقّ يمكن استقاؤه من الرّهن كالدّيون»، ينظر: السّيواسي ابن الهمام كمال الدين (861ه)،" فتح القدير"، دار الفكر، ط1، دس، ج1، ص135.

[6]- **الشّفعة**: «استحقاق الشّريك انتزاع حصّة شريكه ممّن انتقلت إليه بعوض مالي»، ينظر: الطّيار عبد الله وآخرون،" الفقه الميسّر"، مدار الوطن للنّشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1433ه، ج6، ص203.

[7]- ينظر: المعصراوي،" القراءات الواردة في السنّة"، ص 17/16/15/14.

الثّالث فمُختلفٌ فيه بينهم.[1] والصَّحيح أنَّ هذا القسم الأخير يلحَقُ بسابقيه في وجوب العمل، حيث أنَّ ما سنَّهُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الشّرائِعِ إنّما هو وحيٌ من عند الله.

وقد ذَكَرَ المعصراوي جُملةً من الأقوال نقَلها عن الشَّافعي في رسالته، وعن بعضِ العلماء تُعَضِّدُ ما ذهبنا إليه من أنَّ هذا القسم يلحق بسابقيه حال التّواتر وقد ساق بعض الأدلّة منها:

4- عُموم عصمته صلّى الله عليه وسلّم الثّابتة بالمعجزة عن الخطأ في التّبليغ، ومن ذلك ما وردت به السنّة.

5- عموم الآيات الدّالة على حجّية السنّة.

6- عموم الآيات المثبّتة لحجيّة السنّة.[2]

وكما سبق نجد المعصراوي يُغفل الإِحالات للأقوال الّتي يستشهد بها مِن أقوال العلماء، فلا تكَاد تجدُه يُحيلك على الصّفحة أو على المصدر اللّهم ما كان أوّلا.

كما أنَّه يُكثِر الاعتماد على مصدر واحد : _الرّسالة للشافعي(204هـ)_ في هذا الموضع، ووقفنا على خطأ مطبعي عند نقله لكلام الشّافعي(204هـ): «فبحكم الله **سَنَةٌ**»، والصّحيح سَنَّهُ بالهاء وليس بالتّاء.

فالمعصراوي تحت هذا العنوان بين العلاقة الّتي تربط الكتاب بالسنّة.

4. حفظ السنّة ونشرها:

جاء هذا العُنوان مختصرًا كتمهيد لِما بعده، حيث أشارَ فيه المؤلّف إلى أنَّ الله فيَّض رجالًا من الصَّحابة كتلاميذ نجباء حفِظوا السنّة بفضل صَفاء سيرتهم، وحُبّهم لنبيّهم، وحرصهم على الاقتداء به، وامتثال ما أمرهم به، وبذل الجهد على ألّا يفوتهم شيئا ممّا صدر عنه عليه أفضل الصّلاة والسّلام، لإيمانهم أنَّ استمرار الدّعوة بعد النّبي صلّى الله عليه وسلّم ستكون على عاتقهم.[3]

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص 19/18

[3]- نفسه، ص21/20.

ولنا وقفة عند قوله:« وإقبالهم على حفظها وتدوينها»[1]، حيث ينبغي الإشارة إلى أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم كان يمنع الصّحابة من كتابة الحديث، حتّى لا يختلط مع القرآن إلّا ما كان من أمر الصّحابة الّذين أَذِن لهم النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالكتابة كعبد الله بن عمرو بن العاص.[2]

وقيل: «إنّ النّهي ليس مطلقا، فالتّحقيق أنّه نَهاهُم أن لا يكتبوها ويجعلوها في بيته مع القرآن لئلا تختلط به».[3]

ولكن ما نخلص إليه بعد هذا هو أنّ الصّحابة اعتنوا بالسّنة، وعملوا على حفظها، ونشرها، كما جاءت من عند النّبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يفرّقوا بينها وبين القرآن في ذلك.

5. مجالس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع صحابته:

يُعدّ ما تحت هذا العنوان تكملة لسابقه، ذكر فيه المؤلّف كيف كان يعلّم النّبي صلّى الله عليه وسلّم أصحابه، حيث كان المكان والزّمان المتواجد فيه هو المدرسة وزمان التّعليم، فكان في الحرب مع جيشه معلّما، وفي بيته معلّما، وفي الطّريق يسأل ويجيب مفتيا، وفي المسجد مرشدا وقاضيا، وفي السّوق هاديا. وكان المسجد المنارة العلميّة الّتي يتخرّج منها كبار العلماء كعبد الله بن عبّاس حبر الأمّة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم.[4]

كما أنّه تطرّق لحال الصّحابة رضوان الله عليهم وحرصهم على تعلّم كل ما تنزّل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم من القرآن، والاستماع لحديثه الّذي يحدّثهم به.[5]

ويعرض المؤلّف في عنوانه هذا طُرق الأخذ الّتي اعتمدها الصّحابة رضوان الله عليهم في التّلقي، وكانت متنوّعة، وهي على حسب المعصراوي:

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص20.

[2]- عن أبي هريرة ﷺ قال: «ما من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ أحد أكثر حديثا عنه منّي إلّا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.» (رواه البخاري).

[3]-الفاسي مُحَمَّد بن الحسين بن العربي(1367هـ)، "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م، ج1، ص113.

[4]- المعصراوي "القراءات الواردة في السنة"، ص21.

[5]-المرجع نفسه، ص22.

- طريق المشافهة.
- طريق المشاهدة.
- طريق السماع.[1]

أحَاط المؤلّف بجوانب هذا الأمر حيث أنّه قدَّم وصفًا لطريقة التّعليم في عهد النّبوة، لكنّه أغفل جانبًا آخر، وهو كيف كان الصّحابة يورثون ما تعلّموه، كما ورثهم إيّاه النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى أنْ صار اليوم بين أيدينا مكتوبا.

حاول المعصراوي خلال هذا المبحث، بصفة عامّة بما قدّمه من خلال عناوين فرعيّة تسليط الضّوء على السنّة النّبوية، كما يُوضِّح العنوان الرّئيس لهذا المبحث "حـول تعريف السنـــــّة"[2]، وقد أخذنا عليه ما يلي:

- عدم إحالة الأقوال إلى الصّفحات في مصادرها.
- اعتماده في بعض الأحيان على مصدر واحد لاستقاء تلك الأقوال.
- إغفاله لقواعد البحث كالتّنصيص للقول وغيرها.
- إغفاله التطرّق لمراحل تدوِين السنة ومراحل التدرّج في ذلك.

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص23.
[2]- المرجع نفسه، من ص05 إلى ص24.

تحليل المبحث الثّاني: جمع القرآن الكريم وتدوينه وظهور القرآن.

إنّ الكلام عن القراءات القرآنية وتاريخها يَدفعُ المتكلِّم أوّلاً إلى الكلامِ عن تاريخ القرآن الكريم جمعًا، وتدوينًا، من عهدِ النّبي ﷺ إلى آخر جمعٍ جُمِع فيه القرآن، وهو جَمعُ عثمان بن عفان ﷺ، لِيتكوّن لَدَى القارِئ مفهومًا عامًّا شاملًا عن تاريخ القرآن الكريم، ونشأة القراءات القرآنية، وهو ما نلمَسُهُ في هذا المبحث حيثُ نجدُ المؤَلِّف يقدِّم مراحِل الجمع وِفقَ مراحلَ ثلاث:[1]

- جمع القرآن الكريم في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم.
- جمع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر الصّديق.
- جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان

ثُمّ أشار إلى اختلاف القراءات القرآنية، وأقسامها، وتوقيفيتها، وضوابط القراءة الصّحيحة، وصولًا إلى عِلم القراءات وتاريخ التّأليف فيه.

المرحلة الأولى: جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم:

تعرَّض المعصراوي في هذه المرحلة إلى كتابة القرآن الكريم في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم، حيثُ كُلَّما كان ينزِل على النّبي ﷺ شيءٌ من القرآن، دَعا كُتَّاب الوحي لكتابته. ولقد كان من هؤلاء الكُتَّاب: الخلفاء الرّاشدون[2]، وعبد الله بن أبي السّرح، وسعد بن العاص، وابناه خالد وأبان، والزّبير بن العوّام، وعبد الله بن الأرقم، وغيرهم[3]، حيث فاز هؤلاء بالسّبق في كتابة ما كان ينزل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم من القرآن المكّي[4]،ثمّ أشار إلى أنّه كان له ﷺ كتّابا يكتبون ما نزل عليه

---

[1]- ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، من ص 25 إلى ص38.

[2]- **الخلفاء الرّاشدون**: «أفضل الصّحابة، والمهديون الّذين أمر الرّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بإتباعهم، وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب(الفاروق)، وذو النّورين عثمان بن عفان، وأبو السّبطين علي بن أبي طالب ﷺ وأرضاهم»، ينظر: نخبة من العلماء، "كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنّة"، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، ص 283.

[3]- االمعصراوي،" القراءات الواردة في السنّة"، ص 25.

[4]- **القرآن المكّي**: «ما نزل قبل الهجرة النّبوية، ولو نزل خارج مكة»، ينظر: أحمد عمر أبو شوفة، "المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة"، دار الكتب الوطنية – ليبيا،2003، ص222.

من القرآن المدني[1] منهم: زيد بن ثابت وأبي بن كعب، شرحبيل بن حسنة، وحنظلة بن الرّبيع، وثابت بن قيس، وعبد الله بن رواحة وغيرهم...[2]

ولقد كان من أمرِهِ صلّى الله عليه وسلم لهؤلاء وغيرُهم ممّن كانوا يكتبون القرآن ألّا يكتبوا عنه في بداية الأمر شيئا غير القرآن، بقوله عليه الصّلاة والسّلام: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شيئًا غير القرآن فليمحُه»[رواه مسلم/3004].[3] كما أشار إلى أدلّة كِتابة القرآن في عهده صلّى الله عليه وسلم، والأدوات التي كُتب عليها القرآن من عُسبٍ[4]، ولِخافٍ[5]، ورقاع[6]، وأضلاعٍ[7]، وغيرها، روى البخاري في صحيحه عن البُراء بن عازب أنّه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي﴾[النساء/95] القَاعِدُونَ مِنَ المؤْمِنِينَ ﴿ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[النساء/95]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ _أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ_» ثُمَّ قَالَ: «اكْتُبْ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ﴾[النساء: 95] » وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: 95].»[رواه البخاري/4990].[8]

وممّا تجدر بنا الإشارة إليه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم مات والقرآن كلّه قد كتب، يقول ابن حجر(852هـ): «وَقَدْ كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ كُتِبَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَكِنْ غَيْرُ مَجْمُوعٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَلَا مُرَتّب السُّور».[9]

---

[1]– **القرآن المدني**: «ما نزل بعد الهجرة النّبوية ولو نزل بمكّة أو عرفات أو غيرها من الأماكن»، ينظر: أحمد عمر أبو شوفة، "المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة"، ص222.

[2]– المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص 25.

[3]– المرجع نفسه، ص 26.

[4]– **العسب**: «جمع عسيب، وهو جريد النّخل»، ينظر: نفسه، ص27.

[5]– **اللّخاف**: «بكسر اللّام، جمع لخفة بفتحها، وهي الحجارة الدّقيقة»، ينظر: نفسه، ص27.

[6]–**الرّقاع**: « جمع رقعة، وقد تكون من الجلد أو رق أو نحوه»، ينظر: نفسه، ص27.

[7]– **الأضلاع**: «عظام الضّلوع العريضة»، ينظر" نفسه، ص27.

[8]– البخاري (256هـ)، "صحيح البخاري"، ج6، ص184.

[9]– ابن حجر(852هـ)، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ج9، ص12.

وممّا استوقفنا عند دراستنا لهذه المرحلة ذكر المعصراوي لكتّاب الوحي في العهدين المكّي والمدني، بقوله:« حيث كَتب له في مكة»،[1] و « في المدينة»[2]، وفيه إشارة قوية على أنّ القرآن الكريم منذ نزوله يسير بطريقين: الحفظ في الصّدور، والكتابة في السّطور. وأنّ كتابة الوحي كانت أولّا بمكة، واستمرّت إلى العهد المدني حتّى كتابة آخر ما نزل على النّبي ﷺ، وما يُثبِت لنا أنّ الوحي كان يكتب بمكّة قصّة إسلام سيّدنا عمر ﷺ حين دخوله على أخته فاطمة بنت الخطّاب وزوجها، ومعهما خبّاب بن الأرث معه صحيفة فيها (طه)[3]، ومحلّ الشّاهد في الصّحيفة (معه صحيفةٌ فيها طه)، ففيه دلالة على أنّ الصّحابة كانوا يكتبون ما كان ينزل على النّبي ﷺ من الوحي.

وتطرّق إلى ما تميّز به هذا الجمع، مشيرًا أنَّه جاء مرتَّب الآيات في السّور بتوجيه جبريل للنّبي صلّى الله عليه وسلّم، لما رواه النَّسائي وغيره عن عثمان قال: «كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السّور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشّيء، دعا بعض من كان يكتب، فيقول: «ضعوا هؤلاء الآيات في السّورة التي يُذكر فيها كذا وكذا...»**[رواه الترمذي/3086]**وغيرُه.[4]

وأشار إلى أنّ الكِتابة في هذا العهد كانت خالية من النّقطِ والشّكلِ، وما نُسخ منَ التّلاوة، وأضاف أنَّ الدَّافع لها كان بِدَاعِ الحِفظ في السُّطور زيادة على الحفظ في الصّدور ليصير بذلك سندًا إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم.[5]

وممّا أغفل المعصراوي الكلام عنه في هذه المرحلة:

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- الحمّيري عبد الملك بن هشام (213ه)،"السّيرة النبوية لابن هشام"، تح:مصطفى السّقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375ه/1955م،ج1،ص344. ينظر: قصة إسلام عمر بن الخطاب في المصدر نفسه.

[4]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة" ص 28، وينظر: الترمذي مُحَمَّد بن عيسى(279ه)، "الجامع الكبير"، ج5، ص123.

[5]- ينظر: المعصراوي،" القراءات الواردة في السنّة"، ص28.

- الكلام عن صُور الوحي الّتي كَان ينزل بها جبريل على الرسول ﷺ المشار إليها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنه عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الشورى/51].

- إغفاله الإشارة متعمّدا إلى الجَمعَ الّذِي يأتي بمعنى الحِفظ في الصّدور.

- أغفَل أيضًا ذكر سببِ عدم جمعِ القرآن الكريم في مصحفٍ واحدٍ في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم، يقول مناع القطّان: « إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقّبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمّا انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الرّاشدين ذلك، وفاء بوعده الصّادق بضمان حفظه على هذه الأمّة».[1]

ورغم الاختصار الّذي لمِسناه من المعصراوي في هذا، إلّا أنّه قدَّم لنا مفهومًا شاملًا عن جمع القرآن الكريم في عهده صلّى الله عليه وسلم، مستندًا لما في ذلك من الآثار الواردة في الأدوات الّتي كُتب بها وعليها القرآن والكُتّاب الّذين كتبوا الوحي.

المرحلة الثانية: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق.

تأتي هذه المرحلة بعد عهد النّبي ﷺ، حيث أشار فيها إلى سببِ الجمع، الّذي هو مَوت الكثيرِ من القرّاء وحَفَظة القُرآن الكريم في موقعة اليمامة، حيث أوصَل بعض المؤرّخين عدد الحفّاظ الّذين استشهدوا في هذه المعركة إلى الخمسمائة[2]، ويذكر المعصراوي أنّ ابن حجر(852ه) أوصلهم إلى سبعمائة صحابي،[3] ما أفزع عمر بن الخطّاب ﷺ، فهرع إلى الخليفة أبي بكر الصّديق وأشار عليه أن يجمع القرآن لِئلا يذهب بسببِ موت الصّحابة في مواطن القتال.[4]

[1]- مناع القطّان، "مباحث في علوم القرآن"، ج1، ص125.

[2]- المعصراوي،" القراءات الواردة في السنّة"، ص29، وينظر: ابن كثير (774ه)،" فضائل القرآن"،ج1، ص58.

[3]- المعصراوي، القراءات الواردة في السنّة ص29، وينظر: ابن حجر(852ه)،" فتح الباري"، ج9، ص12.

[4]- ابن كثير(774ه)،" فضائل القرآن، ص58.

و أشار إلى أنّ الله بعد أنْ شرح صَدر أبي بكر الصّديق لما شرح الله له صدْر عمر، انتدبا لهذه المهمّة زيد بن ثابت لمميّزات فيه، إذ كان أكثرُ الصّحابة كتابةً للوحي، وأنَّه قد شهِد العرضة الأخيرة قبل موته ﷺ بقليل، يقول زيد: «فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ»، قُلْتُ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟»، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، " فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[التوبة: 128]، حتّى خاتمة براءة.»[رواه البخاري/4986].[1]

كما أنّه أشار إلى المنهج الدّقيق الّذِي انتهجَه الصَّحابة رضوان الله عنهم في كتابة القرآن الكريم في هذا العهد، إذْ كان منهجًا دقيقًا، ودستورا مُحكما، بالغًا في الحيطة والحذر، وأنَّ هذا المنهج قام على أدّق الطّرق العلمية في البحث والتّحري والتّثبت، الأمر الّذي لم يشهد له التاريخ البشري مثيلًا حتّى اليوم، حيث أنّ زيدا لم يكتف بما حفظه في قلبه ولا بما كتب بين يدي رسول الله ﷺ، بل اعتمد في ذلك على مصدرين اثنين:

- الأول: ما كتب بين يدي الرسول ﷺ.[2]

- الثاني: المحفوظ في صدور الصحابة، وقد كان لا يقبل شيئا من المكتوب حتّى يتوفر له شاهدان عدلان أنّه كُتِب بين يدي رسول الله ﷺ.[3]

ولقد كان تطبيق هذا المنهج جليًّا في آية سورة التّوبة التّي لم يجدها زيد بن ثابت مكتوبة إلّا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، حيث أنّه ثبت أنّ هذه الآية كانت عند بعض الصّحابة منهم: عثمان بن عفان وأُبيّ بن كعب[4]، لكنّها لم تثبت مكتوبة إلّا عند خزيمة بن ثابت الأنصاري.

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص29، وينظر: البخاري،" صحيح البخاري"، ج6، ص183.

[2]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص30.

[3]- المرجع نفسه، ص30.

[4]- ينظر: ابن كثير (774هـ)، "فضائل القرآن"، ص62.

يقول أبو شامة(665هـ): «لم أجِدها عند غيره، أي لم أجدها مكتوبة مع غيره، لأنّه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة».[1] فعن أبي العالية أنّ أُبي بن كعب أملاها عليهم مع خزيمة بن ثابت.[2] فلم يشفع لخزيمة بن ثابت إلّا شهادة رسول الله له أنّ شهادته تعدِل شهادة رجلين.[3]

ومما استوقفنا عند تحليلنا لهذا العهد قولُ أبي بكرٍ: «قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟...»، وقول زيد بن ثابت لأبي بكر وعمر: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟»، ما يجعل القارئ يطرحُ سؤالا: هل ابتدع أبو بكر وعمر أو الصّحابة كتابة القرآن وخالفا رسول الله ﷺ؟؟؟ والصّحيح ما نقله لنا الزّركشي(794هـ) عن المحاسبي أنّ: «كتابة القرآن ليست محدثة، وأنّ الصّحابة لم يخالفوا ولم يبتدعوا أمر الكتابة، فإنَّه صلّى الله عليه وسلّم كانَ يأمُر بكتابته، ولكنّه كان مفرّقا في الرّقاع والأكتاف والعُسب. فإنّما أمَر الصّديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعًا وكان ذلك بمنزلة أوراق وُجدت في بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع وربطها بخيط حتّى لا يضيع منها شيء».[4]

وأشار في الأخير إلى ما تميّز به الجمع في عهد أبي بكر الصّديق، منَ الدّقة في البحث، والتّحري، وإحكام في المنهج، والاقتصار على حرف قريش، وعلى ما لم تُنسخ تلاوتُه، وتواترَ ما فيه، وإجماع الأمّة عليه، وأنّ هذه الطّريقة في الجمع حظيت برضى الأمّة، وإجماعها، وأنّها بمثابة اتصال السّند الكتابي بأخذ ما كُتب بين يدي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهي أوّل جمع في صحف من الورق للقرآن الكريم، صالحة للاحتفاظ بها دائما،[5] والواضح أنّ المعصراوي حاول من خلال ما أورده في هذه المرحلة تقريب حقيقة جمع القرآن في هذا العهد بعد وفاة النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 30، وينظر: السّيوطي(911هـ)،" الإتقان في علوم القرآن"، ج1، ص206.

[2]- ابن كثير(774هـ)، "فضائل القرآن"، ص62.

[3]- المصدر نفسه، ص62.

[4]- الزّركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن"، ج1، ص238.

[5]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص32.

ويؤخذ على المؤلِّف وجود خطأ مطبعي، في بداية كلامه عن المرحلة الثانية من جمع القرآن عند قوله ب:« واجهت الخلفية أبا بكر الصديق »، والصّحيح: الخليفة، وأعاده في الصّفحة الّتي بعدها.[1]

المرحلة الثالثة: مرحلة الجمع في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ:

تُعدّ هذه المرحلة مرحلة عظيمة في تاريخ القرآن الكريم، لما شملتها من أحداث مهمّة أدّت إلى كتابة القرآن الكريم بمنهج يرتبط بمن سبقه في اتّصال السّند، لاعتماد الخليفة عثمان والصّحابة في هذا الجمع، على ما تركه أبي بكر الصّديق من سند كتابي بجمعه القرآن الكريم للأمّة، فالقرآن الّذي بين أيدينا اليوم هو القرآن الّذي جُمع في هذه المرحلة، يقول أبو شامة(665ه): «إنّ الّذي في أيدينا من القرآن، هو ما في مُصحف عثمان ﷺ الّذي أجمع المسلمون عليه»[2]، فقام المعصراوي ببسط الأسباب الّتي دعت الخليفة عثمان ﷺ لجمع القرآن، والّتي كان أساسها اختلاف الصّحابة في أداء أوجه القراءات لاختلاف مشاربهم، واتصال أسانيدهم بالحرف الذي كان يَقرأ به مُقرئهم من الصّحابة، حيث ذكر أنّ أهل كل إقليم من الأقاليم الإسلامية كانوا يقرؤون بقراءة من كان يشتهر بينهم من الصّحابة الأجلّاء، فأهل الشّام يقرؤون بقراءة أُبَي بنُ كعب، وأهل الكُوفة يقرءون بقراءة ابن مسعود، وغيرهم قرأ بقراءة أبي موسى الأشعري، إلى غير ذلك، ما جعلهم يتنازعون في قراءة القرآن حتّى خطّأ بعضُهم بعضًا، وكفّر بعضهم عند اجتماعهم، وذكَر أن هذا الخلاف انتقل إلى الغلمان الّذين يتلقّون القرآن، وارتفع إلى المعلّمين في المدينة، حتّى كفَّر بعضُهم بعضَا، فبلغ ذلك عثمان فخطب قائلا: «أَنْتُمْ عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَتَلْحَنُونَ، فَمَنْ نَأَى عَنِّي مِنَ الْأَمْصَارِ أَشَدُّ فِيهِ اخْتِلَافًا، وَأَشَدُّ لَحْنًا، اجْتَمِعُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا»[رواه ابن أبي داود/1،95][3].

وذكر مجموعةً من الأدلّة الأخرى، منها قصّة حذيفة بن اليمان الّتي رواها الإمام البخاري،[4] «عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ،

[1]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص31/28.

[2]- أبو شامة شهاب الدين(665ه)، " المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز"، ج1، ص153.

[3]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 33، وينظر: ابن أبي داود(316ه) ،"المصاحف"، ص95.

[4]- المعصراوي ، "القراءات الواردة في السنّة"، ص33.

وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ».[1]

كما أشار المعصراوي إلى ما تميّزت به طريقة الجمع في عهد عثمان بن عفان ﷺ، حيث اعتمَد على ما استقرّ عليه القرآن في العرضة الأخيرة، وأنَّ المصاحف الّتي كُتبت رعي فيها أوجُه القراءات المتعدّدة الّتي تواترت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ما أدّى إلى أنْ جاءت هذه المصاحف خالية منَ النّقط، والشّكل لتحتمل تلك الأوجه مثل كلمة: ﴿نُنشِزُها﴾[2] بدون نقط، فإنّها تُقرأ في وجه ﴿ننشُرها﴾،[3] ومثل كلمة ﴿فتبيَّنوا﴾،[4] فإنّها بدون نقطٍ في وجه آخر تُقرأ ﴿فتَبَّثوا﴾.[5] أمَّا إذا كانت القراءتان لا يحتملهُما رسم المصحف، فإنّهم كانوا يكتبون إحدى القراءتين في مصحف، والأخرى في مصحف آخر مثل: قراءة﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[التوبة/100]، فقد جاءت أحد المصاحف العثمانية بإثبات كلمة (مِن)، أي ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، وبعضها جاء بحذفها، وممّا

[1]- البخاري (256هـ)،" صحيح البخاري" ج6، ص183.

[2]- قرأ بها من القراء ابن عامر، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف البزّار، ينظر المعصراوي، "القراءات الواردة في السنة"، ص60.

[3]- قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمر، وأبو جعفر المدني ويعقوب الحضرمي، ينظر المرجع نفسه، ص61.

[4]- قَرَأَ بها ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم، ينظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى (324هـ)، "السبعة في القراءات"، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ، ج1، ص263.

[5]- قَرَأَ بها حَمْزَة والكسائي، ينظر: المصدر نفسه ص236.

تميّزت به المصاحف في عهد عثمان، أنّها جاءت مُرتّبة السُّور على خِلاف الصُّحف التّي جمعها أبو بكر الصّديق.

وممّا أغفل المعصراوي ذكره في هذا العهد، مسألة الرّسم العثماني، هل هي اصطلاح اصطلحه عثمان؟ أم توقيف من عند الله عز وجل؟ حيثُ للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال:

- رسم المصْحف تَوقيفي لا يجوز تغييرُه، وتحرم مخالفته، شأنه في ذلك شأن ترتيب سُور القرآن وآياته. لا يجوز لنا أن نُقدّم أو نؤخِّر منها شيئا.[1]
- رسم المصْحَف ليس توقيفيًّا، وأنّه لا مانِع من تغيير هذا الرّسم حسبما تقْتضيه قواعد الرّسم الحديثة.[2]
- جواز كتابته بالرّسم الحديث لعامّة النّاس حسب قواعد الخطّ في أي عصر، مع الإبقاء على الرّسم العثماني والمحافظة عليه للعلماء والخاصّة، كأثرٍ من الآثار النّفيسة الّتي حافظت عليها الأجيال المتعاقبة.[3]
- وأغفَلَ الكلام عن ترتيب سُور القرآن التي رُتّبت عليها المصاحف العثمانية، هل هو توقيف؟ أم اجتهاد من الصّحابة؟ واختلف العلماء في ذلك حيث:

قيل: «إنّه توقيفي، تولّاه النّبي صلّى الله عليه وسلّم، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه، فكان القرآن على عهد النّبي ــصلّى الله عليه وسلمــ مرتّب السّور، كما كان مرتّب الآيات على هذا التّرتيب الّذي لدينا اليوم، وهو ترتيب مصحف عثمان الذّي لم يتنازع أحد من الصّحابة فيه ممّا يدلّ على عدم المخالفة والإجماع عليه[4].

قال ابن الحصار: «ترتيب السّور، ووضع الآيات مواضعها إنّما كان بالوحي، كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا، وقد حصل اليقين من النّقل المتواتر بهذا

[1]- شعبان محمّد إسماعيل، "رسم المصحف وضبطه بين التّوقيف والاصطلاحات الحديثة"، دار السّلام للطّباعة والنشر، ط2، ص63.
[2]- المرجع نفسه، ص63.
[3]- نفسه، ص63.
[4]- منّاع القطّان، "مباحث في علوم القرآن"، ص 142.

التّرتيب من تلاوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وممّا أجمع الصّحابة على وضعه هكذا في المصحف».[1]

وقيل: «إنّ ترتيب السّور باجتهاد من الصّحابة بدليل اختلاف مصاحفهم في التّرتيب».[2]

فمصحف "علي" كان مرتّبًا على النّزول، أوله: اقْرَأ، ثم المدثّر، ثم ن والقلم، ثم المزمّل وهكذا... إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود: البقرة، ثم النّساء، ثم آل عمران، وأول مصحف أُبَي: الفاتحة، ثم البقرة، ثم النّساء، ثم آل عمران».[3]

وقيل: «إنّ بعض السّور ترتيبه توقيفي، وبعضُها باجتهاد الصّحابة: حيث ورد ما يدلّ على ترتيب بعض السّور في عهد النّبوة، فقد ورد ما يدلّ على ترتيب السّبع الطِّوال والحواميم، والمفصَّل في حياته عليه الصّلاة والسّلام».[4]واستدلّ ابن حجر(852هـ) على هذا القول بحديث حذيفة الثّقفي بقوله: «قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «طرأ عليَّ حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج حتّى أقضيه»، فسألنا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قلنا: كيف تُحزِّبون القرآن، قالوا: نُحزِّبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصَّل من "ق" حتى نختم»، ثم علّق قائلا: «فهذا يدلّ على أنّ ترتيب السّور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلمّ، قال: ويحتمل أنّ الّذي كان مرتّبًا حينئذ حزب المفصَّل خاصّة بخلاف ما عداه».[5]

[1]- مناع القطّان، "مباحث في علوم القرآن"، ص 142.
[2]- المرجع نفسه، ص142.
[3]- نفسه، ص 143.
[4]- نفسه، ص143.
[5]- نفسه، ص 144/143.

وبعدَ فراغ المعصراوي من الكلام عن مميّزات هذا الجمع، أشار إلى أنَّ سبب ظهور القراءات القرآنية يعود إلى اختِلاف اللّهجات العربية، الّتي كانت مُتباينة على المستوى الصَّوتي، والدّلالي، وكذا القواعِد والمفرَدات.[1]

فليسَ من السُّهولة على أحدٍ أنْ يستبدِل لهجةً جديدة بلهجةٍ جرى عليها لسانُه طِفْلاً، وناشِئاً، وكهلًا. فحتَّى بعد طول المحاولة والمعالجة، قد يظلُّ الأمرُ عسيرًا على شيخٍ يأْبى لسانه تغيير ما ألف السّنين، وامرأة ليس لها غالبا على ما تعوَّدته من طرائقِ الكلام سلطان.[2]

فكان مِن تيسير الله على الأمّةِ أن أنزل القرآن على سبعة أحرف، روى التّرمذي عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: « يا جِبريل إني بُعثت إلى أمّة أمّيين منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرّجل الذي لم يقرأ كتابا قط.» [رواه الترمذي/2944][3].

ولم يغفل المعصراوي الإشارة إلى بعض تلك الطّرق في الأداء اللّغوي، حيث أشار منها إلى الإظهار[4]، والإخفاء[5]، والإبانة[6]، والإمالة[7]، والفتح[8]، والتّفخيم[9]، والتّرقيق[10]،

---

[1]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص36/35.

[2]- أبو عليّ الفارسي(377هـ)،" الحجّة في علل القراءات السّبع"، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، والدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2007م، ج1، ص06.

[3]- المعصراوي،" القراءات الواردة في السنة"، ص 32.

[4]- **الإظهار**: «إخراج كل حرف من مخرجه.»، ينظر: الجرمي إبراهيم مُحَمَّد، "معجم علوم القرآن"، ص 48.

[5]- **الإخفاء**: « النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنّة في الحرف الأول. والمراد بالحرف الأوّل هنا النّون السّاكنة والتنوين، وفي الإخفاء الشّفوي الميم السّاكنة. »، ينظر: المصري محمود بن علي بسّة (1367هـ)،" العميد في علم التجويد"، تح: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دار العقيدة – الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م، ص29.

[6]- **الإبانة**: ويأتي البيان بمعنى الإظهار. ينظر: الحموي أحمد بن عمر(791هـ)،" القواعد والإشارات في أصول القراءات"، تح: الدكتور عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط1، 1406 هـ/1986م، ص 45

[7]- **الإمالة**: « أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء»، ينظر: الأنصاري عبد الرحمن بن مُحَمَّد(577هـ)،" أسرار العربية"، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ/1999م، ص279.

[8]- **الفتح**: « هو فتح القارئ فمه عند النّطق بالحرف»، ينظر: الجرمي مُحَمَّد، "معجم علوم القرآن"، ص203.

[9]- **التّفخيم**: «حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.» ينظر: محمود بن علي بسّة المصري(1367هـ)،" العميد في علم التجويد"، ص123.

[10]- **التّرقيق**: «حالة من الرّقة والنّحافة تلحق الحرف عند النّطق به فلا يمتلئ الفم بصداه» .ينظر: المرجع نفسه، ص123.

والمدّ[1]، والقِصر[2]، إلى غير ذلك.[3]

كما أنّه أشار إلى أنَّ علماء القراءات، أشاروا إلى وجود اختلافات في بعض ألفاظ القرآن، أو كيفيتها من حيث: الغيبة و الخطاب[4]، التّذكير والتّأنيث[5]، الجمع والإفراد[6]، التّخفيف والتّشديد[7]، التّحقيق[8]والتّسهيل[9]، وغيرها.[10]

وممّا يُؤخذ عليه عند تطرّقه لهذا الاختلافات هو مخالفته لمنهجه بعدم التّمثيل لها.

اختلاف القراءات القرآنية:

تُعدّ القراءات القرآنية من القضايا الّتي أثيرت حولها الكثير من الشُّبُهات ولازالت تُثَار من طرفِ أعداء الإسلام، فأشار المعصراوي إلى أنَّ هذا الاختلاف إنَّما هُو اختلاف تنوُّع وتَغَايُر، ولَيس اختلاف تضاد، وأنّ أصل هذه القراءات واحد، وهو الوحي، وأنَّ القرّاء في ذلك غير مجتهدين، بل هم متبعُون من سبِقهم لما قُرِّرَ مِن أنَّ القراءة سنّة متّبعة.[11]

---

[1]- **المدّ**:« إطالة الصوت في النّطق بحرف المد عند ملاقاته الهمزة أو السكون ويقابله القصر»، ينظر: السّيد رزق الطويل(1419ه)،" مدخل في علوم القراءات"، المكتبة الفيصلية، 1405ه/1985م، ص187.

[2]- **القصر**: « إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.»، ينظر: الجرمي إبراهيم مُحَمَّد،" معجم علوم القرآن"، ص 224.

[3]- المعصراوي،" القراءات الواردة في السنة"، ص37

[4]- **الغيبة والخطاب**: مثل قوله تعالى:﴿يعلمون﴾ و ﴿تعلمون﴾، ينظر: الطيار مساعد بن سليمان، " المحرر في علوم القرآن"، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2، 1429ه/2008، ج1، ص90.

[5]-**التّذكير والتأنيث**: «كَقَوْلِه ﴿وَلَا يقبل مِنْهَا شُفْعَة﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاء »، ينظر: الداني أبو عمرو(444ه)،" الأحرف السبعة للقرآن"، تح: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة – مكة المكرمة، ط1، 1408ه، ص36/35.

[6]-**الجمع والإفراد**:« كَقَوْلِه {كطي السّجل للكتب} والكتب و / المضغة عظما / و / عظما / و / إِلَى أثر رحمت الله / و / إلى ءاثر / وَمَا أشبه ذَلِك»، ينظر: الداني أبو عمرو (444ه)،"الأحرف السبعة للقرآن"، ص35.

[7]- **التخفيف والتّشديد**: «كَقَوْلِه {بِمَا كَانُوا يكذبُون} بتَشْديد الذَّال وتخفيفها، ينظر: المصدر نفسه، ص 37/36

[8]- **التسهيل**: «وهو صرف الهمزة عن حدها نطقا وهو ثلاث أضرب. ينظر: الحموي أحمد بن عمر(791ه)،" القواعد والإشارات في أصول القراءات»، ص46.

[9]- **التحقيق**: «التحقيق وهو ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمز على صورته كامل الصفة من مخرجه». ينظر: المرجع نفسه، ص49.

[10]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السّنة"، ص37.

[11]- ينظر: السيوطي جلال الدين (911ه)، "الإتقان في علوم القرآن"، ص260.

يقُول أبو عمرو الدّاني(444ه): «وهذه القراءة كلّها والأوجه بأسرِها منَ اللّغات هي الّتي أنزل القُرآن عليها، وقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقرأ بها، وأباح الله لنبيّه القراءة بجميعها، وصوَّبَ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من قرأ ببعضها دون بعض».[1]

وممَّا أشار إليه المعصراوي في هذا الموضع، أنَّ المسلمين ليسوا مُلزمين بالمُحافظة على القِراءات بالأحرف السّبعة، والمرادفات الّتي تقام بعضها مقام بعضٍ قبل العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، حيث يقول:« وَيجب أنْ أذكُر، أنّ القراءات التي يجب على المُسلمين _وجوبا_ المحافظة عليها، ليست هي الأحرف والمرادفات الّتي كانت تُقام بعضها مكان بعض، قبل العرضة الأخيرة للقرآن، والّتي كانت إقامتها لضَرورة ماسّة انتهى وقتها عند هذه العرضة، فضلًا عن عهد عثمان؛ وإنّما هي القراءات الّتي يحتملها مصحف عثمان».[2]

وأشار في الأخير إلى ما قرّره ابن الجزري(833ه) مِن أنَّ إضافة القراءات إلى القُرّاء، إنّما هو إضافة اختيار ودوام ولُزُوم، لَا إضافة اختراع، ورأي، واجتهاد ».[3]

وممّا يؤخذ على المعصراوي في هذا المقام، عدم تعرّضه للأحرف السّبعة _مباشر_ والأقوال، أو بعض الأقوال الواردة فيها رغم ما نلمسه ونحن نستقرئ هذا العُنوان، وما قبله من إشارات كثيرة إلى معانيها.

وكذلك عدم تخريجه لقول ابن الجزري(833ه): «أنّها إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع، ورأي، واجتهاد».[4]

أقسام القراءات القرآنية:

لقد أشرنا فيما سبق من مذكّرتنا هذه إلى أنواع القراءات القرآنية، حيث قمنا بتقسيمها إلى ستّة أنواع، على حسب ما أشار إليه الإمام السّيوطي(911ه) في "الإتقان في علوم القرآن"،

[1]–الداني أبو عمرو(444ه)،" الأحرف السّبعة للقرآن"، ص53.

[2]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص39.

[4]– ابن الجزري (833ه)،" النشر في القراءات العشر"،ج1، ص52.

فالمعصراوي في هذا المقام حذا حَذو السّيوطي(911ه) ومن تبعه بذلك في تقسيم تلك الأنواع الّتي أشرنا إليها سالفًا، إلّا أنّه-بسط القول- عند تعرُّضِه للقِراءةِ المشهورة، وأشارَ إلى مجموعة من المحقّقين الذّين ألحقوها بالمتواترة، منهم:

- ابن تيمية الفقيه(621ه)
- القسطلاني (923ه)
- البغوي الفرّاء(1122ه)

وممّا يُؤخذ عليه، أنّه لم يُخرج الأقوال الّتي أشار إليها في هذا المقام، كقول القسطلاني(923ه): «إنّنا لو اشترطنا التّواتر في كلّ فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثّابتة عن هؤلاء الأئمّة السّبعة وغيرهم»[1]، وقول عبد الوهاب السّبكي(771ه): « إنّ هذِه القراءات الثّلاث _بالإضافة إلى القراءات السّبع_ معلومة من الدّين بالضّرورة، ونزلت على النّبي صلّى الله عليه وسلّم لا يُكابر في شيءٍ من ذلك إلّا جاهل»[2]، حيث أشار إلى الأوّل فذَكرَ القول دون الصّفحة، والثّاني دُون الإشارة إلى المؤلَّف والصّفحة معزوًّا لصاحبه السّبكي(771ه). كما أنّه أشار إلى قول زكريا الأنصاري[3] دون الإشارة إلى تخريجه.

توقيفية القراءات:

أشار المعصراوي في هذا المقام أيضًا إلى توقيفية القراءات _وأنَّ القراءة_ سنّة متّبعة؛ يأخذها الآخر عن الأوّل، وساقَ مجموعة من الأقوال والأدلّة لمجموعة مِن العُلماء منهم ابن الجزري(833ه)، الّذي يقول: «ما وافق العربية والرّسم، ولم ينقل البتّة فهذا ردُّه أحق، ومنعه أشدّ، ومرتكبه مرتكبٌ لعظيمٍ من الكبائر»،[4] حيثُ ردّ على من جوّز القراءة بما يوافق رسم المصحف الخالي من النّقط والشّكل، مادام صحيح المعنى، موافقا للعربية.

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص41.
[2]- المرجع نفسه، ص 41.
[3]- نفسه، ص41.
[4]- نفسه، ص 42.

كما أشار إلى أنَّ القراءة توقيفيّة، وليست اختياريّة، ونَقَلَ قول الزّركشي(794هـ): « إنَّ القراءات توقيفية وليست اختيارية؛ خلافا لجماعة؛ منهم الزّمخشري(538هـ)؛ حيث ظنّوا أنّها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء، واجتهاد البلغاء».[1]

كما أنّنا نجد المعصراوي يردُّ في هذا المقام على المجيزين القراءة وفقًا لمرسوم الخطّ، حيث ردّ عليهم بجزم شديد قائلا: «أما القائلون بالاختيار في القراءات وبجواز القراءة بما يوافق رسم المصحف الخالي من النّقط، والشّكل، مادام صحيح المعنى موافقا للعربية، فيقال لهم: «إنّ الله عز وجل لم ينزل على رسوله صلى الله عليه وسلّم كتابا مكتوبًا، ليقرأه الناس كما يرون، وإنّما أنزل عليه كتابا ملفوظا مسموعا نطق به جبريل عليه السّلام، فسمعه منه النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وعلّمه الأمّة بأحرفه السّبعة ».[2]

ولقد كان المعصراوي شديد اللّهجة في هذا الموقف الّذي لوْ تُرِك للأَهواء، والقياس، والرّأي، لحُرِّفَ مِن خلاله القرآن، ولضلّ مِن خلفِه خلقٌ كثير، يقول المعصراوي: «فلو قرأ كلّ إنسان بما يَراه ممّا يُوافِق الرّسم مادام المعْنى صحيحًا في نظره، ومادَام مُوافقًا للعربية، لجَاز أنْ يقرأ ما ليس قرآنًا أصلًا، ويعِدُّه قرآنًا، وما هذا إلَّا ضلالٌ مبين، وتحريفٌ للكلِم عنْ مواضِعه، وفتحٌ لبابِ الفساد».[3] ونجِد المعصراوي يُعطي أمثلةً حيّةً لِطوائف ضلّت، وحرّفت القرآن، ونحَت به نَحو اتجاهاتِها الضّالة، حيثُ أشار إلى:

المعتزِلة[4]: الّذين حَرّفوا قولَه تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[النساء/164]، حيث نصَبوا لفظ الجلالة "اللهَ" لِيَصِير مفعولًا، فتنتفي بذلك دلالة تكلِيم الله تعالى لِمُوسى ويَصير مُوسى من كلَّم ربّه.[1]

---

[1]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 43. وينظر: الزّركشي(794هـ)،" البرهان في علوم القرآن"،ج1، ص321.

[2]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص43.

[3]– المرجع نفسه، ص43.

[4]–**المعتزلة**: «هم طائفة من أهل الكلام خالفت جمهور المسلمين في كثير من المعتقدات، فهم أتباع أولئك الّذين عرفوا بالجرأة على تأويل النّصوص، وعدم التقيّد بظواهرها، مثل واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد وأمثالهما». ينظر: علي أبو أحمد مُحَمَّد أمان (1415هـ)، "الصّفات الإلهية في الكتاب والسنّة النّبوية في ضوء الإثبات والتّنزيه"، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السّعودية، ط1، 1408هـ، ج1، ص 139.

الرّافضة:[2] الّذين حرّفوا قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١﴾[الكهف/51]، فقرؤوا ﴿مُتَّخِذَ المِضِلين﴾ بفتح اللّام وكسرِ النُّون يَعنُون أبَا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما.[3]

والخُلاصَة أنَّ هذا المقام أظهَر شخصيّة المعصراوي الغيُورة على كِتابِ الله، والحرِيصَة على الدِّفاعِ عنه ضِدَّ كلّ من تُسوّل له نفسهُ العبَث بِنصوصِ القُرآن.

ويُؤخَذُ عليه في هذا المقام، عدَمُ إكثارِه مِنَ الشَّواهِدِ والأدلّة الّتي تُفعِم الجاني على كِتابِ الله، وتُقنع الشّاك، الّذي يشكّك في القراءات ويُؤخَذ عليه في قوله عند الإشَارة إلى مَا قرأَ بِه الرَّافِضة ﴿المُضِلَّين﴾ "بفتح اللَّام" دُون الإشارة إلى كسرِ النّون، لأنَّ المثَنّى يَكُون نصبُه ياءً ساكنةً: مفتوحٌ ما قبلها، مكسورٌ ما بعدها والله أعلم.

كما يوجد خطأ مطبعي في قول المعصراوي:« لاسيما فيما تدعوا إليه الضّرورة»[4]، فقد كُتِبت كلمة "تدعوا" بالألف، والأصح أن تُكتَبَ بدونها لأنّ الضرورة مفردة.

ضوابط قبول القراءات:

تطرّق المعصراوي في هذا العنوان إلى ما كنّا قد تطرّقنا إليه سابقًا في جانب من مذكرتنا هذه، إلى أركان القراءة الصّحيحة المجموعة في أبيات للإمام ابن الجزري :

«فـكلّ ما وافق وجه نحـوٍ وكان للرّسم احتمـــالًا يحوي

وصحّ إسنادًا هو القـــرآن فهـــذِه الثّلاثة الأركـــــان

---

[1]- «هي قراءة إبراهيم ويحي بن وثاب». ينظر: الزّمخشري أبو القاسم محمود(538ه)،" الكشّاف"، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط3، 1407ه، ج1، ص 591.

[2]-**الرّافضة**: عرّفها الإمام أحمد في كتابه بقوله: «هم الّذين يتبرّؤون من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم ويسبّونهم، ويتنقصون ويكفرون الأئمّة إلّا أربعة: علي، وعمّار، والمقداد، وسلمان، وليست الرّافضة من الإسلام في شيء». ينظر: القفاري ناصر بن عبد الله، "أصول مذهب الشّيعة الإمامية الاثني عشرية _عرض ونقد _"، بدون دار نشر، ط1، 1414ه، ج3، ص1252.

[3]- المعصراوي،" القراءات الواردة في السنة"، ص43

[4]- المرجع نفسه، ص42.

وحيثما يختلّ ركن أثبـــتَ شذوذه لو أنّه في السّبــعة»[1]

فالمعصراوي أشار إلى تلك الأركان الثّلاثة المتمثّلة في:

- صحّة السّند .
- أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.
- أن توافق القراءة أحد المصاحف ولو احتمالا.[2]

ثم أشار إلى معنى كلّ منها كما أشرنا إليه سالفًا، وأضاف المعصراوي في الأخير، أنّ الإجماع منعقد على أنّ القراءات المقبولة عشر قراءات، وأن كلّ ما سِواها في حكم الشّاذ.[3] ما يعني أنّ، ما يعدّ قرآنا هو ما كان يدخل في حيّز هؤلاء العشرة وغيره شاذّ في حكمه

تعريف علم القراءات وتاريخ التّأليف فيه:

تحت هذا العنوان تطرّق المعصراوي إلى تعريف القراءات، أهمل التّعريف اللّغوي ، وعرّف القراءات من خلال تعريف ابن الجزري(833ه) الّذي أشرنا إليه: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوّ لناقله»[4]، كما أشار إلى تعريف الإمام البنّاء الدّمياطي؛ الّذي أشرنا إليه في الفصل التّمهيدي، وأشار إلى فضل وجلالة علم القراءات وارتباطه بالقرآن الكريم.

كما نجد المعصراوي في هذا المقام يُشير إلى التّأليف في القراءات مُشيرًا إلى أوّل من ألّف وهو عبيد الله القاسم بن سلّام(224ه)، وعرج على مراحل التّأليف في هذا الفنّ عمّا أشرنا إلى ذلك سابقًا وصولًا إلى ما اندثر من التّأليف في ذلك.[5]

[1]- ابن الجزري شمس الدّين(833ه)، "مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ"، تح: محمّد تميم الزّعبي، دار الهدى، جدّة، ط1، 1414ه/1994م، ص32

[2]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص44.

[3]- المرجع نفسه، ص45.

[4]- نفسه، ص45.

[5]- نفسه، 46/45.

4- القيمة العلمية لكتاب المعصراوي:

إنّ القيمة العلمية لأيّ كتاب تُعرف بمعرفة العلم الّذي يدرسه، والمصادر والأسس الّتي بُني عليها، فكلّما كان الأساس صحيحا، والمصدر أصيلا، كلّما كانت القيمة العلمية للكتاب نفيسة، فكيف بكتابٍ أساسُه كتاب الله، ومصادره سنّة رسوله ﷺ. فلقد كانت المصادر التيّ استقى منها المعصراوي مادّته ذات قيمة عالية عند العلماء، حيث كانت تحمِل الرّيادة في سائر العلوم الشّرعية المختلفة، والّتي منها علوم القرآن والقراءات، وكان من أجلّها الكتب السّتة وهي :

- صحيح البخاري (256ه)
- صحيح مسلم (261ه).
- السّنن لأبي داود (275ه).
- الجامع للترمذي (279ه).
- السّنن للنّسائي (303ه).
- وسنن ابن ماجة(273ه)، وعند بعضهم الموطأ بدل ابن ماجة.[1]

فهذه المصادِر وغيرها من كتب السّنة الأخرى أعطت هذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، وما ثناء العلماء عليها إلّا دليل على قيمتها وقيمة الكتب الّتي حوت علومها.

يقول المزّي(742): «إنّ من أحسن كتب السّنة تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابًا، وأقلّها خطأً، وأعمّها نفعا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولاً عند الموافق، والمخالف، وأجلّها موضعا عند الخاصّة والعامّة هذه الكتب السّتة».

ولقد تعدّدت أقوال العلماء في الإشادة بهذه المصنّفات وغيرها ممّا عنت بالقرآن والسنّة:[2]

[1]- الدّهلوي عبد الحق بن سيف الدّين (1052ه)، "لمعات التّنقيح في شرح مشكاة المصابيح"، تح: تقي الدّين النّدوي، دار النوادر، دمشق-سوريا، ط1، 1435ه/2014م، ج1،ص129.

[2]- الزّهراني أبو ياسر محمّد(1427ه)، "تدوين السنّة النّبوية نشأته وتطوّره"، دار الهجرة للنّشر والتّوزيع، الرّياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1417ه/1996م، ص113.

يقول الحافظ ابن حجر(852ه) في صحيح البخاري: «تقرّر أنّه لا يُورد فيه إلّا حديثًا صحيحاً، وهذا هو أصلُ موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إيّاه "الجامع الصّحيح"».[1]

ويُضيف قائلا: «وما نقلناه عنه من رواية الأئمّة عنه صريحا، ثم رأى لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنّكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام، فانتزع منها الدّلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السّبل الوسيعة».[2]

كما أنّنا نجد ابن الصّلاح يقول في صحيح الإمام مسلم: «بلغنا عن مكّي بن عيدان قال: سمعت مسلم ابن الحجاج يقول: «لو أنّ أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني مسنده».[3]

ويقول ابن الأعرابي في سنن أبي داود: «من كان عنده كتاب الله وسنن أبو داود لم يحتج إلى شيء معهما من العلم».[4]

ويقول التّرمذي أبو عيسى(279ه) عن مصنّفه: «صنّفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خرسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم».[5]

وقالوا في كتاب سنن النّسائي بأنّه :« أبدع الكتب المصنّفة في السنّن تصنيفا وأحسنها ترصيفا».[6]

ولقد تعدّدت أقوال العلماء في هذه الكتب وغيرها من كتب السّنة التّي اعتمدها المعصراوي كمصادر في كتابه، ولقد كانت القيمة العلمية لكتاب "القراءات الواردة في السنّة"، أنّ صاحبه اهتمّ

[1]- ابن حجر (852ه)، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ج1، ص8.
[2]- المصدر نفسه، ج1، ص8.
[3]- أبو زكريا محيي الدّين يحي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392ه، ج1، ص15.
[4]- الأمير مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح(1182ه)، "سبل السّلام"، دار الحديث، ط1، د.س، ج1، ص16.
[5]- الشّوكاني مُحَمَّد بن علي(1250ه)، "نيل الأوطار"، تح: عصام الدّين الصّبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، ، 1413ه/1993م، ج1، ص23.
[6]- الزهراني أبو ياسر مُحَمَّد(1427ه)، "تدوين السنّة النّبوية نشأته وتطوره"، ص142.

برواية أهمّ جانب من هذه المصادر، وأهمّ باب فيها، وهو ما يتعلّق بالقرآن الكريم، وعلومه، وقراءاته. حيث كان هذا المصنّف جامعًا لروايات تلك الأبواب المتعلّقة بالقراءات والقرآن عموما.

كما أنّ لكتاب "القراءات الواردة في السنّة" قيمة تاريخية تتمثّل في كونه أوّل مصنّف جمع أبواب كتب السنّة المختلفة المتعلّقة بالقرآن وبالقراءات، فحاذ صاحبه السّبق للتّأسيس لعلم القراءات من جانب السنّة النّبوية وما حوته من نصوص تتعلّق بالقراءات، بالإشارة إلى القراءات الواردة في السنّة معزوّة لناقليها، وكذلك بالإشارة في الكثير من الأحيان إلى القراءات الأخرى التي لم تشر لها الأحاديث المروية في كتب السنّة وقام المعصراوي بالإشارة لها.[1]

ولقد كان اعتماده في العزو على كتب القراءات المختلفة، كالنّشر في القراءات العشر، والسّبعة لابن مجاهد، وغيرها، ما يُعطي الكتاب السّبق في هذا المنحنى الّذي نحاه المعصراوي في النّصوص الّتي أخرجها في كتابه، كما يُعطيه قيمة علمية مستفادة من المصادر الّتي اعتمدها في القراءات، والّتي تنوّعت بين علم القراءات رواية وبين علم القراءات توجيها، حيث توجيهات المعصراوي للقراءات الواردة في السنّة ، أعطت كتابه قيمة إضافية من الجانب اللّغوي لما حَواه من كثير التّوجيهات للجوانب الصّوتية، والنّحوية، والصّرفية، والبلاغية، المنثورة في صفحاته المختلفة.[2]

وفي هذا الأمر قد صرّح المعصراوي أنّ كتب السنّة قد خلت من تلك التّوجيهات، وقد كان كتابه حافلا بها.

والخلاصة أنّ كتاب "القراءات الواردة في السنّة" قد جمع بين ثلاثة علوم: علم الحديث، علم القراءات، وعلم التّوجيه، ما جعله يحظى بإشادة ومكانة عند العلماء بما أثنوا عليه من الجمع للنّصوص الواردة في السنّة[3]، قال سلطان الفقيه: «لم يستطع أحد أن يحيط بجميع القراءات الشّاذة، وحسب علمي فإنّ الدّراسة للقراءات الشّاذة في كتب الحديث، أو القراءات بشكل عام قليلة جدّا، وممّن ظهر

[1]- ينظر: المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة" من ص48 إلى ص135.

[2]- المرجع نفسه، من ص48 إلى ص135.

[3]- ينظر: أرشيف ملتقى أهل التفسير،http://tafsir.net، " باب تأملات في أنواع القراءات (ملخّص بحث)"

له جهد في ذلك الشّيخ الدّكتور المعصراوي، حيث أخرج له كتاباً بعنوان: "القراءات الواردة في كتب السنّة" وطبع مع كتاب "جزء فيه قراءات النّبي ﷺ للدوري"».[1]

ولما تميّز به كتابه من:

- جمع النّصوص المتعلّقة بالقراءات في كتب الحديث في مصنّف واحد.
- من عزو للقراءات الواردة في نصوص الحديث لناقليها، ما يعني مخالفة كتب السنّة الّتي لم تقم تعزوها.
- ولما فيه من توجيه لتلك القراءات ومعرفة وجوه القارئين بها.

فكانت قيمة كتاب المعصراوي قيمة علمية لخّصت ما حوته أبواب نصوص القراءات في كتب الحديث بصفة عامّة.

[1]- أرشيف ملتقى أهل التفسير، http://tafsir.net ، "باب القراءات في كتب الحديث."

الفصل الثالث

الفصل الثّالث: القراءات القرآنية وعلاقتها بالسنّة في كتاب المعصراوي.

المبحث الأوّل: استقراء كتب السنّة عند المعصراوي.

1- استقراء كتب السنّة.

2- تحقيق أسانيد الأحاديث الواردة في السنّة عند المعصراوي.

المبحث الثاني: وصف القراءات القرآنية عند المعصراوي.

1- القراءات المتواترة.

2- القراءات الشّاذة.

المبحث الثّالث: توجيه القراءات عند المعصراوي.

1- التّوجيه الصّرفي.

2- التّوجيه الصّوتي.

3- التّوجيه النّحوي.

4- التّوجيه البلاغي.

المبحث الأول: استقراء كتب السنّة عند المعصراوي

تُعَدّ الإشارة السّالفة لعلاقة السنّة بكتاب الله تعالى، وإلى عناية علماء السنّة بالقِراءات القُرآنيّة، واشتِمال كُتب السُّنة على نصوصٍ عنَت بالقِراءات مِن حيث الأداء لكلماتِ القرآن واختلافها، أو ما يتعلَّق بفضل القرآن الكريم، وآداب تلاوته، وتعلُّمه وتَعليمه، وغير ذلك المنطَلق الّذي انْطَلق مِنه المعصراوي في هذا المبحث الّذي يُعدُّ أساس البحث حيثُ أشار إلى اشتِمال كتب السنّة الّتي ذكَر مِنها: مسند الإمام أحمد(241هـ)، صحيح البُخاري(256هـ)، صحيح مسلم(261هـ)، وسنن أبي داود(275هـ)، وسنن التّرمذي(279هـ) على أبواب وفصول تتعلّق بما ذكر.[1]

وخلُص إلى ملاحظات عديدة يلاحِظُها القارئ لهذه النّصوص وقد تمثّلت في:

- جميعها جاءت مُسندة إلَى رسول الله ﷺ، أو إلَى أحدٍ من الصّحابة.
- هذه النّصوص تخضعُ لحُكم كتب الحديث من حيث الصّحة والرّد.
- هذه النّصوص منها ما صحَّ سندها، ومع ذلك تُعَدُّ القراءة الواردة فيها شاذّة لمخالفتها رسم المصحف، أو أحد الشّروط الأخرى.
- مِن هذه النّصوص ما حَوَى قراءات متواترة .
- تضمّنت كُتب السّنة نُصوصًا تتعلّق بآداب التِّلاوة، ونصوصًا بالرّسم، ونصوصًا بكيفية أداء كلمات القرآن، إلى غير ذلك من أمور القراءات.
- هذه النّصوص جاءت غير مُوَجّهة، لأنَّ كتب السُّنة كتب رواية للأحاديث مرفوعة، أو موقوفة.[2]

ولإثبات ما أشار إليه المعصراوي من ملاحظات، قام باستقراء كُتُب السنّة، فعمَد إليها واستخرج منها كُلَّ الأحاديث الّتي لها علاقة بالقراءات القرآنية وما يتّصِلُ بها مِن كيفية الأداء

[1]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص 49.
[2]- المرجع نفسه، ص 50/49.

لكلمات القُرآن واختلافها، أو فضل القرآن الكريم وآداب تلاوته إلى غير ذلك، وقام بعدها بتحقيق تلك النُّصوص تحقيقًا يُوحي بِأنّه عالمٌ بالحديث رِواية ودِراية، فمن بين كتب السنّة التي استقرأها المعصراوي نجد:

1. مسند الإمام أحمد بن حنبل(241هـ):

أشرنا سالفا إلى أنّ مسند الإمام أحمد بن حنبل من كتب السنّة المشهورة التي حوت الكثير من النّصوص المتعلّقة بالقراءات القرآنية، فقد عمد إليه المعصراوي وروى عنه الكثير من الأحاديث المتعلّقة بالقراءات، وبأداء كلمات القرآن الكريم، وتعليمه وتعلّمه، وآداب تلاوته.

فقد أشار المعصراوي إلى أنّ الإمام أحمد روى عن وكيع عن نافع عن ابن عمر عن أبي مليكة عن بعض أزواج النّبي ﷺ، حديث النّبي ﷺ، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقطع قراءته يقول: «**الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرؤها مَلِك يوم الدّين**»[الفاتحة] [أخرجه أحمد،302/6][1].

ففي هذا الحديث إشارة إلى كيفية قراءة النّبي ﷺ، وكيف كان أداؤه للقراءة في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ دون مدّ.

وروى الإمام أحمد حديث ابن مسعود قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطّا، وخطّ عن يمين ذلك الخطّ وعن شماله خطّا، ثم قال: «هذا صِراطُ ربّك مستقِيما وهذه السّبل على كلِّ سبيل منها شيطان يدعُو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[الأنعام/153]» [أخرجه أحمد/4437].[2]

يُشير المعصراوي أنّ هذا الحديث لم يوضّح كيفية القراءة، ولكن هذه القراءة لم تخالف رسم المصحف، وقد قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ بفتح الألف وتشديد النّون،

[1] – المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 52.

[2] – المرجع نفسه، ص 68.

وأشار إلى قراءة من قرؤوا: ﴿وَأَنْ هذا﴾ بفتح الألف وتخفيف النون، وآخرون قرؤوا بكسر الهمزة وتشديد النون ﴿وَإِنَّ هَـٰذَا﴾.

وممّا حقّق المعصراوي في تخريجه أنّ الإمام أحمد أخرجه؛ حديث ابن عمر أنّه قرأ على النّبي ﷺ: «﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾[الروم/54]. فقال ﴿مِّن ضُعف﴾[أخرجه أحمد/ 5227].[1]

فهذا الحديث بيان لاختيار النّبي ﷺ لقراءة الضّم ــرغمــ تواتر قراءة الفتح.

والّذي نخلص إليه أنّ مسند الإمام أحمد قد كان حافلا بالنّصوص المتعلقة بالقراءات، وكان من مصادر المعصراوي في بحثه لما أخرجه عنه فيه من أحاديث.

2. صحيح البخاري (256هـ):

من المتّعارف عليه والمشاهَد في البُحوث والكتُب الّتي عَنَت بالسنّة والاستشهاد بها أنْ لا تخلُو من أحاديث الإمام البُخاري، وأنّ مصنّفه هو المقصَد الأوّل لكل من يريد الولوج لهذا الباب، والمعصراوي ليس بدعا من أولئك، فقد اتّخذ من هذا المصنّف مصدرًا لكتابه، ويكفي اسمه "الصّحيح"، لذلك فقد أخرج المعصراوي للبخاري عدّة أحاديث شملت قراءات للنّبي صلّى الله عليه وسلّم، أو تعلّقت بالقرآن وما يتعلّق به؛ منها ما رواه عن أبي يعلى، عن أبيه ﷺ قال: «سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلّم على المنبر يقرأ: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾[الزخرف/77](قال أبو داود: يعني بلا ترخيم)»[2]، حيث أشار في تخريج الحديث إلى أنّ البخاري جعل لها بابا في كتاب التّفسير باب: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾الآية.(4819).[3]

وهذه القراءة قرأ بها جميع القراء ــالعشرةــ بدون ترخيم، وقرأ علي بن أبي طالب وعبد الله ابن وثاب والأعمش بالتّرخيم (يا مال).[4]

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص108.

[3]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص 109/108.

[4]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص 109

وهذا بعض من فيّض كثير من النّصوص المختلفة في صحيح البخاري(256هـ)، شملت القراءات وما يتعلّق بالقرآن.

3. صحيح مسلم (261هـ):

لا يقلّ صحيح الإمام مسلم أهمّية لدى علماء السنّة عن صحيح الإمام البخاري، فهو في المرتبة الثّانية في كتب السنّة بعد صحيح البخاري.

يقول المعصراوي:« تضمّن صحيح الإمام مسلم نصوصا كثيرة تتعلّق بالقراءات أوردها في كتاب صلاة المسافرين وقصرها»[1]، كما أنّه يشير إلى تبويب الإمام النّووي عليها أبوابا هي:

- باب فضائل القرآن وما يتعلّق به.
- باب الأمر بتعهّد القرآن وكراهة قول نسيت الآية كذا وجواز قول أنسيتها.
- باب استحباب تحسين الصّوت بالقرآن.
- باب نزول السّكينة لقراءة القرآن.
- باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.
- باب ترتيل القراءة واجتناب الهذّ.
- باب ما يتعلّق بالقراءات.[2]

وممّا رواه المعصراوي، وأخرجه ممّا في صحيح مسلم من نصوص القراءات ما أخرجه مسلم في كتاب الحجّ، في باب حجّة النّبي صلّى الله عليه وسلّم عن جابر بن عبد الله أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ:«﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾[البقرة/125]» [أخرجه مسلم/1218].[3]

فهذا الحديث يشير إلى قراءة النّبي صلّى الله عليه وسلّم لقراءة ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ على الأمر، وهي قراءة متواترة، وقد قرأ بها بصيغة الماضي.

---

[1]- المعصراوي ، القراءات الواردة في السنة ، ص48.

[2]- نفسه، ص48/49.

[3]- نفسه، ص56.

ومن النّصوص الّتي حَواها الصّحيح لمسلم في باب ما يتعلّق بالقراءات، وأخرجه المعصراوي في مؤلّفه حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقرأ: ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر/15]. [1] والحديث عند مسلم بغير هذه الصّيغة. [2]

وروى أيضا لمسلم حديثا في سورة الطّلاق شمل قراءة شاذّة أسندت للنّبي ﷺ، فعن ابن جُرَيج أخبرني أبو الزّبير أنّه سمع ابن عمر ﷺ يقول: « قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾[الطلاق/01]في قبل عدّتهن)» [3] [أخرجه مسلم/5269] وهذه القراءة مخالفة للرّسم، ما يعني شذوذها.

وَالّذي نخلص إليه هو أنّ صحيح مسلم كان يشمل أحاديث للقراءات الشّاذة والمتواترة، وما يتعلّق بالقرآن فيما ذكر من الأبواب وغيرها، وقد أخرج له المعصراوي عديد الأحاديث في كتابه .

4. سنن أبي داود (275هـ):

جاء هذا المصنّف كغيره ممّن سبقه، يحوي الكثير من النّصوص التّي شملت قراءات للّنبي صلّى الله عليه وسلّم، وأخرى متعلّقة بالقرآن عموما وما يتعلّق به، حيث خصّص مؤلفه فيه كتابا سمّاه "كتاب الحروف" شمل أربعين حديثا [4] متعلّقة بالقرآن، وقد أخرج المعصراوي لأبي داود من كتابه السّنن ، حديث مقسم مولى ابن عباس قال: «قال ابن عباس: نزلت هذه الآية «﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161] في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، فقال بعض النّاس لعلّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخذها، فأنزل عزّ وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161]إلى آخر الآية (قال أبو داود: يغلّ مفتوحة الياء)» [أخرجه أبو داود/3971]. [5]

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة "، ص116.

[2]- ينظر: مسلم بن الحجاج(261هـ)، "صحيح مسلم"، ج1، ص565.

[3]. المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص120.

[4]. المرجع نفسه، ص49.

[5]- نفسه، ص 62.

وفي هذا الحديث إشارة لقراءة الفتح في الياء ﴿يَغُلَّ﴾ التّي وردت عن النّبي ﷺ في الآية وسبب نزولها.

وكان ممّا أخرجه لأبي داود حديث خارجة بن يزيد بن ثابت عن أبيه، أنّ النّبي ﷺ كان يقرأ ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء/95] ولم يقل سعيد كان يقرأ». [أبو داود/3975][1] وهذه القراءة قرأ بها نافع(165هـ)، وابن عامر(118هـ)، والكسائي(189هـ)، وأبو جعفر المدني(130هـ)، وخلف العاشر(229هـ)، ولها قراءة أخرى في المتواتر برفع الراء ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾.

كما أخرج له حديثا يشير فيه إلى كيفية قراءة النّبي ﷺ لحرف من حروف القرآن، فعن أُبي أنّ النّبي ﷺ قرأ: «﴿ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فلتفرحوا﴾[يونس/58] » قال أبو داود بالتّاء. [أبو داود/3980][2]، وقد بيّن الحديث كيف قرأ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ﴿فلتفرحوا﴾، و ﴿تجمعون﴾.

ويعدّ هذا المصنّف كغيره حوى الكثير من القراءات الّتي شملتها الأحاديث التّي أخرجها أبو داود وروى الكثير منها المعصراوي.

5. سنن الترمذي (279هـ):

لم يخرج التّرمذي عمّن سبقه، حيث كان مصنّفه خزّانا للكثير من الأحاديث التي شملت قراءات قرآنية، أو أحاديث تتعلّق بالقرآن الكريم في باب القراءات، أخرج المعصراوي في القراءات الواردة في السنّة عن أنس بن مالك أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ: ﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنُ بِٱلۡعَيۡنِ﴾[المائدة/45][3] [أخرجه الترمذي/2929]. فهذا الحديث شمل قراءة من قرأ بالرّفع في العين، وبها قرأ الكسائي كما يشير إلى ذلك المعصراوي وهو أحد القراء العشرة، إلّا أنّ هذا الحديث كما يشير المعصراوي فيه ضعف في سنده لجهالة أحد رواته وهو أبو عليّ بن يزيد.

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص64.
[2]- المرجع نفسه، ص75.
[3]- نفسه، ص 65.

وأخرج له كذلك حديث أمّ سلمة ﵂، أنّ النّبي ﷺ كان يقرؤها: «﴿إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيۡرَ صَٰلِحٖۖ﴾ **[هود/46]** **[أخرجه الترمذي/2931]**.[1]

ولقد أشار المعصراوي أنّ هذا الحديث لِأم سلمة قد قيّد علماء القراءة الواردة فيه بنصب الرّاء، وهي قراءة الكسائي ويعقوب.[2]

كما أخرج التّرمذي حديث قراءة الضّم في كلمة (رُوح) من سورة الواقعة، وقد أخرجه المعصراوي في مؤلفه.

فعن عبد الله بن شقيق عن عائشة أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم كان يقرأ: ﴿فَرُوحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾**[الواقعة/89]**[3]، وقد قال التّرمذي عن هذا الحديث أنّه حديث حسن غريب،**[أخرجه الترمذي2938]**.[4]

ومن خلال هذا، يتّضح لنا أنّ الترمذي كان ممّن اعتنوا برواية النّصوص من الأحاديث الّتي شملت القراءات، وأنّ المعصراوي استقرأ كتابه ليستدلّ على احتواء مصنفه لها.

6. سنن النَّسائي (303هـ):

يُعدّ هذا المصنّف من المصنّفات السنّة ذات الوزن في الحديث المسند إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والسنّة، وقد شمل على كثير من النّصوص التّي تتعلّق بالقراءات وما يتعلّق بالقرآن من حيث: أداء الكلمات، وآداب التلاوة، وغيرها.

وقد عمد إليه المعصراوي ليورد بعضا تلك النّصوص، منها حديث عبد الله بن مسعود قال: «أقرأني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين)» **[أخرجه النسائي/547]**[1] ، وهذه القراءة خرجت مخرج التّفسير[2]، وهي ممّا شذّ لمخالفتها رسم المصحف.

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص76.

[3]-نفسه، ص118.

[4]- الترمذي مُحَمَّد بن عيسى(279هـ)، "سنن الترمذي"، ج5، ص190.

وقد عمد إليه المعصراوي ليورد بعض تلك النّصوص والّتي كان منها ما أشار إليه من حديث عبد الله بن مسعود قال:« أقرأني رسول الله ﷺ (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين)» [أخرجه النسائي/547][3] ، وهذه القراءة خرجت مخرج التّفسير،[4] وهي ممّا شذّ لمخالفتها رسم المصحف.

وأخرج النّسائي في باب القراءة في الصّبح حديث قطبة بن مالك ﷺ قال: «سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلّم يقرأ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾[ق/10]. بالصّاد»[أخرجه النسائي/950][5]، وفي هذا الحديث إشارة لقراءة من يبدلون السّين صادا بعد القاف، والغين، والخاء، والطّاء، وهي لغة بني العنبر[6] كما يذكر المعصراوي.

فكما يظهر من خلال النّصوص الّتي تمّت الإشارة إليها، إنّ النّسائي اهتمّ بنصوص القراءات ما جعله يبوّب لها في مصنّفه، ويتّخذ المعصراوي مصنّفه مصدرا من مصادره.

7. المستدرك للحاكم:

يعدّ المستدرك للحاكم من المصنّفات الّتي لاقت القبول عند علماء السنّة لما استدرك فيه صاحبه عن أحاديث كثيرة لم يخرجها البخاري ومسلم في صحيحهما، فقد حوى كما سبق من المصنّفات؛ العديد من الأحاديث المتعلّقة بالقرآن والقراءات في كتاب التّفسير خاصّة من كتاب قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وقد استقرأه الإمام المعصراوي واستخرج منه أحاديث رواها الحاكم أخرجها المعصراوي من ذلك، حديث ابن عبّاس ﷺ أنّ النّبي ﷺ كان يقرأ:

﴿وكَانَ إمامهم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٖ صالحة غَصۡبًا﴾[الكهف/79]» [أخرجه الحاكم/2959].[7]

---

[1]- المعصراوي، القراءات الواردة في السنّة"، ص112.

[2]- المرجع نفسه، ص112.

[3]- نفسه، ص112.

[4]- نفسه، ص112.

[5]- نفسه، ص111.

[6]- نفسه، ص111.

[7]- نفسه، ص89.

وهذه القراءة كما ذكر المعصراوي تجري مجرى التّفسير؛ وقد فقدت شروط القراءة الصّحيحة، فهي شاذّة.[1]

وروى الحاكم في المستدرك في كتاب قراءات النّبي ﷺ، عن ابن سيرين عن أنس ﷺ أنّ النّبي ﷺ قرأ: «﴿أَن تَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾[الأنفال/67]» [أخرجه الحاكم 2942][2] ، فهذه القراءة صحّ سندها في الحديث وعند علماء القراءة، فهي متواترة.

ولقد كان الحاكم من بين أكثر الّذين أخرج لهم المعصراوي في كتابه أحاديث شملت القراءات، كما نجد المعصراوي يشير في تخريجاته للأحاديث الواردة في السنّة إلى العديد من كتب الحديث التي روت نصوصا شملها مؤلّفه متعلّقة بالقراءات والقرآن الكريم، وتعليمه، وتعلّمه وآداب تلاوته منها: سنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبّان، والمعجم الكبير للطّبري، وغيرها كثير من كتب السنّة المختلفة التي استقرأها المعصراوي، لاحتوائها نصوصًا تتعلّق بالقراءات والقرآن الكريم؛ لم نعط لها أمثلة مُكتفين بما سبق لتشابه منهج استقرائه لها بما سبق الإشارة إليه من المصنّفات.

وما يزيد على هذا الجزء الذّي ألحقه المعصراوي بمؤلّفه الّذي يتعلّق بقراءات النّبي ﷺ لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري، حيث شمل على مئة وأربع وثلاثين حديثا، كلّها مسندة إلى رسول الله ﷺ، أو إلى أحد من الصّحابة رضوان الله عليهم.

ما جعلنا نخلص إلى أنّ كتب السنّة النّبوية شملت الكثير من النّصوص المنثورة في أبوابها المختلفة استقرأها المعصراوي، وأخذ عصارتها وأورد الكثير منها إخراجا، أو إشارة في تحقيقه إلى المؤلّفات الّتي حوتها.

[1]- المعصراوي، القراءات الواردة في السنّة"، ص89.

[2]- المرجع نفسه، ص 72.

ومن خلال الاستقراء لكتب السنّة، ظهر أنّ تلك النّصوص جاءت مختلفة ومتنوّعة بحسب صلتها بالقرآن الكريم، فتجد منها ما يتعلّق باختلاف الكلمات وأدائها، ومنها ما يتعلّق بتعليم القرآن وتعلّمه، إلى غير ذلك من الأمور التّي يجدها القارئ لتلك النّصوص.

فمن أمثلة الأحاديث الّتي أوردها في كَيفية الأدَاء لكلمات القرآن، حديث أمّ سلمة قالت: «كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقطع قراءته يقول: الحَمْدُ لله ربّ العَالَمِين، ثم يقف، الرَّحمَنِ الرَّحِيم، ثم يقف وكان يقرؤُها مَلِكِ يَوم الدِّين»[الفاتحة/3.2.1].[أخرجه أبو داود/4001][1]، فهذا الحديث يُوضِّحُ كيف كان أداء النّبي صلّى الله عليه وسلّم في قِراءة القُرآن، حيث كان يقطع قراءته كما يُشِير إلى ذلك قولُ أمّ سلمة.

ومن ذلك أيضًا حديث مسعود بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يُقرِئ رجلًا، فقرأ الرّجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[التوبة/60]مرسلةً، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: كيف أقرأكَها يا أبا عبد الرّحمن؟ قال: أقرَأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾». [أخرجه الطبراني 158/7].[2]

يقول المعصراوي: « وَ إنّما المراد مِن قوله ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيان من ابن مسعود لكيفية قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنّها كانت ممدودة غير مقصورة».[3]

وهذا الّذي ورد في هذه الأحاديث كان من هدي النّبي صلّى الله عليه وسلّم في قراءة القرآن، فقد كان للنّبي صلّى الله عليه وسلّم حِزْبٌ يقرأُه، ولا يُخلُّ به، وكانت قراءته ترتيلا لا هذّا ولا عجلة، بل قراءة مفسّرة حرفًا حرفًا، وكان يُقَطّع قراءته آية آية، وكان يمُدُّ عند حروف المدّ، فيمُدُّ ﴿الرّحمن﴾

[1]- المعصراوي، القراءات الواردة في السنّة"، ص52.

[2]- المرجع نفسه، ص 74.

[3]- نفسه، ص 74.

ويمدُّ ﴿ الرّحيم﴾، وكان يستعيذ بالله من الشّيطان في أوّل قراءته فيقول: «أعوذُ بالله من الشيطان الرّجيم».[1]

وأمّا ما أورده في اختلاف أداء كلمات القرآن ما أورده عن أُبَيّ بن كعب من أنّه صلى الله عليه وسلّم قرأ: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴿٧٧﴾﴾[الكهف/77]، وفي رواية ﴿ لَاتخَذْتَ ﴾ ما يعني اختلاف أداء النّبي ﷺ في القراءتين بالتّشديد والتّخفيف، ونجده يورد حديثا في تعليمه وتعلّمه:

حديث أنس بن مالك ﷺ، قال النّبي ﷺ لأُبي: « إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[البينة/1] قال: وسمّاني قال: (نعم). فبكى» [أخرجه البخاري/3809].[2]

ففي هذا الحديث دلالة علَى المشافهة والتّلقي بين النّبي ﷺ والصّحابة رضوان الله عليهم، قال القرطبي(671هـ): «فأراد بقراءته عليه، أن يأخذ ألفاظه ويقرأ كما سمع منه، ويعلم غيره. وفيه فضيلة عظيمة لأبي، إذ أمر الله رسوله أن يقرأ عليه»[3]، ولقد شهد النّبي ﷺ لأبيّ بن كعب بأنّه أقرأ هذه الأمّة لكتاب الله تعالى، فقد جاء في الحديث عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: « أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللهِ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» [رواه أحمد/12904].[4]

وأمّا ما أورده عن فضله ما جاء من حديث أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أتدرون أيّ قرآن أعظم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى

[1]- ابن قيم الجوزية مُحَمَّد بن أبي بكر(741هـ)،" زاد المعاد في هدي خير العباد"، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ/1994م، ج1، ص463/464.

[2]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 131.

[3]- القرطبي(671هـ)، "الجامع لأحكام القرآن"، ج20، ص 139.

[4]- أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل (241هـ)، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج20، ص252.

آخر الآية»[أخرجه الخطيب572/1]،[1] في هذا الحديث إشارة إلى فضل آية الكرسي، وأنّها أعظمُ آية في القرآن.

كمَا أنّ المعصراوي قام بترتيب تِلك النُّصوص على حسب سور القرآن الكريم، حيثُ تَجِد نفسكَ وأنت تقرأُ كتاب القراءات الواردة في السُّنة كأنَّك تتصفّح مُصحفًا للقرآن الكريم لما فيه من التّشابه في طريقة الإخراج التي أخرجه بها.[2]

والخُلاصة الّتي خلصنا إليها من هذا أنّ النّصوص التّي جاءت بها السنّة، لم تكن تقتصر على جانبٍ معيّنٍ من القرآن أو القراءات، وإنّما جاءت شاملة لكلّ ما يتعلّق بكتاب الله عزّ وجل بما سبق تقريره.

1- تحقيق أسانيد الأحاديث الواردة في السنّة عند المعصراوي:

أشار المعصراوي في الملاحظات الّتي يلاحظُها القارئ عند قراءته لما ورد في السنّة من أحاديث شملت القراءات القرآنية، أنّها قد تكون صحيحة الإسناد، ومع ذلك نجد القراءات الواردة فيها مخالفة لرسم المصحف العثماني، وبالتّالي فهي من القراءات الشّاذة؛ لأنّها فقدت بعض أركان القراءة الصّحيحة، كما أنّ هذه الأحاديث منها ما هو مردود عند أئمّة الحديث، ومع ذلك القراءة القرآنية في نصّ هذه الأحاديث قراءة متواترة.[3]

وليتجلّى ذلك للقارئ، قام المعصراوي بتحقيق أسانيد الأحاديث الواردة في القراءات الواردة في السنّة، ولقد كان تحقيقه تحقيقًا دقيقًا تتبّع فيه الأسانيد ليعرف السّند الصّحيح من السّند الضّعيف، والمتّصل من المنقطع، فقام بتتبّع رجال السّند ليقف على حقيقة الرّواة من حيث الصّدق، وقوة الحفظ، والضّعف، واللّين، وما إلى غير ذلك مما يتعلّق بتجريح الرّجال، فكان إذا صادف راوٍ مجهول لم يتعرّف عليه يقول لم أجد له ترجمة، كما في الحديث السّابع والثّمانون من "سورة الانفطار"

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص59.
[2]- المرجع نفسه، ص 52 إلى 135.
[3]- نفسه، 49.

حين يقول: «في إسناده يحي بن ماسويه ولم أجد له ترجمة، فإسناده ضعيف»،[1] وكذلك عند عدم عثوره على حديث أشير له فيه لمصنّف، ولم يعثر عليه فيه كما في الحديث السّبعون من سورة "ق" حيث يقول: «ذكره الهيثمي في المجمع وعزاه للبزار عن شيخه عبيد الله بن مُحَمَّد بن صبيح وقال: ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات» ثم يضيف قائلاً: «لم أجده في مسند البزّار بهذه القراءة».[2]

والذّي يقف عليه المستقرئ لكتاب القراءات الواردة في السنّة للمعصراوي في تحقيق الأحاديث الواردة فيه؛ هو علمه وفقهه بالرّواة وأحوالهم جرحا وتعديلا، فكان عند تتبّعه لأحوال الرّواة يشير إلى ما قاله علماء الجرح والتّعديل في الرّاوي المجرّح، أو العدل كما أنّك تجده يضعّف الحديث ويشير إلى تصحيحه إذا صحّح، فمن ذلك ما جاء عند تحقيقه لحديث ابن عمر قرأ: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ **[الروم/54]** فقال من ﴿مِن ضُعف﴾ **[أخرجه الترمذي/2936]**.[3]

فبعد إشارة المعصراوي إلى من أخرج الحديث يذكر طريق الحديث بقوله: «من طريق عطيّة العوفي عن ابن عمر»[4]، وبعد ذلك يذكر المعصراوي ما قال الحاكم أحد روّاة الحديث في هذا الرّاوي بقوله: «تفرّد به عطيّة العوفي ولم يحتج به»[5]، وبعدها ترى المعصراوي يذكر سبب ضعف سند هذا الحديث الّذي هو ضعف الرّاوي: «وإسناده ضعيف لضعف عطيّة العوفي»[6]، لم يتوقّف المعصراوي عند ضعف هذا الحديث من هذا الطّريق فذكر رواية الطّبراني له في الأوسط من طريق سلّام بن سليمان المدني، يقول المعصراوي: «وإسناده ضعيف جدّا»[7]، لضعف سلّام بن سليمان المدني ،

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة" ، جزء تخريج الحديث ص126.
[2]- نفسه، جزء تخريج الحديث ص111.
[3]- نفسه، ص99.
[4]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص99.
[5]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص 99.
[6]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص99.
[7]- نفسه، جزء تخريج الحديث، ص99.

بعدها يذكر جملة من أقوال العلماء في هذا الرّاوي فيقول: «قال فيه أبو حاتم: ليس بالقويّ، وقال العقيلي: في حديثه مناكير، وقال ابن عدي: مُنكَر الحديث ».[1]

وما كان يميّز المعصراوي في التّحقيق، هو أنّه كان محقّقا بذاته، فتراه يُدلي بدَلوِه ويُبدي رأيه في الرّواة، ويعقب في بعض الأحيان على العلماء في تجريحهم وتعديلهم للرّواة، فقد ردّ على الهيثمي في توثيقه لأبي علي بن يزيد حين قال: وهو ثقة. يقول المعصراوي: «قلت: بل هو مجهول كما قال الحافظ».[2]

كما أنّنا نجده يردّ على الحاكم و الذّهبي في تصحيحهما للحديث الخمسون الذّي أخرجه المعصراوي عن أبي أُمامة، من طريق عبد الرّحمن بن مُحَمَّد الحرّاني عن مَكحُول عن أبي أمامة بقوله: «قلت: بل إسناده ضعيف لانقطاعه؛ مكحول لم يسمع من أبي أمامة».[3]

والذّي خلص إليه المعصراوي بعد التّحقيق للأسانيد هو؛ أنّ بعض الأحاديث صحّ إسنادها وتمّ قبول روايتها من علماء السنّة، ولكن لم تتواتر القراءات الواردة فيها من ذلك:

ما حقّقه وأخرجه ممّا صحّ سنده ولم تصحّ قراءته: ما رواه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إني أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾»[الذاريات/85]،[4] **[أخرجه الترمذي(2940)، وأبو داود(3993)، والنسائي(547)، وأحمد،(1/397،394)، والطيالسي(317)، وأبو يعلى(5333)، والحاكم(2/234،294)، البيهقي في الأسماء والصفات(1/81،121)]**.[5]

يقول المعصراوي: «هذه القراءة تخرج مخرج التّفسير وليس قرآنا، وهي في الشّواذ كما نصّ على ذلك ابن خالويه في المختصر، الزّمخشري في الكشّاف»[6]، ثمّ أشار إلى الطّريق التّي روى هؤلاء هذا الحديث منها وهي: «من طريق عبد الرّحمن بن يَزيد عن ابن مسعود به، فقال الحاكم: هذا حديث

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص99.
[2]- المرجع نفسه، جزء تخريج الحديث، ص65.
[3]- نفسه ص91.
[4]- نفسه، ص112.
[5]- نفسه، ص112.
[6]-نفسه ، ص112.

صحيح الإسناد على شرط الشّيخين، ووافقه الذّهبي، وقال:« وأخرجه ابن حبّان من طريق الأسود عن عبد الله بن مسعود، قال المعصراوي:« وإسناده صحيح».[1]

فالملاحظُ أنَّ هذا الحديث صحيح الإسناد من الطّريقين، من طريق عبد الرّحمن بن يزيد، ومن طريق الأسود، إلّا أنّ القراءة الّتي اشتمل عليها تُعَدّ قراءة تخرج مخرج التّفسير، فهي شاذّة، ما يعني أنّ صحّة سند الحديث لا تعني بالضّرورة صحّة القراءة الواردة فيه، وأنّ بعض الأحاديث ضعف إسنادها وردت عند علماء الحديث؛ إلّا أنّ القراءة الّتي في متنها متواترة عند علماء القراءات لا زال يقرأ بها إلى اليوم من ذلك ممّا ردّ سنده عند علماء الحديث، وصحّت القراءة الّتي حَوَاهَا عند القرّاء:

حديث مقسم مولى ابن عباس، قال: «قال ابن عبّاس ﷺ نزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ في قطيفة حمراء فُقِدت يوم بدر، فقال بعض النّاس: لعلّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخذها، فأنزل عزّ وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161]إلى آخر الآية، (قال أبو داود: يغلّ مفتوحة الياء) **[رواه أبو داود(4971)، والترمذي(3009)، وأبو يعلى(2651)، والطبري(8135)، والطحاوي، من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس]**.[2]

يقول المعصراوي: «وفي إسناده خصيف بن عبد الرّحمن ضعّفه أحمد، وقال مرّة ليس بالقوي، وقال ابن معين مرّة ثقة، وقال أبو حاتم: تكلّم في سوء حفظه، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق سيّء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء[3]»[4]،ثم يقول: «قلت: وقد اضطرب في هذا الحديث، فرواه على ثلاثة وجوه، وقد تفرّد به، ولا يحتمل التّفرد، فإسناده ضعيف».[5]

وإذا وقفنا على ما ذكرنا سنخلُص إلى ما يلي:

---

[1]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة" ، جزء تخريج الحديث، ص112.

[2]– المرجع نفسه، ص62.

[3]– « المرجئة واحدة من الفرق الإسلامية الّتي اشتهرت بقولها في الإيمان، ومخالفتها لما عليه السّلف.»، ينظر: الغامدي ابن عطية أحمد بن علي ، " الإيمان بين السّلف والمتكلّمين"، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ/2002م، ج1، ص85.

[4]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، جزء تخريج الحديث ص 62 .

[5]– المرجع نفسه، جزء تخريج الحديث، ص62.

أنّ صحّة سند الحديث لا تعني بالضّرورة صحّة القراءة الواردة فيه، إذ القراءة لابدّ من خضوعِها للضّوابط الّتي ذكر العلماء من صحّة السّند، موافقة الرّسم، وموافقة العربية، وهو ما يجعلنا نصِل إلى ما قرَّره ابن الجزري(833هـ) من أنّ صحّة السّند في القراءة وحدها لا تكفي، فلابدّ مع ذلك أن تكون القراءة مشهورة عند أئمّة هذا الشّأن الضّابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط، أو ممّا شذّ بها بعضهم.[1]

ونصل كذلك إلى أنّ ضعف سند الحديث وردِّه لا يعني ردَّ ما فيه من القراءة، فالقراءة لا تردّ إلّاّ إذا خالفت ما ذكره العلماء من تلك الضوابط المعروفة.

[1]- ابن الجزري، "النّشر في القراءات العشر"، ج1، ص13.

المبحث الثاني: وصف القراءات القرآنية عند المعصراوي.

قام المعصراوي بإخراج الكثير من الأحاديث الواردة في السنّة المتعلّقة بالقراءات القرآنية ورتّبها على حسب السّور وقام بترقيمها وفق المعمول به عند علماء الحديث، وبعد تحقيقها قام بتتبُّع القراءات الواردة فيها، فأخرجَ كلّ تلك القراءات، ثُمّ عزوها لناقليها.

1- القراءات المتواترة:

إنّ القراءات المتواترة التي تجتمع عليها الأمّة هي القراءات العشرة، والسنّة قد شملت على الكثير من النّصوص المتعلّقة بالقراءات المتواترة بغضّ النّظر عن صحّة، أو ضعف سند الأحاديث التّي حوت تلك النّصوص، قام المعصراوي بإخراج الكثير من النّصوص الّتي شملت القراءات المتواترة، ثمّ تتبّع ما فيها من القراءات، وقام باستخراجها فكان عندما يريد أن يستخرج القراءة الواردة في الحديث يكتب: (القراءة) ثم يشير إلى نوع القراءة، فإن كانت القراءة متواترة، قال: «وهذه القراءة متواترة»، ثُم يَذكُر من قرأ بها من القرّاء العشرة، كما أنّه يشير إلى مَن خالف إن وجد مُخالف قرأ بخلاف هؤلاء المشار إليهم، وكيف قرأ، من ذلك: ما رواه من حديث أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قرأ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ **[الفاتحة/6]** بالصّاد **[أخرجه الحاكم2/253]**.[1]

يقول المعصراوي: «وهي قراءة جميع القرّاء»، ثم يستثني عدا قُنبل عن ابن كثير من طريق مجاهد وكذا رويس عن يعقوب فإنّهما يقرآنها بالسّين ﴿ٱهۡدِنَا ٱلسِرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ على الأصل.[2]

كما نجد المعصراوي يشير بعد ذلك إلى القراءات الأخرى في الآية ــوهي قراءة الإشمامــ التي قرأ بها خلفٌ عن حمزة، وما اختلف في ذلك من طريق خلّاد راويه الثاني.[3]

---

[1]- المعصراوي، " القراءات الواردة في السنّة"، ص 54.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

[3]- نفسه، ص 55/54.

ونجده كذلك يشير إلى اتّفاق القرّاء في القراءة عند عدم وجود الاختلاف فيها، فعن ابن عبّاس أخبره أنَّ رسول الله ﷺ: «كان يقرأ في ركعتي الفجر: في الأولى منها ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾[البقرة/136]، الآية الّتي في البقرة. وفي الآخرة منهما: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾»[آل عمران/52] [رواه مسلم727].[1]

يقول المعصراوي: «ليس في هاتين الآيتين اختلاف بين القرّاء العشرة»[2]، ونجده في بعض الأحيان يُشير إلى أنّ القراءة قُرأ بها في المتواتر، مشيرًا إلى وجود خلاف بين القرّاء في القراءة دون الإشارة إلى الخلاف، فقد أخرج عن أبي هريرة أنَّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ: «﴿فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾[يوسف/50] قال:« لو بعث إليّ لأسرعت الإجابة، وما ابتغيت العذر»[أخرجه الطبري/19404][3]، يقول المعصراوي: «وهذه القراءة قُرئ بها في المتواتر وهناك خلاف بين القراء في هذه القراءة»[4].

وعند تتبّعِنا لمحلِّ الخِلاف بين القرّاء في هذه الآية ؛ وجدنا ابن عطية(542هـ) يقول: « وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو حيوة (النُّسوة) بضمّ النّون، وقرأ الباقون (النِّسوة) بكسر النون». يقول: «وهما لغتان في تكسير نساء الّذي هو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقرأت فرقة (اللّايي) بالياء، وقرأ فرقة (اللّاتي) بالتاء، وكلاهما جمع (التّي)».[5]

كما أنّنا نجده عند عدم إشارة الحديث إلى كيفية القراءة، يعرِضُها على الضّوابط المعتمدة في القراءة، ويقوم بعد ذلك بالإشارة إلى جميع القراءات الّتي قُرِئت بها.

فعن عبد الله بن مسعود قال: «خط رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطًّا وخطّ عن يمين ذلك الخطّ، وعن شماله خطًّا، ثمّ قال: «هذا صراط ربّك مستقيما، وهذه السّبل على كلّ سبيل منها

[1]- المعصراوي ،"القراءات الواردة في السنّة "، ص57.

[2]- المرجع نفسه، ص57.

[3]- نفسه، ص 78.

[4]-نفسه، ص 78.

[5]- ابن عطية (542هـ)، " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "، ج3، ص252.

شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: «﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾[الأنعام/153]» [أخرجه الطيالسي/244].[1]

يقول المعصراوي: «لم يوضّح الحديث الكيفية الّتي قرئ بها»[2]، ثمّ يعرضها على ضوابط القراءة، ويشير إلى اختلاف القرّاء في قراءتها قائلا: « غير أنّ هذه الآية لم يخالف فيها رسم المصحف، وقد قرأ هذه الآية نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ بفتح الألف وتشديد النّون. وقرأ ابن عامر ويعقوب الحضرمي: ﴿وَأَنْ هَٰذَا﴾ بفتح الألف وتخفيف النّون، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بكسر الهمزة وتشديد النّون ﴿وَإِنَّ هَٰذَا﴾».[3]

ويكتفي أحيانا بالتّعليق بعبارة: «وهذه القراءة موافقة لقراءة الجمهور»،[4] ويقوم بعدها بذكر ما شذ من القراءة فيها.[5]

كما أنّ المعصراوي كان يفصل بين القراءة المتواترة والشّاذة في متن الحديث بالضّبط بالشّكل وكتابتها بالرّسم العثماني المجمع عليه، وسنقف عند هذا عند تعرّضنا للقراءات الشّاذّة.

2- القراءات الشّاذة:

قام المعصراوي بإخراج أحاديث كثيرة شملت على القراءات الشّاذة للقرآن الكريم، وكان دقيقا بإخراج تلك الأحاديث من حيث المتن، فقد فرّق بين كلّ كلمة قُرئت في المتواتر، وأخرى شاذّة، حيث كان يقوم بشكل كل القراءات المتواترة، ويترك الشّاذة الواردة في الحديث بغير شكل، وكأنّما يُريد أن يقول لنا: هذا قرآنا وهذا غير قرآن، فتراه يقوم بشكل القراءة المتواترة ويرسمها وفقا للرّسم العثماني، وأمّا القراءة الشّاذة فكان يعاملها غير معاملة القرآن، فكان في نصّ الحديث يفصل بينها وبين القراءة

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 68.
[2]-المرجع نفسه، ص 68.
[3]-نفسه، ص68.
[4]-نفسه، ص88
[5]-: نفسه، ص88.

الصّحيحة بعدم الشّكل، وكتابتها بالرّسم الإملائي العادي غير الرّسم العثماني، ومثال ذلك: حديث أبي يونس، مولى عائشة ﵂ أنّه قال: « أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليّ ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ﴿٢٣٨﴾﴾[البقرة/238]، ثم قالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ». [أخرجه مسلم/629][1]

فإذا أمعنّا النّظر في كتابة الآية في المرّة الأولى نجدُها مضبوطة على رسم المصحف، مشكولة بدقة الضبط، وذلك واضح من خلال رسم ﴿حَٰفِظُواْ﴾ و ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾.[2]

بينما نجده عندما أشار إلى ما طلبَت عائشة استئذانها عند كتابته: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾، فقد تركها دون شكل، كما أنّه رسم ﴿حافظوا﴾، و ﴿الصلاة﴾، و﴿قانتين﴾ بغير رسم المصحف، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على منهج دقيق محكم في الإيضاح والبيان، في الفصل بين ما هو متواتر "قرآن" وبين ما هو شاذّ "غير القرآن".

كما إنّ المعصراوي كان لا يكتفي ببيان ذلك في متن الحديث، بل كان يوضّح سبب الشذوذ في القراءة، حيث يوضّح نوعها قائلا: «وهذه القراءة تنزل منزلة التّفسير لا القراءة، فما ثبت في الحديث فهو من أخبار الآحاد مخالفا للسّواد الأعظم فلا يعدُّ قرآنا»[3]. ثم يذكر ما قرئ به شاذّا من غير هذه القراءة.[4]

والّذي استوقفَنا في هذا المقام، أنّ المعصراوي كان في بعض الأحيان يُعامل مخالفة القارئ الواحد لبقيّة القرّاء معاملة الشّاذ بعدم شكل قراءته، كما فعل في حديث معاذ بن جبل أنّ النّبي صلّى

[1]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص57.
[2]–المرجع نفسه، ص57.
[3]– نفسه، ص 58.
[4]–نفسه، ص58.

الله عليه وسلّم قرأ: ﴿هل تستطيع ربك﴾[المائدة/112] [أخرجه الترمذي/2930][1]، فذكر أنَّ هذه القراءة قرأ بها الكسائي دون بقيّة العشرة؛ ما يُفْهِم أنّ الكسائي شذّ عن العشرة دون شُذوذ قراءتِه، فهي متواترة تواتر قراءة الّذين قرؤوا بالياء ﴿هل يستطيع ربك﴾، وكذلك حديث عبد الرّحمن بن أبزى قال: قال أُبي بن كعب: «﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلك فلتفرحوا﴾[يونس/58]» قال أبو داود: بالتّاء[2]، فلتفرد يعقوب في رواية رويس بها بحجّة هذا الحديث، لم يُشكِل المعصراوي ﴿فلتَفرحوا﴾[3] وقد قرأ باقي القرّاء ﴿فليفرحوا﴾، فعامل قراءة يعقوب معاملة الشّاذ بعدم شكله لجملة ﴿فلتفرحوا﴾.[4]

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ المعصراوي كان صاحب منهج تفرّد به عن غيره، في التّفريق بين القراءة الشّاذّة والصّحيحة في متن الحديث، وهو لم يعرف عند غيره من علماء السنّة الّذين وقف عندهم.

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة "، ص 66.
[2]- المرجع نفسه، ص75.
[3]- نفسه، ص75.
[4]- نفسه، ص75.

المبحث الثّالث: توجيه القراءات القرّآنية عند المعصراوي:

يعدُّ علم التّوجيه للقراءات القرآنية علم قائم بذاته، فهو علم يهتمّ بالاحتجاج للقراءات ووجوهها المختلفة في أداء كلمات القرآن، ولقد اعتنى به العلماء عناية بالغة، حيث صنّفوا فيه المصنّفات الكثيرة، التّي منها: الحجّة للقرّاء السّبعة لأبي علي الفارسي(377هـ)، الحجّة في القراءات السّبع لابن خالويه(370هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني(392هـ).

ولقد كانت كتب السنّة كتب رواية روت ما أسند إلى النّبي ﷺ من أحاديث شمِلت على نصوص للقراءات القرآنية عموما.

يقول المعصراوي: «إنَّ كُتب السنّة خَلَت من توجيه هذه الرّوايات الواردة فيها لأنّها كتُب رواية تسنُد الأحاديث والآثار إلى أصْحَابِها مرفوعة، أو موقوفة أو غير ذلك»[1]، ولكنّ المعصراوي في كتابه "القراءات الواردة في السّنة" خالف كتب السّنة، حيث توجّه إلى كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية، وقام بتوجيه العديد من الأحاديث الّتي أشار إليها، وأخرجها.

فبالرّغم مِنْ أنَّ المعصراوي أحيانًا يكتفي في توجيهه للقراءات الواردة في السّنة بالإشارة إلى وجه القراءة _الواردة في الحديث_، أو قراءة مَنْ قرأ بغير الوجه الوارد في الحديث دون التّوجيه لكلا القراءتين مثل:

– قراءة: ﴿ الصِّرَاط﴾ الواردة في حديث أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قرأ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ **[الفاتحة/6]** بالصّاد» **[الحاكم،2/232]**.[2]

فبعد إشارته إلى أنّها قراءة جميع القرّاء عدا قُنبل عن ابن كثير من طريق مجاهد، وكذا رويس عن يعقوب، فإنّهما يقرآنها بالسّين على الأصل؛ لأنّه مشتقّ من السّراط وهو البلعّ فاكتفى بذكر سبب قراءة قنبل ورويس دون وجه من قرأ بالصّاد أو بالإشمام _(إشمام الصّاد زايا)_ وهي قراءة خلف عن

[1]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص50/49.

[2]–المرجع نفسه، ص45.

حمزة، وخلّاد، بخلاف عنه،[1] كما أنّه في بعض الأحيان يكتفي بذكر وجه القراءتين دون تفصيل مثل توجيهه للقراءة الواردة في حديث علي أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ:﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[الأنفال/66]، وقرأ كلّ شيء في القرآن ضعف.[2]

فبعد أن أشار إلى عاصم وحمزة كانا يقرآن ﴿ضَعفًا﴾ بفتح الضّاد، وأنّ الباقين قرؤوا بضمّها. ذكر ما نقله النّحاس عن عمرو بن العلاء أنّهما لغتان، الضُّعف لغة أهل الحجاز، والضَّعف لغة تميم،[3] ولقد تعدّدت مظاهر التّوجيه لدى المعصراوي للقراءات الواردة في السنّة بين توجيه صوتي، وصرفي، ونحوي، وبلاغي.

1- التّوجيه الصّرفي:

اهتم المعصراوي بالتّوجيهات الصّرفية للقراءات الواردة في السنّة، فكثيرا ما نجده يوجّه القراءات الّتي تحتاج إلى توجيه صرفي، ونلمس ذلك في توجيهه لحديث زيد بن ثابت، قال:« أقرأني رسول الله ﷺ ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة/283]بغير ألف» [رواه الحاكم/2922]. ثم قال: «قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو: (فرُهُنٌ) برفع الرّاء والهاء، وحجّتهما ما روي عن أبي عمرو أنه قال: إنّما قرأت: (فرهن) ليفصل بين الرّهان في الخيل وبين جمع (رهن) في غيرها، تقول في الخيل: (راهنته رهنًا)، و(الرّهن) جمع رهن، وهو نادر، كما تقول: (سقُفا وسقُف)، وقال الفراء: (الرهن) جمع الجمع: (رهن ورهان ثم رُهُن)، كما تقول: (ثمرة وثمار وثمر).ثم أشار إلى حجة من قرأ (فرهان)، و حجتهم أن هذا في العربية أقيس: أن يجمع (فعل) على (فعال) مثل: (بحر وبحار، وعبد وعباد، ونعل ونعال، وكلب وكلاب)».[4]

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة "، ص54.
[2]- المرجع نفسه، ص72.
[3]- نفسه، ص72.
[4]- نفسه، ص 61.

يقول السّمين الحلبي(757ه): «فأما قراءة بن كثير فجمع رَهْنٌ وفَعْلٌ يجمع على فُعُل نحو: سقْفُ وسُقُفٌ ويذكر السّمين الحلبي(757ه) أنّ هذا الجمع قليل في العربية أن يكون فُعُلاً جمعاً لفَعْل».[1]

ويقول أبو علي الفارسي(377ه): «وتكسير رُهن على أقل العدد لم أعلمه، فلو جاء كان قياسه أفعلاً كلب وأكلب»[2]

ونجد القرطبي(671ه) يجمع بين القراءتين مشيرا إلى أن رُهُن يجمع على بنائين: فُعُل وفِعَال؛ والقراءتين صحيحتين فرهان فِعَال ورُهُن فُعُل،[3] ما يعني موافقة القراءتين للعربية والرّسم فهما صحيحتين.

ومن التّوجيه الصّرفي لدى المعصراوي توجيهه للقراءة الواردة في حديث قتادة عن عمران بن حصين ﷺ أنّ النّبي ﷺ قرأ: «﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾[الحج/2]» **[أخرجه الترمذي/2941].**[4]

يقول المعصراوي: «وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر:﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَى وما هُم بِسَكْرَى﴾ بفتح السّين وسكون الكاف وراء بغير ياء. وحجّتهما أنّ (فعلى) جمع تستعمله العرب لكلِّ ذي ضرر مثل: (مريض ومرضى، وجريح وجرحى)،والعرب تذهب بـ (فاعل وفعيل وفعل) إذا كان صاحبه كالمريض أو الصّريع يجمعونه على (فعلى) ... لا يُبالون إن كان واحده من الأوزان الثّلاثة السّابقة وجعلوا ذلك علامة لكل ذي زمانة وضرر وهلاك».[5]

---

[1]- السّمين الحلبي أبو العبّاس (757ه)، "الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تح:الدّكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، دس،ج2، ص 678.

[2]- ابن عطية (542ه) ، " المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "، ج1، ص387.

[3]- القرطبي (671ه)، " الجامع لأحكام القرآن"، ج3، ص408

[4]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص95.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص95.

يقول ابن مالك (672هـ):

«فعلى لوصفٍ كقتيلٍ وزمن وهالكٍ وميّتٍ به قمن»[1]

وهذا الّذي قال به الفرّاء(207هـ) في ما ينقله عنه الأزهري(370هـ) في معاني القراءات.

ويقول سيبويه :«قد قالوا: رجل سكران وقوم سَكُرى وذلك أنّهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال رُوبى جعلوه بمنزلة سكرى والرّوبى: الّذين قد استثقلوا نوما فشبّهوه بالسَّكران»[2]

والحجّة لمن قرأ :﴿سُكَٰرَىٰ﴾ يقول المعصراوي أنّه «من باب (فعلان) يجمع على (فُعالى) لإجماعهم على قوله تعالى: ﴿ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾[النساء/142] جمع كسلان، وكذلك (سكران) جمعه (سُكارى). ويقوي هذا إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾[النساء/142] فردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى».[3]

يقول ابن خالويه(370هـ): «فالحجّة لمن ضمّ السّين وأثبت الألف أنّه لما كان السّكر يضعّف حركة الإنسان شبه بكسلان وكسالى، والحجّة لمن فتح وحذف الألف أنّه لما كان السّكر آفة داخلة على الإنسان شبه بمرضى وهلكى ».[4]

وبهذا تكون كلا القراءتين لهما وجه في العربية وقد وافقتا الرّسم وقرئ بهما.

2- التّوجيه الصّوتي:

ولقد كانت ملامح التّوجيه الصّوتي للقراءات القرآنية الواردة في السنّة لدى المعصراوي واضحة، وذلك مثلا في توجيه قراءة ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[الفاتحة/06]، أنّ حجّة من قرأ بالسّين أنّه قرأ

[1]- ابن مالك محمّد بن عبد الله (672هـ)، "ألفية ابن مالك"، دار التعاون، ص66.

[2]- سيبويه(180هـ)، "الكتاب"، ج3، ص649.

[3]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص95.

[4]- ابن خالويه الحسين بن أحمد(370هـ)، "الحجّة في القراءات السّبع"، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط4، 1401، ص252.

على الأصل، لأنّه مشتقّ من السّراط وهو البلع، وهو ما ذهب إليه ابن خالويه(370هـ)، وأبو عليّ الفارسي(377هـ)، وغيرهم. لكن المعصراوي أغفل توجيه القراءات الأخرى وهي قراءة الصّاد والإشمام.[1]

يقول ابن خالويه(370هـ): «والحجّة لمن قرأ بالصّاد أنّه أبدلها من السّين لتؤاخي السّين في الهمس[2] والصّفير[3]، وتؤاخي الطّاء في الإطباق، لأنّ السّين مهموسة والطّاء مجهورة».[4]

ويقول أبو علي الفارسي(377هـ): « لأنّها أخفّ على اللّسان، لأنّ الصّاد حرف مطبق كالطّاء، فتتقاربان وتَحسُنان في السّمع، والسّين حرف مهموس فهو أبعد من الطاء».[5]

أما الحجّة لمن أشمّ الزّاي: أنها تؤاخي السّين في الصّفير وتؤاخي الطّاء في الجهر.[6]

وقيل: «من قرأ بالزّاي أبدلت منها حرفا مجهورا حتّى يشبه الطّاء في الجهر، ورمت الخفّة والحجّة في ذلك كلام العرب أنّهم قالوا في الصّقر :صقر، وسقر، وزقر» [7]

ويذكر أبو علي الفارسي(377هـ) «أنّ أبا عمرو كان يقرؤها بالسّين والصّاد والمضارعة ».[8]

كما أنّنا نجد مثل هذه التّوجيهات الصّوتية للمعصراوي عند توجيهه للقراءة الشّاذة الواردة في حديث قطبة بن مالك ﷺ قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرأ: «﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰت﴾ **[ق/10]**»بالصّاد.[9]

يقول المعصراوي: «هي لغة لبني العنبر، يبدلون السّين صاداً قبل القاف، والغين، والخاء، والطّاء، إذا وليتها أو فصلت منها بحرف أو حرفين».[1]

---

[1]– **الإشمام**: « فمعناه: أن تضمّ شفتيك عند الوقف بالسّكون على الحرف المضموم فقط»، ينظر: القارئ عبد العزيز بن عبد الفتّاح، " قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود"، مؤسسة الرّسالة، ط1، دس، ج1، ص80

[2]– **الهمس**: «جريان النّفس في مخرج الحرف عند النّطق به فيكون الصّوت حينئذ خفيًا ضعيفًا لضعف انحصاره في المخرج، وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري في قوله: فحثه شخص سكت»، ينظر: القارئ عبد العزيز، " قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود"ص62.

[3]– **الصّفير**: «خروج أحرف الصّفير بصوت قويّ يشبه صفير الطّائر.حروفه: ثلاثة: (الزّاي) و (السّين) و (الصّاد)». ينظر: المرجع نفسه، ص78.

[4]–ابن خالويه الحسين بن أحمد(370هـ)،"الحجّة في القراءات السّبع"، ج1، ص62.

[5]– أبو عليّ الفارسي(377هـ)، " الحجّة للقرّاء السّبعة"، ج1، ص50/49

[6]– ابن خالويه(370هـ)، "الحجّة في القراءات السّبع"، ص63.

[7]– أبو علي الفارسي(377هـ)، "الحجّة للقرّاء السّبعة"، ص50.

[8]– ينظر: المصدر نفسه، ص51.

[9]– المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص111.

يقول ابن جنّي(392هـ): «وإنّما الصّاد بدل منها لاستعلاء القاف، فأبدلت السّين صادا لتقرب من القاف، لما في الصّاد من الاستعلاء، ونحوه قولهم في سقر: صقر، وفي السّقر الصّقر».[2]

ودليل هذا السماع حيث يورد ابن جنّي(392هـ) قصة الأصمعي في اختلاف رجلان من العرب، واحتكامهما لأعرابي في نطق الصقر بالسّين؟ أم بالصّاد؟ فلم يصوّب أحداً منهما وقال: هي بالزاي الزقر؛ ويرى ابن جنّي أنّ هذا من باب التقريب وذلك أنّ السّين مهموسة والقاف مجهورة، فأبدلت السين زايًا وهي مجهورة والزاي أخت السّين، كما أنّ الصّاد أختها وهذا تقريب للحرف.

ويشير المعصراوي في توجيهه للقراءة الواردة في حديث مُحَمَّد بن جبير يشير إلى قاعدة عامة وهي أنّ كل سين بعدها طاء يجوز أنّ تقلب صاداً ، ويجوز الإشمام فعن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه ﷺ قال: «سمعت النّبي صلى الله عليه وسلّم «يقرأ في المغرب بالطّور، فلمّا بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:35-37] قال: كاد قلبي أن يطير»[البخاري/4854][3]، ثم قال: «قرأ ابن كثير وحفص: ﴿أم هم المسيطرون﴾ بالسّين، وقرأ حمزة بالإشمام، وقرأ الباقون بالصّاد»[4] ثم قال: «(المسيطرون): الأرباب المتسلّطون، يقال: تسيطر علينا وتصيطر، الصّاد والسّين، والأصل السّين، وكلّ سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صاد (سطر وصطر)، ويجوز الإشمام.[5] ومنه القراءة بكلا الوجهين صحيحة كما جاءت في المتواتر.

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص 111.

[2]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان (392هـ)، "المحتسب"، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 1420هـ- 1999م، ج2، ص283.

[3]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص114.

[4]- المرجع نفسه، ص114.

[5]- نفسه، ص115.

3- التّوجيه النّحوي:

ولم يختلف التّوجيه النّحوي عمّن سبق من حيث الاهتمام لدى المعصراوي، فنجده مثلا يوجّه حديث خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم كان يقرأ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[النساء/95][أخرجه أبو داود/3975][1]، فبعد إشارة المعصراوي لمن قرأ بالنّصب، وهم: نافع(165هـ)، وابن عامر(118هـ)، والكسائي(189هـ)، وأبو جعفر المدني(130هـ)، وخلف العاشر(229هـ)، وأنّ من بقي من القرّاء، قرؤوا بالرّفع، أورد قول الزّجاج(311هـ) في من رفع أنه من جهتين:

إحداهما أن تكون (غيرُ) صفة للقاعدين، وإن كان أصلها أن تكون صفة للنكرة، المعنى: (لا يستوي القاعدون الذين هم غيرُ أولي الضرر)، ويجُوز أن يكون (غيرُ) رفعا على جهة الاستثناء، والمعنى لا يَستوي القاعِدون والمجاهدون إلا أولوا الضرر، فإنهم يساوون المجاهدين، ومَن نصب جعله استثناء من القاعدين، وهو استثناء منقطع عن الأوّل، المعنى: (لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر فإنهم يساوون).[2]

يقول النّحاس(338هـ): «وغيرَ نصبٌ على الاستثناء وإن شئت على الحال من القاعدون في حال صحتهم ، وقال الأخفش: «لمن قرأ برفع غيرُ هو نعت للقاعدين، وقد جعله بعضهم نعتا للمؤمنين، وقيل: هو بدل لأنه نكرة والأول معرفة».[3]

فما جاء من القرآن متواترا وكان له في العربية وجه ووافق الرسم واشتهر؛ هو القرآن وغير بالرفع أو الضّم من ذلك.

وممّا استوقفنا من التّوجيه النّحوي لدى المعصراوي، توجيه قراءة عباقريَّ في حديث أبي بُكرة ﷺ أنّ النّبي ﷺ كان يقرأ: (على رفارف خضر وعباقري حسان) [الرحمن/76] [أخرجه البزار في

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص64.

[2]- المرجع نفسه، ص64.

[3]- النّحاس أبو جعفر (338هـ)، " إعراب القرآن"، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ص234.

مسنده/3673][1]، حيث قال:« وقرؤوا: (وَعَبَاقِرِيَّ) –بكسر القاف وتشديد الياء- مفتوحة على منع الصّرف، وهي مشكلة إذ لا مانع من تنوين ياء النّسب، وكأنّ هذا القارئ توهّم كونها في (مفاعل) تمنع من الصّرف»[2] ، وهي قراءة ابن محيصن كما يذكر ذلك الدّمياطي(1117ه) أنه قرأ «(على رفَارفَ) بفتح الفاء وألف بعدها، وكسر الراء الثانية وفتح الفاء من غير تنوين، غير منصرف بصيغة منتهى الجموع، وعبَاقِرِيَّ بألف بعد الباء وكسر القاف، وفتح الباء بلا تنوين ممنوع من الصّرف، وكأنّه لمجاورة رفارف وإلا فلا مانع من تنوين ياء النّسب»[3] ، ويقول السّمين الحلبي(756ه): «وكأنّ هذا القارئ توهّم كونها في مفاعل، فمنعها من الصّرف، وقد روى عن النّبي ﷺ وجماعة (وَعَبَاقِرِيٍّ) منونا ابن خالويه(370ه)، وروي عن عاصم (رفارِفٍ) بالصّرف، وقد يقال من منع عباقريَّ إنّه لما جاور رَفارِف الممتنع امتناع مشاكلة، ومن صرف رفارف إنّه لما جاور عَبقَريًّا المنصرف صرفه للتّناسب كـ : ﴿سَلَاسِلَاْ وَأَغْلَالًا﴾[الإنسان/4]».[4]

ونقل ابن خالويه(370ه) عن أبي عبد الله قال: «قد روي عن النّبي ﷺ أنّه قرأ: (متكئين على رفارف خُضر وعباقري حسان)، وقال: وعن عاصم الجُحدُري كذلك، فمن قرأ بهذه القراءة وجَب أن لا يصرف، لأنّه جمع بعد ألفه أكثر من حرف مثل مساجد ومحاريب».[5]

يقول ابن جنّي(392ه): «كذلك رويته عن قطرب: "عَبَاقِرِيّ"، بكسر القاف غير مصروف. ورويناه عن أبي حاتم: "عَباقَرِيٍّ"، بفتح القاف غير مصروف أيضا »[6] ، وقد نقل ابن جنّي لأبي حاتم كلاما يشير فيه إلى أن عباقِرَ بكسر القاف تشبه ما ورد من كلام العرب من ناحية الصرف إذا

---

[1]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص117.

[2]- المرجع نفسه، ص117.

[3]- البنّاء (1117ه)، " إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، ج1، ص528.

[4]- السّمين الحلبي(756ه)، " الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ج10، ص188/187.

[5]- ابن خالويه(370ه)، "إعراب القراءات السّبع وعللها"، تح: عماد قدري، دار الغد الجديد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1440ه/2019م، ج2، ص229.

[6]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان (392ه)، " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات "، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية، ط 1420ه/1999م، ج2، ص305

أضيف إلى ياء النّسب ؛ قال:« ولو قالوا عباقِريَّ فكسروا القاف وصرفوا، لكان أشبه بكلام العرب كالنّسب إلى مدائن مدائنيّ»[1] ، ثم يشير ابن جنّي(382هـ) إلى أنّ ترك صرف عَباقِريّ شاذّ في القياس، ويقول: «وليس لنا أن نتلقّى قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا بقبولها والاعتراف بها».[2]

ولكن ما ينبغي لنا ألّا نغفله أنّ هذه القراءة قراءة شاذّة كما ذكر ذلك المعصراوي: «وهذه من القراءات الشّاذة الّتي لا ينهض الدّليل على إثبات قرآنيتها، لفقدانها شروط إثبات القراءة».[3]

ما نخلص إليه أنّ منع عباقريَّ من الصّرف جاء بالسّماع، شاذّ في القياس كما سبقت الإشارة إليه.

4- التّوجيه البلاغي:

لقد كان للتّوجيه البلاغي في كتاب القراءات الواردة في السنّة سمات ظاهرة نجد بعضها:

في توجيهه للقراءة الواردة في حديث ابن عمر أنه قرأ على النّبي صلّى الله عليه وسلّم: «﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾[الروم/54]» فقال: ﴿ مِّن ضُعف ﴾[أخرجه الترمذي/2936].[4]

يشير المعصراوي إلى أنّ القراءتين «لغتان»[5]: ما يعني أنّهما بمعنى واحد، أي ذو دلالة واحدة. يذكر الألّوسي أنّ الفتح لغة تميم، والضّم لغة قريش، ولذا اختار النّبي صلّى الله عليه وسلّم الضّم، ما يعني أنّه لم يكن القصد من النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن يردّ قراءة الفتح.[6]

ونجد أبو هلال العسكري يشير إلى أنّ «الضُّعف بالضّم يكون في الجسد خاصّة، وأنّ الضَّعف بالفتح يكون في الجسد، والرّأي، والعقل. يقال في جسده ضُعف ولا يقال ضَعف».[1]

---

[1]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان (392هـ)، " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات "، ص306.

[2]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص117.

[3]- المرجع نفسه، ص 97.

[4]- نفسه، ص99

[5]- نفسه، ص99.

[6]- ينظر: الألّوسي شهاب الدّين محمود(1270هـ)، "روح المعاني في تفسير القرآن "، تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ ،ج11، ص58.

والّذي نخلص إليه، أنّ بين القراءتين خصوص وعموم، فالضُّعف بالضّم يدخل تحت مفهوم الضّعف بالفتح، لأنّ الضَّعف بالفتح يجمع بين الضّعف في البدن والضّعف في الرّأي والعقل، ما يعني أنّ الثّاني يشمل الأوّل. والقراءتان صحيحتان متواترتان.

ومنه يتبيّن ما ذهب إليه المعصراوي أنّه لا فرق بن الضّم والفتح في القراءة، والدلالة فيهما واحدة، ولكن من الأمر من الجهة البلاغية يحدّد المراد بصفة دقيقة والله أعلم.

وينقل لنا المعصراوي التّوجيه البلاغي لابن عبّاس للقراءة الشّاذة في حديث ابن يعلى، عن أبيه ﷺ قال:« سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلّم على المنبر يقرأ: عند توجيهه ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾[الزخرف/77] (قال أبو داود: يعني بلا ترخيم)»[البخاري/4819].[2]

لقراءة ﴿يَا مَالُ﴾ الشّاذّة من سورة الزخرف:

قيل لابن عبّاس: «إنّ ابن مسعود قرأ: (ونادوا يا مالِ) فقال: ما أشغل أهل النّار بالتّرخيم، وأجيب عنه بأنّه حسن التّرخيم، لأنّهم بلغوا من الضّعف والنّحافة إلى حيث لا يمكن أن يذكروا من الكلمة إلّا بعضها»،[3] ما يعني هنا بالوجهة البلاغيّة ما وصل إليه أهل النّار من شدّة حرّها وعذابها من الوهن، والضّعف، واليأس، الّذي جعلهم لا يستطيعون حتى النّطق بكلمة تامّة.

ومن المآخذ التي أخذناها عن المعصراوي في هذا الفصل:

- عدم الدّقة في نقل قول ابن الجزري(833ه) الّذي يشير فيه إلى القرّاء العشرة، حيث أسقط منهم الإمام عاصم الّذي يذكره ابن الجزري بعد ابن عامر الدّمشقي في كتابه "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين".[4]

[1]- العسكري أبو هلال(395ه)، "الفروق اللّغوية"، تح: محمّد إبراهيم سليم، دار العلم والثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص116

[2]- المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص108.

[3]- المرجع نفسه، ص109.

[4]- نفسه، ص50.

- إغفاله لكثير من الأحاديث المتعلّقة بالقراءات القرآنية وما يتعلّق بالقرآن وآداب تلاوته وتعليمه وتعلّمه، رغم ما استدركه بنقل بعضها بجزء قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم لأبي عمر حفص بن عمر الدّوري.
- عدم شمول تلك الأحاديث لجميع سور القرآن.
- عدم مراعاته لكتابة بعض الآيات بالرّسم العثماني عند توجيهه أو تفسيره لها، مثل قوله: «قرأ نافع ﴿سامرا تُهجِرون﴾ بضم التاء»[1]، حيث وردت في رسم المصحف ﴿ سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ﴾[المؤمنون/67]، لتحتمل قراءتها الوجهان، وكذلك (مساكنهم) فقد أثبت في كتابتها الألف، ولتحتمل أوجه القراءات المختلفة كُتبت في المصحف بغير إثباتها ﴿فِي مسكنهم﴾.
- إغفاله كذلك في الكثير من الأحيان تشكيل الآيات عند توجيهه للقراءات المتواترة الواردة فيها.
- إغفاله في بعض الأحيان ترقيم الآيات والإشارة إلى صورها مثل: ﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[آل عمران/64]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[الشعراء/184].
- إغفاله توجيه الكثير من القراءات الشاذّة.
- عدم توجيهه للقراءات المخالفة للقراءة الواردة في نصوص القراءات الواردة في السنّة.
- الإشارة إلى القراءة الشّاذة، أو المتواترة مع عدم عزوها لناقليها أو من قرأ بها.
- عدم وضع الخاتمة بعد نهاية المباحث الثّلاثة للكتاب.

وكنظرة عامّة حول كتاب المعصراوي، نجد عنوانه يوهم القارئ؛ أنّ القراءات الأخرى لم تأت من طريق السّند، وقد قرّرنا أنّ القراءة سنّة متبعة، كما أنّ صاحبه خالف المؤلّفين في وضع مقدّمة لكتابه؛

[1]- - المعصراوي، "القراءات الواردة في السنّة"، ص97.

حيث ما كان في تقديم هذا الكتاب هو شرح لخطّته، كما أنّ الكتاب يخلو من خاتمة تبرز نتائج البحث وتوضّح النتّائج العامّة للكتاب.

والحقّ أنّه من خلال رحلتنا مع هذا الكتاب، وجدنا المعصراوي يفتح لنا بابا جديدا للبحث في القراءات من جهة السنّة النّبوية، ولقد وجدنا كتابه كتابا مفيدا، وبذرة صالحة للتّأسيس للقراءات من هذا الجانب.

خاتمة

خاتمة

يُلتمس منهج المعصراوي في بحثه لعلم القراءات في كتابه " القراءات الواردة في السنة" من خلال النّقاط التالية:

1- القرآن الكريم والسنّة النّبوية وحي من عند الله تبارك وتعالى، فكما أوحى الله لنبيه بالقرآن أوحى له بالسنّة.

2- علاقة علماء الحديث بالقرآن الكريم لم تكن علاقة رواية نصوص فقط، وإنّما كانوا قُرّاءً مقرئين قبل أن يكونوا محدّثين.

3- كُتب السنّة باختلافها وأنواعها حوت في أبوابها نصوصا تعلّقت بالقرآن الكريم، من حيث الأداء في اختلاف كلماته، وآداب تلاوته، وتعليمه وتعلّمه.

4- قراءة القرآن الكريم لا تتمّ إلّا بالتّلقي والمشافهة، الّذي يتمّ بأخذ الآخر عن الأولّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

5- تقسيم علماء القراءات لأنواع القراءات القرآنية يُظهر تأثرهم بتقسيم علماء الحديث للحديث، ما يعني وقوع تأثير وتأثّر بين العلمين.

6- العلماء اختلفوا في تحديد مفهوم الأحرف السّبعة، وذهبوا في ذلك إلى مذاهب كثيرة.

7- المعصراوي من بين العلماء الّذين جمعوا بين علم القراءات وعلم الحديث.

8- القراءات القرآنية وقف من عند الله تبارك وتعالى لا يجوز فيها القراءة بالتّشهي، ولا بما يستحسنه القارئ دون ما نقل بالتواتر.

9- نصوص القراءات الواردة في الأحاديث، لا تجوز القراءة بها إلّا إذا عرضت على ضوابط القراءة المعروفة ولم تخالفها.

10- صحّة سند الحديث لا تعني بالضّرورة صحّة القراءة الواردة فيه، ولو كان الحديث في صحيح البخاري ومسلم.

11- ضعف سند الحديث لا يعني بالضّرورة عدم صحّة وتواتر القراءة الواردة فيه.

12- توجيه القراءات القرآنية وعزوها لناقليها يشمل كتب القراءات، والاحتجاج، لا كتب السنّة، لأن كتب السنّة تروي نصوص الأحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ.

13- تعدُّ أداة الاستقراء ركيزة من الرّكائز الأساسية التي اعتمدها المعصراوي في كتابه.

14- المنهج الوصفيّ المتّبع عند المعصراوي للقراءات الواردة في السنّة وتحقيق أسانيد النّصوص بتتبّع أحوال رواتها، لمعرفة صحّة أسانيدها من ضعفها.

15- أداة التّحليل المعتمدة في عملية الوصف لدى المعصراوي لتوجيه القراءات الواردة في السنّة ساعدت على توضيح سبل القراءة القرآنية.

أخيرا نرجو من الله تبارك وتعالى أن نكون ألممنا بجوانب موضوعنا هذا، وأنْ نكون قد قدّمنا شيئا خدمنا به كتاب الله عز وجل، راجين ممّن اطلع على مذكرتنا هذه أنْ يسدّ ما وجد فيها من الخلل، فقد جلّ من لا عيب فيه وعلا، كما نرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعله عملا متقبّلا، ومباركا ينتفع به جميع من قرأه، أو رآه أو سعى في شيء منه.

والله من وراء القصد.

الفهارس العامة

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية
2- فهرس الحديث
3- فهرس الشعر
4- فهرس المصادر
5- فهرس الموضوعات

1 فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	01	20
	﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	04	29 33
	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	06	115/110 118
سورة البقرة	﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾	37	38
	﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾	116	32
	﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾	125	97
	﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾	136	111
	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾	158	21
	﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾	238	113
	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾	247	38

﴿ نُنشِزُهَا﴾	255	77	
﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌۖ﴾	283	113 116	
﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾	02-01	13	سورة آل عمران
﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	52	111	
﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	64	125	
﴿ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾	106	37	
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾	161	98	
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾	01	31	
﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾	12	29	سورة النّساء
﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ﴾	94	78	
﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	95	72 99	

	﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾	95	99/72 121
	﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾	105	09
	﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾	142	118
	﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾	164	85
سورة المائدة	﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾	45	19 99
	﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾	112	114
سورة الأنعام	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾	153	112/95
سورة الأعراف	﴿بَصۡطَةٗۖ﴾	69	38
سورة الأنفال	﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ ﴾	66	115
	﴿ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾	67	102
سورة التّوبة	﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾	60	103
	﴿ أَشَدَّ مِنكُمۡ ﴾	69	38
	﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾	100	78/33

	﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾	128	75
سورة يونس	﴿بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾	58	99 114
سورة هود	﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾	44	37
	﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾	46	100
سورة يوسف	﴿مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾	11	37
	﴿فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾	50	111
	﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾	65	37
سورة الحجر	﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	09	09
سورة النحل	﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾	44	09 66
سورة الكهف	﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾	51	86
	﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾	77	21 103

	﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾	79	101
سورة الحج	﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾	02	117
سورة المؤمنون	﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ﴾	67	125
سورة الشعراء	﴿ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	184	125
سورة الروم	﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ﴾	54	123
سورة فاطر	﴿ بِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾	25	32
سورة يس	﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ ﴾	60	37
سورة الشورى	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾	51	74
سورة الزخرف	﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾	03	36
	﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ ﴾	77	–20

			96 120
سورة ق	﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾	10	/101 119
سورة الذاريات	﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾	58	107
سورة الطّور	﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧﴾	–35 37	120
سورة النّجم	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾	–03 04	08
سورة القمر	﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	15	20 98
	﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	17	38/20 98
سورة الرّحمن	﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾	76	121

سورة الواقعة	﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾	89	100
سورة الطّلاق	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾	01	98
سورة القيامة	﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾	18– 19	25/08
سورة الإنسان	﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا﴾	04	122
سورة العلق	﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾	02	19
سورة البينة	﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	01	104

2 فهرس الأحاديث النبوية:

نص الحديث	الراوي	رقم الحديث	الصفحة
«أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القُرآن وَمِثلَه مَعَهُ.»	أحمد	17174	08
«لَا تَكتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيئًا غَير القُرآن فَليَمحُه، وَحدِّثوا عَنِّي وَلَا حرَج»	مسلم البخاري	3004 4990	09 71
« اللّهم فقّهه في الدّين وعلّمه التاويل»	أحمد	2397	12
« أوّل ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلّم، الرؤيا الصّالحة، جاءه الملك، فقال:﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾	البخاري	4956	19
سُئل أنس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلَّم فقال:« كانت مدًّا » ثم قرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾يمدُّ ببسم الله، ويمدّ بالرّحيم	البخاري	5046	19
«لَا تَحلِفُوا بِآبَائِكُمْ»	أحمد	116	30
1. «سَمِعْتُ عُمَر بْنُ الخَطَّاب يَقُول : «سَمِعْتُ هِشَام بنُ حَكِيم بنُ حزام، يقرأ سورة الفُرقان عَلى غيرِ ما أقرؤُهَا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيها، فَكِدْتُ أَعْجل علَيه، ثم	مسلم	270	33

أمْهَلته حتى انصَرَف، ثُمَّ لَببتُه بِردَائه، فَجِئت بِه رَسول الله ﷺ، فَقُلت: يَا رَسولَ الله إِني سَمعت هَذا يقْرأ سورة الفرقان عَلى غَير ما أقْرأتَنيها، فقال رسول الله ﷺ:« أَرسله، اقرأ»، فَقَرأ القِراءة التّي سَمعته يقْرأ، فقال رسول الله ﷺ :«هكَذَا أُنزِلت» ثُمَّ قالَ لِي: «اقرأ» فَقرأت، فقَال: «هَكَذا أُنزلت إِنّ هَذا القرآن أُنزلَ على سَبعة أحْرف فأقرؤُوا ما تيسَّر مِنه.»			
1. «قال النّبي ﷺ:« يا أُبيُّ إِنِّي أقرِئتُ القرآنَ فقيلَ لِي على حَرفٍ أو حَرفينِ، فقالَ الملَكُ الَّذي مَعي قُل على حَرفينِ، قُلتُ على حرفينِ، فقيلَ لِي على حَرفينِ أو ثَلاثةٍ، فقالَ الملَكُ الَّذي معي قل على ثلاثةٍ، قُلتُ علَى ثلاثةٍ حتَّى بلَغَ سَبعةَ أحرُفٍ، ثمَّ قالَ ليسَ منها إِلَّا شَافٍ كافٍ إن قلتَ سميعًا عَليمًا عزيزًا حَكيمًا ما لم تَختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»	**أبو داود**	**1477**	**33**
«فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:« إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى	**مسلم**	**274**	**34**

حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قرؤوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»			
«يا جبريل إني بعثت إلى أمة أُمّيّين منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام والجارية والرجل الذّي لم يقرأ كتابا قط، قال: «يا مُحَمَّد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف»	**الترمذي** **مسلم**	**2944** **1218**	**36** **94**
«ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَتِفِ – أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ –» ثُمَّ قَالَ:«اكْتُبْ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ﴾[النساء: 95] » وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[النساء: 95].»[رواه البخاري/4990].	**الترمذي**	**3086**	**72**

«كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء، دعا بعض من كان يكتب، فيقول: «ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا...»	البخاري	4986	74
« فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ»، قُلْتُ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟»، قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، " فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[التوبة: 128]، حتى خاتمة براءة.»	الترمذي	2944	80
«أَنْتُمْ عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَتَلْحَنُونَ، فَمَنْ نَأَى عَنِّي مِنَ الْأَمْصَارِ أَشَدُّ فِيهِ اخْتِلَافًا، وَأَشَدُّ لَحْنًا، اجْتَمِعُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ	أحمد	4437	94

وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا»			
«كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: «**الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرؤها مَلِك يوم الدّين**»[الفاتحة]	**أبو داود** **الترمذي**	**3971** **2936**	**97** **105**
قرأ:«﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾»	**الترمذي**	**2929**	**98**
« قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾[الطلاق/01]في قبل عدتهن)»	**الترمذي**	**2931**	**99**
نزلت هذه الآية« ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161] في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، فقال بعض النّاس لعلّ رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161]إلى آخر الآية (قال أبو داود: يغل مفتوحة الياء)	**النسائي**	**547**	**99**
قرأ: ﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾[المائدة/45]	**النسائي**	**950**	**100**
كان يقرؤها: «﴿ إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيۡرَ صَٰلِحٍ ﴾	**الحاكم**	**2959**	**100**
«كان يقرأ: ﴿فَرُوح وَرَيۡحَانُ ﴾[الواقعة/89]	**الحاكم**	**2942**	**100**

، وقد قال الترمذي عن هذا الحديث أنه حديث حسن غريب»			
«سمعت النّبي ﷺ يقرأ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ ﴾[ق/10]. بالصاد	أحمد	4001	101
كان يقرأ: (وكَانَ إمامهم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٖ صالحة غَصۡبًا)[الكهف/79]	البخاري	3809	103
قرأ: «﴿أَن تَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ﴾[الأنفال/67]	أحمد	12904	103
« إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[البينة/1] قال: وسماني قال: "نعم". فبكى»	الترمذي	2940	106
«قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللهِ أُبَيٌّ، وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»	الترمذي	3009	107
قرأ: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾[الروم/54] فقال من ﴿مِن ضُعف﴾(	الحاكم	2912	109
«أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين﴾	مسلم	727	110

: «قال ابن عباس ﷺ نزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ في قطيفة حمراء فُقِدت يوم بدر، فقال بعض النّاس: لعلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها، فأنزل عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[آل عمران/161]إلى آخر الآية، (قال أبو داود: يغلّ مفتوحة الياء)	مسلم	629	112
قرأ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[الفاتحة/6] بالصّاد	الترمذي	2930	113
«كان يقرأ في ركعتي الفجر: في الأولى منها ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾[البقرة/136]، الآية التي في البقرة. وفي الآخرة منهما: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾»[آل عمران/52].	البخاري	4854	119
« أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا، وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ۝٢٣٨﴾[البقرة 238]، ثم قالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو داود	3975	119
وسلّم قرأ: ﴿هل تستطيع ربك﴾[المائدة/112]	الترمذي	2936	122
سمعت النّبي صلى الله عليه وسلّم «يقرأ في المغرب بالطّور، فلمّا بلغ هذه الآية: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ	البخاري	4819	122

			ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور:35-37] قال: كاد قلبي أن يطير»(

3فهرس الأبيات الشعرية:

وحيثما يختلّ ركن أثبــتَ	شذوذه لو أنه في السّبــعة	87
وصحّ إسنادًا هو القـــرآن	فهـــذِه الثّلاثة الأركـان	87
فعلى لوصفٍ كقتيلٍ وزمن	وهالكٍ وميّتّ به قمـــن	116
فـكلّ ما وافق وجه نحـوٍ	وكان للرّسم احتمـالًا يحوي	87

4 قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1. ابن أبي داود أبو بكر(316هـ)، "كتاب المصاحف"، تح: مُحَمَّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م

2. ابن الأثير أبو السّعدات(606هـ)، "النّهاية في غريب الحديث والأثر " تح: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م

3. ابن الجزري شمس الدّين (833هـ)، " مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ"، تح: مُحَمَّد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ/1994م

- "منجد المقرئين ومرشد الطّالبين"، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/1999م

- "النّشر في القراءات العشر"، تح: علي مُحَمَّد الضّباع، المطبعة التّجارية الكبرى، ط1

6. ابن النّديم أبو الفرج مُحَمَّد(438هـ) ، "الفهرست"، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت- لبنان ، ط2: 1417هـ/1997م

7. ابن جنّي أبو الفتح عثمان (392هـ)، "المحتسب"، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط 1420هـ- 1999م

8. ابن حبّان التّميمي(354هـ)، "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان"، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م

9. ابن حزم أبو مُحَمَّد علي(456هـ)، "الإحكام في أصول الأحكام"، تح: مُحَمَّد أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت

10. ابن خالويه(370هـ)، "إعراب القراءات السّبع وعللها"، تح: عماد قدري، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1440هـ/2019م

- "الحجّة في القراءات السبع"، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق – بيروت، ط4، 1401هـ

11. ابن دقيق العيد تقي الدّين أبو الفتح(702هـ)، "شرح الأربعين النّووية في الأحاديث الصّحيحة النبوية"، مؤسّسة الريان، ط6، 1424هـ/2003م

12. ابن سعد أبو عبد الله مُحَمَّد (230هـ) ،" الطّبقات الكبرى"، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م

13. ابن قيم الجوزية مُحَمَّد بن أبي بكر(741هـ)،" زاد المعاد في هدي خير العباد"، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415هـ/1994م

14. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(774هـ)،"كتاب اختصار علوم الحديث "، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط2، دس

15. ابن مالك مُحَمَّد بن عبد الله (672هـ)، "ألفية ابن مالك"، دار التعاون

16. ابن مجاهد أحمد بن موسى (324هـ)، "السّبعة في القراءات"، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ

17. ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم (711هـ)، " لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

18. أبو زكريا محيي الدين يحي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ

19. أبو شامة شهاب الدّين (665هـ)، "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز"، تح: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ، ط1، 1395هـ/1975

20. أبو عليّ الفارسي (377هـ)،" الحجّة في علل القراءات السبع"، تح: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، والدّكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2007م

21. الألّوسي شهاب الدّين محمود(1270هـ)، " روح المعاني في تفسير القرآن "، تح: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ

22. الأمير مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح(1182هـ)، "سبل السّلام"، دار الحديث، ط1، د.س

23. الأندلسي أبو حيان (745هـ)، "البحر المحيط في التّفسير"، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420

24. الأنصاري عبد الرحمن بن مُحَمَّد(577هـ)،" أسرار العربية"، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ/1999م

25. البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل (256هـ)، "صحيح البخاري"، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ

26. البغوي أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود (510هـ)،"معالم التّنزيل في تفسير القرآن"، تح: عبد الرّزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420هـ

27. البقاعي برهان الدّين إبراهيم(885هـ) ، "النّكت الوفية بما في شرح الألفية."، تح: ماهر ياسين النّحل، مكتبة الرشد، ط1، 1428هـ/2007م

28. البنّا ابن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، "الفتح الرّباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، دار إحياء التراث العربي، ط04

29. التّرمذي مُحَمَّد بن عيسى (279هـ)، "الجامع الكبير"، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ط1،

30. التّويجري مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله"، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنّة"، دار أصداء، المملكة العربية السعودية، ط143،11هـ/2010م

31. الجرجاني علي بن مُحَمَّد (816هـ)، "كتاب التّعريفات"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م

32. الجوزي جمال الدّين أبو الفرج (597هـ)، "كشف المشكل من حديث الصّحيحين"، تح: علي حسين البواب، دار الوطن-الرياض، دس

33. الجوهري أبو نصر إسماعيل(393هـ)، "الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م، ج1 ص65

34. الحصاص أحمد بن علي بن أبو بكر(370هـ)، "الفصول في الأصول"، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1414هـ

35. الحموي أحمد بن عمر(791هـ)، " القواعد والإشارات في أصول القراءات"، تح: الدكتور عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط1، 1406 هـ/1986م

36. الحمّيري عبد الملك بن هشام (213هـ)،" السيرة النبوية لابن هشام"، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ/1955م

37. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد(463هـ)، " الفقيه والمتفقه"، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرّازي، دار الجوزي- السعودية، ط2، 1421هـ

38. خلّاف عبد الوهاب (1375هـ)، "علم أصول الفقه"، مكتبة الدعوة، شاب الأزهر، ط8، دس

39. الدّاني أبو عمرو عثمان (444هـ)، "جامع البيان في القراءات السبع"، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ/2007م

- " الأحرف السبعة للقرآن"، تح: د. عبد المهيمن طحّان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط1، 1408هـ،

41.الدّمياطي أحمد بن مُحَمَّد (1117هـ) ، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، تح: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3، 1427هـ/2006،

42. الدّهلوي عبد الحق بن سيف الدّين (1052هـ)، "لمعات التّنقيح في شرح مشكاة المصابيح"، تح: تقي الدّين النّدوي، دار النوادر، دمشق-سوريا، ط1، 1435هـ/2014م

- "مقدمة في أصول الحديث" ،تح: سليمان الحسيني النّدوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط2، 1406هـ/1986م

44. الدّينوري ابن قتيبة أبو مُحَمَّد(276هـ)، "تأويل مشكل القرآن"، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دس

45. الذّهبي شمس الدين(748هـ)،" سير أعلام النّبلاء"، تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م

- "معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار"، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م

46. راغب عمر بن رضا بن مُحَمَّد(1408هـ)، " معجم قبائل العرب القديمة والحديثة"، مؤسّسة الرسالة- بيروت، ط7، 1414 هـ/ 1994م

47. الزّاهد حافظ ثناء الله،" تلخيص الأصول"، مركز المخطوطات والتّراث والوثائق، الكويت، ط1، 1414

48. الزّجاج أبو إسحاق (311هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، تح: عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م

49. الزّرقاني مُحَمَّد عبد العظيم (1367هـ)، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، دس

50. الزرّكشي "البرهان في علوم القرآن" ، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط1، 1376هـ/1957م،

- " البحر المحيط في أصول الفقه "، دار الكتب، ط1، 1414هـ
- "تشنيف المسامع لجمع الجوامع لتاج الدّين السّبكي"، تح: د. سيد عبد العزيز عبد الله الربيع، مكتبة قرطبيه للبحث العلمي وإحياء التّراث، ط1، 1418هـ/1998م

53. الزّمخشري أبو القاسم محمود(538هـ) ،" الكشاف"، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط3، 1407هـ

54. السّجستاني ابن أبي داود أبو بكر(316هـ)، "كتاب المصاحف"، تح: مُحَمَّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م

55. السّجستاني أبو داود سليمان(275هـ)، "سنن أبي داود"، تح: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط، دس

56. السّمين الحلبي أبو العباس (757هـ)، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تح:الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، دس

57. السّهارنفوري خليل أحمد (1346هـ)، "بذل المجهود في حل سنن أبي داود"، تح: د:تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1، 1427هـ/2006م

58. سيبويه عمرو بن عثمان (180هـ)، "الكتاب"، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1408هـ/1988م

59. السّيواسي ابن الهمام كمال الدين (861هـ)،" فتح القدير"، دار الفكر، ط1، دس

60. السيّوطي جلال الدّين (911هـ)، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ/1974م

61. الشّافعي أبو عبد الله (204هـ)،" المسند"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ

62. الشّوكاني مُحَمَّد بن علي(1250هـ) ، " نيل الأوطار"، تح: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1413،1هـ/1993م

63. الشّيباني أحمد ابن حنبل (241هـ)،"مسند أحمد بن حنبل"، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001

64. الصّرصري سليمان بن عبد القوي(716هـ)، "شرح مختصر الرّوضة"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة،ط1، 1407هـ/1987م

65. الصّفاقسي علي بن مُحَمَّد (1118هـ)، "غيث النّفع في القراءات السّبع"، تح: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425هـ/2004م

66. العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي(852هـ)،"فتح الباري شرح صحيح البخاري"، دار المعرفة، بيروت، 1379،

67. العسكري أبو هلال(395هـ)، "الفروق اللّغوية"، تح: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر

68. الغزالي أبو حامد مُحَمَّد(505هـ) ،" المستصفى"، دار الكتب العلمية، ط1: 1413

69. الفيّومي أحمد بن مُحَمَّد بن علي (نحو 770هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، المكتبة العلمية، بيروت، ط1

70. القرشي ابن كثير أبو الفداء إسماعيل(774هـ)، "فضائل القرآن"، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ

71. القرطبي أبو عبد الله مُحَمَّد(671هـ)، " الجامع لأحكام القرآن"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2

72. القزويني عمر بن علي (750هـ) ،" مشيخة القزويني"، تح: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1426هـ/2005م

73. القفاري ناصر بن عبد الله، "أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد –"، بدون دار نشر، ط1، 1414هـ

74. مُحَمَّد بن مُحَمَّد (1205هـ)،"تاج العروس من جواهر القاموس"، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط1

75. المرعشلي يوسف عبد الرحمن (438هـ)، "علم فهرسة الحديث" دار المعرفة، بيروت–لبنان

76. مسلم بن الحجاج أبو الحسن (261هـ)، "صحيح مسلم"، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

77. المصري محمود بن علي بسّة (1367هـ)،" العميد في علم التجويد"، تح: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دار العقيدة – الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م

78. المقريزي تقي الدّين (845هـ)، "المقفّى الكبير"، تح: مُحَمَّد يعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط2، 1427هـ/2006م

79. المنياوي أبو المنذر محمود، "الشّرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلاني"، المكتبة الشاملة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م

80. النّبهان مُحَمَّد فاروق، "المدخل إلى علوم القرآن الكريم"، دار عالم القرآن– حلب، ط01، 2005/1426م

81. النّحاس أبو جعفر (338هـ)، " إعراب القرآن"، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ

- **المراجع:**

82."الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية"، دار السلاسل، الكويت، ط2، دس

83. أحمد عمر أبو شوفة، "المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة"، دار الكتب الوطنية – ليبيا، 2003

84. الألّوسي عادل، " الخط العربي وتطوره"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2009/1430، ص49.

85. التّهاوني مُحَمَّد بن علي ابن القاضي (بعد1158هـ)، " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تقديم وإشراف ومراجعة، د: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د:عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، د: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م

86. الجرمي إبراهيم مُحَمَّد، "معجم علوم القرآن"، دار القلم، دمشق، ط1، 1422هـ/2001

87. الحفناوي مُحَمَّد إبراهيم، "دراسات أصولية في القرآن الكريم"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية-القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م

88. الحفناوي مُحَمَّد إبراهيم، "دراسات أصولية في القرآن الكريم"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية-القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م

89. الحلبي نور الدّين مُحَمَّد عتر(1442هـ)، "علوم القرآن الكريم"، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414 هـ /1993م

90. الروقي عبد الله بن مانع،" شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري"، دار المحدّث، ط2، 1433هـ

91. الزّهراني أبو ياسر مُحَمَّد(1427هـ)، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/1996م

92. السّباعي مصطفى بن حسني(1384هـ)، "السنّة ومكانتها في التّشريع الإسلامي"، المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، ط3، 1402هـ/1982م

93. السّيد رزق الطويل(1419هـ)،" مدخل في علوم القراءات"، المكتبة الفيصلية، 1405هـ/1985م

94. الشّافعي أحمد بن عبد الكريم (1100هـ)، "منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا"، تح: عبد الرحيم الطهروني، دار الحديث، القاهرة، مصر، نشر سنة2008

95. الطّيار عبد الله وآخرون،" الفقه الميسر"، مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربة السعودية، ط2، 1433هـ

96. الطّيار مساعد بن سليمان، " المحرر في علوم القرآن"، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2، 1429هـ/2008

97. علي أبو أحمد مُحَمَّد أمان (1415هـ)، "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتّنزيه"، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ

98. الغامدي ابن عطية أحمد بن علي ، " الإيمان بين السلف والمتكلمين"، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ/2002م

99. الفاسي مُحَمَّد بن الحسين بن العربي(1367هـ)، "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م

100. القارئ عبد العزيز بن عبد الفتاح، " قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود"، مؤسسة الرسالة، ط1، دس

101. كلود عبيد، "الألوان. دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها"، مراجعة: د. مُحَمَّد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/2013

102. محيسن مُحَمَّد سالم (1422هـ)، "معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ"، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م

103. المشّاط حسن بن مُحَمَّد(1399هـ) ، "التقريرات السَّنية شرح منظومة البيقونية"، تح: فواز أحمد زَمَرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، ط4، 1417هـ/1996م

104. المعصراوي أحمد عيسى، " القراءات الواردة في السنة"، ومعه جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمر حفص بن عمر الدوري"، تح: المعصراوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1427هـ/2006م،

105. مفلح القضاة مُحَمَّد وآخرون، "مقدمات في علم القراءات"، دار عمار، عمان- الأردن، ط1، 1422هـ/2001م

106. نخبة من العلماء، "كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة"، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ

107. النّعيمي أبو حفص محمود ،" تيسير مصطلح الحديث"، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425هـ/2004م

- **المجلات والدوريات والمواقع الالكترونية:**

108. أرشيف ملتقى أهل التفسير، http://tafsir.net، باب أين المقابلات العلمية

- باب تأملات في أنواع القراءات
- باب القراءات في كتب الحديث
- باب "مصحف التجويد الجديد"

112. مكتبة نور،أ+د+أحمد+عيسى+المعصراوي= https://www.noor-book.com/?search_for،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء..... 4

شـــكر وعرفـــان 5

مقدمة:..... أ

مدخل:..... 8

1–عناية علماء السنّة بالقراءات القرآنية تلقّيا ورواية 11

2–القـراءات في كـتــب السنّــة..... 18

الفصل الأوّل: (فصل تمهيدي) القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعة..... 24

المبحث الأوّل: القراءات القرآنية..... 25

1–تعريف القراءات..... 25

2–أقسام القراءات..... 27

3–ضوابط قبول القراءات القرآنية الصّحيحة 30

المبحث الثاني: الأحرف السبعة..... 34

1–معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:..... 35

2–الأحرف السّبعة وعلاقتها بالمصاحف العثمانية: 40

3–أسانيد القرّاء العشرة:..... 43

الفصل الثّاني: التّعريف بكتاب القراءات الواردة في السنّة..... 47

المبحث الأوّل: التّعريف بصاحب الكتاب..... 48

1–نشأته:..... 48

2–دراساته :..... 48

3–حياته العلمية:..... 49
التّدريس:..... 49
الإجازات القرآنية: 49
المؤلّفات العلمية:.. 50
ثناء العلماء على المعصراوي :..... 51
المبحث الثّاني: التّعريف بالكتاب. 52
1–الجانب الشّكلي للكتاب: 52
2–الجانب المضموني للكتاب: 58
3–تحليل مضامين الكتاب: 62
4–القيمة العلمية لكتاب المعصراوي: 88
الفصل الثّالث: القراءات القرآنية وعلاقتها بالسنّة في كتاب المعصراوي. 93
المبحث الأول: استقراء كتب السنّة عند المعصراوي 94
1–تحقيق أسانيد الأحاديث الواردة في السنّة عند المعصراوي: 105
المبحث الثاني: وصف القراءات القرآنية عند المعصراوي. 110
1–القراءات المتواترة: 110
2–القراءات الشّاذة:..... 112
المبحث الثالث: توجيه القراءات القرّآنية عند المعصراوي:..... 115
1–التّوجيه الصّرفي: 116
2–التّوجيه الصّوتي:..... 118
3–التّوجيه النّحوي: 121
4–التّوجيه البلاغي: 123

خاتمة..... 127
الفهارس العامة..... 131
1 فهرس الآيات القرآنية: 132
2 فهرس الأحاديث النبوية:..... 139
3فهرس الأبيات الشعرية: 147
4 قائمة المصادر والمراجع:..... 148
فهرس الموضوعات. 160

ملخص:

تهتمّ الدّراسة في البحث بكشف علاقة القراءات القرآنية بالسنّة النّبوية، فهو يسلّط الضوء على جانب اهتمام المحدّثين بالقراءات تلقّيا ورواية، وذلك من خلال كتاب: "القراءات الواردة في السّنة"، لصاحبه الدّكتور أحمد عيسى المعصراوي، الّذي حاول من خلال مؤلّفه جمع أبواب السنّة وفصولها، الّتي جمعت نصوصا تتعلّق بالقرآن الكريم، وبالقراءات القرآنية، ثمّ قام بتحقيق تلك النّصوص ، واستخراج ما فيها من القراءات وعزوها لناقليها، الّذين نقلوها نقل تواتر إلى النّبي ﷺ، ومن ثمّ توجيهها لمعرفة وجه القارئ بها.

الكلمات المفتاحية: المعصراوي، القيمة العلمية، القراءات القرآنية، السنّة، المنهج، التّوجيه.

Résumé :

Les études de recherche assistent à détecter la relation de lecture coranique avec la sunna prophé tique, cette recherche éclaire l'intérêt des lecteurs coraniques en matière de réception et de retelling, et que dans le livre :(les lectures coraniques dans la sunna) écrit par le Dr ; Ahmed Aissa El Masarawi, qui a essayé par ce livre de recueillir les chapitres de la Sunnah qui rassemblaient des textes relatifs au coran et au lectures coraniques, il a alors réalisé au versets coraniques et extrait les récitation qu'ils contiennent et leur attribution à leurs lettres en succession de notre Messager Pais sur lui, pour voir comment le lecture le lit.

Mots-clés :

El Masarawi, la valeur scientifique, les lectures coraniques, Sunnah, la méthode, l'orientation.

Summary :

Research studies attends to detect the Quranic Reading relationship with prophetic Sunnah, This research lighting-up the Quranic readings tellers interest in terms of receiving and retelling, and that in through the book : (The Quranic readings in the Sunnah) written by Dr. Ahmed Aissa El Masarawi, who tried though this book to collect the Sunnah chapters which gathered texts related to Quran and the Quranic readings, he then realized to Quranic verses and extracted the recitations they contain and their attribution to their letters in succession from our Messenger peace be upon him and thus To see how the Reader reads it.

Keywords :

El Masarawi; scientific values, The quranic readings, Sunnah, the method, orientation.